

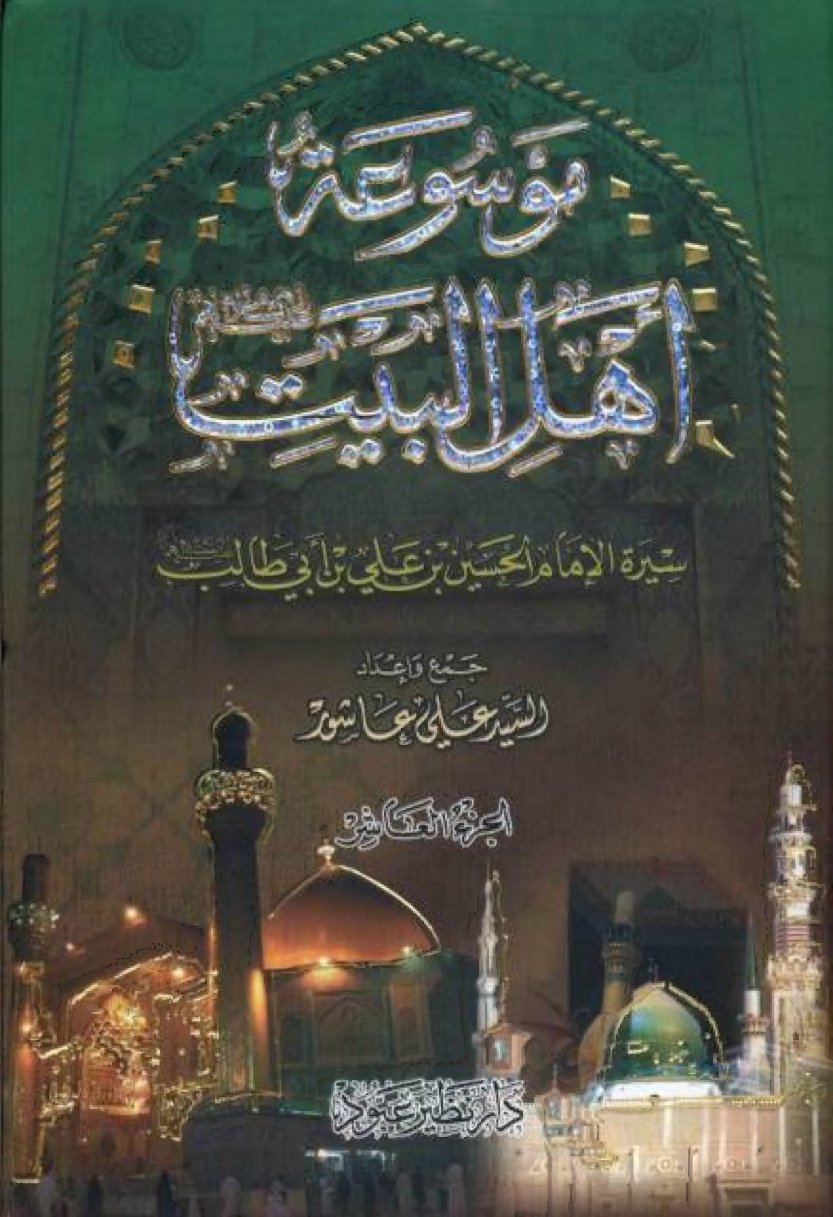
# توسعه اهل البيت

سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

جمع وإعداد  
السيد علي بن عباس

البحر المكنون

دار طهر



مُوسَىٰ  
أَهْلَ الْبَيْتِ



مرکز تحقیقات  
شماره ثبت:  
تاریخ ثبت:

هُوسُوْعَتْرَا

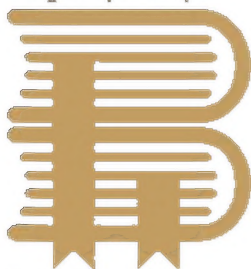
أَهْلَ الْبَيْتِ

سيرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب

جمع وإعداد  
السيد علي بن محمد

شبكة كتب الشيعة

الجزء العاشر



كتاب طيبة بو

shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

# جميع حقوق الطبع محفوظة للمنشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال  
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة  
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل  
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدمات.

دار النشر

هاتف: ٠٣ / ٧٨٠٠٠٧ - ٠٩ / ٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### شهداء آل محمد في كربلاء

#### شهادة جعفر بن عقيل

وخرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يقول، شعراً:  
أنا الغلام الأبطحي الطالبني من معشر في هاشم وغالب  
فقتل خمسة عشر فارساً ثم قتل به بشر بن لوط الهمداني<sup>(١)</sup>.

#### شهادة عبد الرحمن بن عقيل

ثم خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول شعراً:  
أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني  
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان  
فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتل عثمان الجهني.

#### شهادة محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار والقاسم بن الحسن

وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار فقتل منهم عشرة ثم قتل عامر التميمي  
وخرج من بعده أخوه عون وقتل ثمانية عشر رجلاً وثلاثة فوارس وقتله ابن بطة ثم خرج القاسم بن  
الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستأذن الحسين ﷺ فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبل يديه  
ورجليه حتى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديّه وهو يقول شعراً:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

فقتل منهم خمسة وثلاثين رجلاً فضربه عمر الأزدي بالسيف على رأسه فوق الغلام لوجهه  
ونادى يا عمّاء فجاهد الحسين ﷺ كالصقر المتقض فقتل قاتله وحملت خيل أهل الكوفة فجرحته  
بحوافرها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فإذا الحسين واقف على رأس الغلام وهو يفحص برجله  
فقال الحسين ﷺ: يعزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا  
يُغني عنك يُعداً لقوم قتلوك، ثم احتمله حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته.

### شهادة عبد الله بن الحسن

ثم برز عبد الله بن الحسن وهو يقول شعراً:  
 إن تنكروني فأنا ابن حيدرة      ضرغام أجام وليث قسورة  
 على الأعداء مثل ربح صرصرة  
 فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله حرمله بن كاهل الأسدي.

### شهادة أبو بكر بن الحسن

ثم برز أبو بكر بن الحسن وقتله عبد الله بن عقبة ثم تقدمت أخوة الحسين فبرز منهم أبو بكر بن علي ثم عثمان بن علي.  
 وعن علي عليه السلام قال: إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون.  
 قبل لعل أمير المؤمنين عليه السلام إنما سقى أولاده بهذه الأسماء مع أنه لا يحبّها توسيعاً على شيعة في ميدان النقيّة مثلاً لو كان رجل من الشيعة في بلاد المخالفين.  
 وقيل له: أتحبّ أبا بكر وعمر وعثمان؟  
 يقول: نعم ويحلف على هذا قاصداً إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السلام والله أعلم.



### شهادة أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام

ثم خرج جعفر بن علي قتله خولي الأصبحي.  
 وخرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وقتل وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له، ثم خرج محمّد الأصغر بن علي بن أبي طالب وقتله رجل من بني تميم.  
 وخرج من بعده أخوه إبراهيم بن علي بن أبي طالب.  
 وهؤلاء الثلاثة إخوة العباس بن علي لأمه وكانت أم هؤلاء الأربعة تخرج إلى البقيع فتندبهم والناس يسمعون ويكفون.

### شهادة العباس

وكان العباس سقاء الحسين عليه السلام صاحب لوائه وهو أكبر الاخوان مضي يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وقاتل ثم قطعت شماله فقاتل حتى ضربه ملعون بعمود على رأسه، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال شعراً:

تعديتكم يا شر قوم ببغيتكم      وخالفتموا دين النبي محمد  
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا      أما نحن من نجل النبي المسدد  
أما كانت الزهراء أنسي دونكم      أما كان من خير البرية أحمد  
لعنتم وأخزيتم بما قد جئتموا      فسوف تلاقوا حر نار تُوقد

وروي أنَّ العباس لما رأى وحدة الحسين عليه السلام أتاه وقال: يا أخي هل من رخصة، فيكي الحسين وقال: أنت صاحب لوائي وإذا مضيت فترق عسكري فقال العباس: قد شئت من الحياة وأريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فركب وأخذ رمحه والقرية وقصد الغرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالغرات ورموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلاً، فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء وملأ القرية وحملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القرية باليسرى ثم قطعها نوفل من الزند فحمل القرية بأستانه فجاءه سهم فأصاب القرية فأريق ماؤها ثم جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني فأتى إليه وحمله إلى الخيمة.

ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقُلت حيلتي.

### شهادة القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين الأكبر عليه السلام

ثم برز القاسم بن الحسن وبرز من بعده علي بن الحسين وأمه ليلى الثقفية وهو ابن ثمانين عشرة سنة ويُقال ابن خمس وعشرين سنة وقال الحسين: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك كذا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض.

وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفن إلى خاتمه يمضه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فلأني أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا نظماً بعدها أبداً، فرجع إلى القتال حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه ملعون على مفرق رأسه وضربه الناس بأسياقهم، فلما بلغت الروح التراقي نادى: يا أبناه هذا جدِّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى وهو يقول: العجل العجل فإنَّ لك كأساً مذكورة فصاح الحسين: لعن الله قوماً قتلوك على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: فكانني أنظر إلى امرأة كأنها الشمس خرجت مسرعة تنادي يا نور عيناه، فقيل هي زينب بنت علي فجاءت وانكبَّت عليه فردَّها الحسين عليه السلام إلى الفسطاط وحملوه إلى قتلاهم.

قال أبو الفرج: علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى أبا الحسن وأمه ليلى بنت



أبي مرة وهو أول من قتل في الواقعة<sup>(١)</sup>.

ثم قالوا: وخرج من تلك الأبنية غلام وفي أذنيه درتان وهو مذعور يلتفت يميناً وشمالاً وقرطاه تذبذبان فحمل عليه هاني بن يعيث لعنه الله فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة.

### شهادة الطفل الرضيع

ثم التفت الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً من الرجال، فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضاً فقال الحسين: يا أمّ كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد وتقدم الحسين إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ابني علياً الطفل حتى أودعه.

وقال المفيد: دعى ابنه عبد الله فجعل يقبله والصبي في حجره إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء ولم يسقط منه قطرة إلى الأرض<sup>(٢)</sup>.



### توديع الحسين لأهل بيته عليه السلام

ثم نظر الحسين إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى فنادى ياسكينة يا فاطمة يا زينب يا أمّ كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا أبة استسلمت للموت، قال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت: يا أبة ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات لو ترك القطا لنا، فتصارخن النساء ثم ركب الحسين عليه السلام فرسه وبرز إلى القوم وهو يقول، شعراً:

خيرة الله من الخلق أبي	ثم أئسي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب	فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جذ كجذ في الوري	أو كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزهراء أئسي وأبي	قاصم الكفر ببدر وخنين
عبد الله غلاماً يافعاً	وقريش يعبدون الوثنيين
فأبي شمس وأئسي قمر	فأنا الكوكب وابن القمرين

ثم وقف قبالة القوم ولم يزل يقتل كل من دنا منه حتى قتل مقتلة عظيمة قال بعضهم: والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته أربط جاشاً منه وإنه كان يشد على الرجال فتتكشف عنه

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٥/٤٥، والعوالم، الإمام الحسين: ٢٨٨.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٤٦/٤٥، وكلمات الامام الحسين: ٤٧٦.

انكشاف المعزى إذا شذ فيها الذئب، ولقد كان فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين.

فقال ابن سعد: الويل لكم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكان الزامة أربعة آلاف فرموه بالسهم وحالوا بينه وبين رحله فكشفهم ثم أخذه العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان وأنت عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين رفع رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام.

فقال الحسين ﷺ: اشرب فانا أشرب فمض الحسين ﷺ يده فغرف من الماء.

فقال فارس: يا أبا عبد الله تلتذذ بشرب الماء وقد هتكت خيمة حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من القوم يقال له أبا الحنوف بسهم وقع في جبهته فنزعه فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللهم إني تری ما أنا فيه من هولاء العصاة، اللهم لا تدر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ثم حمل عليهم كالليث المغضب والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدرة وهو يقول: يا أمة السوء أما انكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي وإيم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون ولم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة ما بين طعنة وضربة.

وقال الباقر ﷺ: أصيب الحسين ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم وكان درعه كالتفند<sup>(١)</sup>.

وروي أنها كانت كلها في مقدمه فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فأثاء سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره فقال: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي إنك تعلم إنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره فأخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء ثم وضع يده ثانياً، فلما امتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا ألقي جدّي بدمي.

ثم ضعف عن القتال فكلما جاءه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر لعنه الله فضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلاً دماً فطرحه واعتم على القلنسوة وكان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندي ودخل بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم

عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتي بلب ابن رسول الله اخرج عني حتى الله فبرك ناراً ويست يده حتى صارتا كالعودين<sup>(١)</sup>.

ثم حمل شمر على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال: عليّ بالنار أحرقه على من فيه. فقال له الحسين عليه السلام: أحرقك الله بالنار<sup>(٢)</sup>.



### حب الحسين عليه السلام للشهادة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله فاختر لقاء الله<sup>(٣)</sup>.

وقيل: نزل ثمانون ألفاً من الملائكة وروي أربعة آلاف منهم<sup>(٤)</sup>.



### دعاء الحسين عليه السلام يوم العاشر

روي عن علي بن الحسين زين العابدين أنه قال: لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين رفع يديه وقال: اللهم أنت تقني في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل في الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة<sup>(٥)</sup>.



### الحسين عليه السلام يعظ القوم

وقال أبو جعفر الطبري في التاريخ: قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم قال: حدثني الضحّاك المشرقي، لما دنا منه - يعني من أبي عبد الله أحد سيدي شباب أهل الجنة الحسين بن علي

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٥٣/٤٥.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٥٤/٤٥.

(٣) الكافي: ١/٢٦٠ ح ٨، وتاريخ الزارة: ١/١٢٤.

(٤) شرح أصول الكافي: ٧/٢٣٤.

(٥) مستدرک الوسائل: ١١/١١٢ ح ١٢٥٥٨.

في واقعة الطف - القوم دعا براحتله فركبها ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دُعاءً يسمع جلّ الناس:

أيّها النّاس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحقّ لكم عليّ وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتهم عذري وصدّقتهم قولي وأعطيتهموني النصف كذلك أسعد، ولم يكن لكم على سبيل، وإن لم تقبلوا منّي العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿إِنَّ اللَّهَ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ بِتَوَلّٰى الصّٰلِحِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا صيحنّ وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهنّ فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس بن علي وعليّاً ابنه، وقال لهما: استكاهنّ فلعمرني ليكثرنّ بكاهنّ.

قال: فلما ذهب ليستكاهنّ قال: لا يبعد ابن عبّاس، قال: فظننا أنّه إنّما قالها حين سمع بكاهنّ لأنّه قد كان نهّاه أن يخرج بهنّ، فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد وعلى ملائكته وأنبيائه وذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره، قال: فوالله ما سمعت متكلّماً قطّ قبله ولا بعده أبلغ في منطوق منه، ثم قال:

أما بعد فانسوني فانظروا من أنا ثمّ أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّيه وابن عمّه وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أو ليس جعفر الشّهِيد الطّيار ذو الجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أنّ رسول الله قال لي ولأخي: هذان سيّدَا شباب أهل الجنّة فإن صدّقتهموني بما أقول وهو الحقّ، والله ما تعمّدت كذباً مذ علمت أنّ الله يمقت عليه ويضرب به من اختلقه؛ فإن كذبتهموني فإنّ فيكم من إن سألتهموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، أو أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن أرقم، أو أنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي. الخبر<sup>(٢)</sup>.



### مجيء الملائكة والجن لنصرة الحسين عليه السلام

وروى الشيخ المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسمّوة في أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّة فسلموا عليه وقالوا: يا

(١) الأعراف: ١٩٦.

(٢) تاريخ الطبري: ٣٢٨/٧ من طبع ليدن.

حجة الله إن الله سبحانه أمدَّ جدك بنا في مواطن كثيرة وأن الله «أمدك بنا فقال: إذا وردت كربلاء فأتوني وأنته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: نحن شيعتك فمرنا بأمرك نقتل عدوك وأنت بمكانك فجزاهم الحسين خيراً وقال: أما قرأتُمْ «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ».

وإذا أقمت بمكاني فيماذا يتلى هذا الخلق المنفوس ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقال الجنّ: يا حبيب الله لولا أنّ أمرك طاعة قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال ﷺ: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة<sup>(١)</sup>.



### شهادة الإمام الحسين ﷺ

وقال الحسين ﷺ لأهله: ابعثوا إليّ ثوباً خلفاً أجعله تحت ثيابي لئلاّ أجرد فأخذ ثوباً خلفاً فخرقه وجعله تحت ثيابه، ثم استدعى بسرّاويل من جبره ففرزها ولبسها، فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يدا بحر بعد ذلك يابسان في الصيف وينضحان الماء في الشتاء إلى أن مات.

ولما ألتخن بالجراح طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن.

وخرجت زينب من الفسطاط تنادي: وا أخاه وا سيّدها ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل وصاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه رجل ضربة بالسيف كبا منها لوجهه وطعنه سنان في ترقوته ورماه أيضاً بسهم وقع في نحره فترجّع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلّما امتلاتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمي.

فقال ابن سعد لرجل: إنزل إلى الحسين وأرحه فبدر إليه خولي الأصبحي ليحتزّ رأسه فأرعد ونزل إليه سنان النخعي فضربه بالسيف على حلقة الشرف وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ثمّ احتزّ رأسه المقدّس.

وروي أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثمّ قطع يديه ورجليه وأغلى له قدرأ

(١) بحار الأنوار: ٣٣١/٤٤، وكلمات الامام الحسين: ٣٠١.

فيها زيت ورماء فيها وهو يضطرب وقيل الذي قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه الله وقيل بل جاء إليه شمر وسمان والحسين عليه السلام بأخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر برجله وقال: يابن أبي تراب ألسنت تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده فاحتز رأسه.

وروي أن فرس الحسين عليه السلام كان يحامي عنه ويشب على الفارس فيحيطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل أربعين رجلاً ثم نزع في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض<sup>(١)</sup>.

وفي حين قتله ارتفعت في السماء غيرة شديدة وسواد مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر حتى ظنَّ القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا ساعة ثم انجلت عنهم.

وعن هلال بن نافع قال: إني لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ ابشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصغين فوقفت عليه وأنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله فاستقى في تلك الحال ماء فقال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية.

فقال الحسين عليه السلام: بل أرد على جدِّي وأسكن معه في داره وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني.

فاحتزوا رأسه وهو يكلمهم فتعجبت من قلَّة رحمتهم.

فقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً<sup>(٢)</sup>.



## وقت شهادة الحسين عليه السلام ومدته

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة<sup>(٣)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢١٥/٣، والبحار: ٥٧/٤٥.

(٢) مدينة المعاجز: ٧٧/٤، والبحار: ٥٧/٤٥.

(٣) الكافي: ٤٦٣/١ ح ١.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرمه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ووضينا الإنسان بوالديه احساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾<sup>(١)</sup>.

قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وخولي بن يزيد الأصبحي، واحتز رأسه سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن وسلب جميع ما كان عليه إسحاق الحضرمي ومضى قتيلاً يوم عاشوراء وهو يوم السبت قبل الزوال، ويُقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وقبل يوم الاثنين سنة ستين من الهجرة ويُقال سنة إحدى وستين.

قال الشيخ المفيد رحمته الله: فأما أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم مدفونون حوله ولنا نحصل لهم أجداثاً والحائر محيط بهم<sup>(٢)</sup>.

وذكر المرتضى رحمته الله في بعض مسائله: إن رأس الحسين عليه السلام رُد إلى بدنه بكريلاء من الشام وضمَّ إليه.

وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين.

وروى الكليني في ذلك روايتين إحداهما عن أبيان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين عليه السلام، والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام إنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو الفرج في كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعة سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وشهور.

وقيل: قتل يوم السبت والأول أصح.

فأما ما يقوله العامة أنه قُتل يوم الاثنين فباطل وهو شيء قالوه بلا رواية وكان أوّل المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين وهذا دليل واضح تضاف إليه الرواية<sup>(٤)</sup>.

وفي كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السلام قال: مضى الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة وكان مقامه مع جدّه عليه السلام سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أخيه وهو

(١) الكافي: ٤٦٣/١ ح ٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٣١/٣، والبحار: ١٩٩/٤٤.

(٣) بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤ ح ١٥.

(٤) بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤ ح ١٦.

سبعة أشهر وعشرة أيام وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة وأقام مع أبي محمد عشر سنين وبعده عشر سنين فكان عمره سبعاً وخمسين سنة وقبض يوم عاشوراء يوم الجمعة ويقال يوم الاثنين<sup>(١)</sup>.



## مقتل الإمام الحسين على لسان الإمام الصادق عليه السلام

في كتاب الأمالي عن عبد الله بن منصور قال: قلت للصادق عليه السلام: حدثني عن مقتل الحسين عليه السلام،

قال: لما حضرت معاوية الوفاة قال لابنه يزيد لعنه الله: قد ذللت لك الرقاب وإني أخشى عليك من ثلاث نفر مخالفون عليك وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي، فأما ابن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما ابن الزبير فاقتله إن ظفرت به فإنه ثعلب، وأما الحسين فقد عرفت حقّه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت أنّ أهل العراق يخرجونه إليهم ثم يخلدونه فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله ولا تناله بمكره.

فلما هلك معاوية وتولّى الأمر يزيد بعث عامله على المدينة عمّه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وبعث إلى الحسين عليه السلام وقال: إنّ أمير المؤمنين يزيد أمرك أن تباع له فقال: يا عتبة قد علمت إنّنا معدن الرّسالة وأعلام الحقّ ولقد سمعت جدّي يقول: إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان فكيف أباع أهل بيت قال فيهم رسول الله ﷺ هذا؟ فكتب عتبة إلى يزيد أنّ الحسين بن علي لا يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في أمره، فكتب إليه: إذا أتاك كتابي هذا فعجل إليّ بإرسال رأس الحسين، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من الحجاز إلى العراق فلما أقبل الليل مضى يودّع قبر جدّه عليه السلام فسطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه.

فلما كانت الليلة الثانية مضى إلى القبر يودّعه فصلّى ثم سجد ونام فجاءه النبي ﷺ وهو في منامه فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال له: بأبي أنت كآتي أراك مرثلاً بدمك بين عصابة من هذه الأمتة، يا بنيّ إنّك قادم على أبيك وأمّك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأنّ لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فأنبئه الحسين عليه السلام باكيّاً فأنى أهله وأخبرهم بالرويا وودّعهم وحمل أخواته على المحامل وابن أخيه وصار في أحد وعشرين من أهل بيته وأصحابه وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فركب خلفه وأدركه فقال له: ارجع إلى حرم جدّك ولا تخرج إلى العراق، فأبى، فقال: اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله ﷺ يقبّله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثاً وبكى وقال: أستودعك الله يا أبا عبد الله فإنّك مقتول في وجهك هذا.



فسار الحسين وأصحابه حتى نزل العذيب فقال فيها قايلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه؟

قال: يا بُني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها إنه عرض لي في منامي عارض فقال: تسرعون السير والمطايا تسير بكم إلى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكتئب أبا هرم فقال: يابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة؟

فقال: ويحك يا أبا هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وإيم الله ليقتلني ثم ليلبسهم الله ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً، وبلغ عبدالله بن زياد لعنه الله الخبر وأنّ الحسين نزل الرهيمة فأرسل إليه الحرّ بن يزيد في ألف فارس، قال الحرّ: فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين نوديت ثلاثاً: يا حرّ أبشر بالجنة، فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت: نكلت الحرّ أمة يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويُسَّّر بالجنة فبلغه عند صلاة الظهر فأمر الحسين ﷺ ابنه فأذن وأقام وصلى الحسين ﷺ بالفريقين جميعاً، فلما سلّم وثب الحرّ بن يزيد وسلّم على الحسين فقال له الحسين ﷺ: مَنْ أنت؟

فقال: أنا الحرّ بن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إلى رجلي، يابن رسول الله أين تذهب إرجع إلى حرم جدّك فإنك مقتول، فقال الحسين ﷺ شعراً:

سامضي فما بالموت عازٌّ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهداً مسلماً

ثم سار حتى نزل القطقطانية فنظر إلى فسطاط مضروب لعبد الله بن الحرّ فأرسل إليه الحسين ﷺ فقال له: إنك مذنب خاطيء وإن الله عزّ وجلّ أخذك بما أنت صانع إن لم تنب إلى الله فتصنري، فقال: يابن رسول الله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه إليك فأعرض عنه الحسين ﷺ بوجهه وقال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلّين عضداً، ولكن قرّ فلا لنا ولا علينا فإنه من سمع واعيّننا أهل البيت ثم لم يعبنا كيّبه الله على وجهه في نار جهنّم ثم سار حتى نزل كربلاء فقال: أيّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يابن رسول الله فقال: هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي تهرق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فأقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتى نزل النخيلة وبعث إلى الحسين عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس وعبد الله بن الحصين وشيث بن ربعي ومحمد بن الأشعث كلّ واحد في ألف فارس وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي وحُل بينه وبين الماء كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار، فلما وصله الكتاب نادى إنّا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم فتشّ ذلك على الحسين وأصحابه فقام الحسين في أصحابه خطيباً فقال: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أركى من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من أصحابي وقد نزل بي ما ترون وأنتم في حِلٍّ من بيعتي وهذا الليل قد

غشيكم فاتخذوه جملًا وتفرقوا في سواده فإنَّ القوم إنَّما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري .

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال: يا بن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيِّدنا وابن سيِّد الأعمام وابن نبينا لم تضرب معه سيف ولم تُقاتل معه برمح لا والله أو نرد موردك ونجعل دماءنا دون دمك فإذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا، وقام إليه زهير بن القين فقال: وددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة وأنَّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيرًا.

ثم إنَّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبًا وأرسل عليًّا ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين عليه السلام يقول شعراً:

يا دهر اف لك من خليل      كم لك في الإشراف والأصيل  
من طالب وصاحب قتيل      والدهر لا يقنع بالبديل  
وإنما الأمر إلى الجليل      وكلَّ حيٍّ سالك سبيل

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضأوا وَاغْتَسَلُوا وَاغْسَلُوا ثِيَابَكُمْ لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبَّأهم تعبئة الحرب وأمر بالحفيرة فأضمرت بالنار ليقا تل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر ابن سعد يُقال له ابن أبي جويرية فقال: يا حسين أبشروا بالنار التي تعجِّلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: اللّهُمَّ أذقه عذاب النار في الدنيا ففتر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يُقال له تميم بن حصين فنادى يا حسين ويا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتَّى تذوقوا الموت جرعة . فقال الحسين عليه السلام: اللّهُمَّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم فخنقه العطش حتَّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات .

ثم أقبل محمَّد بن أشعث بن قيس الكندي وقال: آية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فقال: إنَّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، والله إنَّ محمَّداً لمن آل إبراهيم وأنَّ العترة الهادية لمن آل محمَّد فقال: اللّهُمَّ أرِ محمَّداً بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم فخرج من العسكر يبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادئ العورة فبلغ العطش من الحسين وأصحابه فدخَلَ عليه رجل من أصحابه يُقال له يزيد الهمداني فقال: انذن لي فأخرج إليهم فأكلهم، فأذن له فخرج إليهم وقال: يا معشر الناس إنَّ الله بعث محمَّداً بالحق بشيراً ونذيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه .

فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطشَ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: أقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته: أنشدكم الله هل تعرفوني؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدِّي رسول الله؟

قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنَّ أُمِّي فاطمة بنت محمد؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنَّ أبي علي بن أبي طالب؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنَّ جدَّتِي خديجة أَوَّل نساء هذه الأمة

إسلاماً؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أنَّ سيّد الشهداء حمزة عم أبي؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنَّ جعفر الطيّار في الجنة عتي؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنَّ هذا سيف رسول الله وأنا متقلّده؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنَّ هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنَّ عليّاً كان أَوَّلهم إسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً وأَنَّهُ أَوَّل كلِّ مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فِيمَ تستحلّون دمي وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما

يُذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدِّي يوم القيامة؟

قالوا: قد علمنا ذلك كلّهُ ونحن غير تاركيك حتّى تلذوق الموت عطشاً، فأخذ الحسين عليه السلام

بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال: اشتدَّ غضب الله على اليهود حين قالوا عزير

ابن الله واشتدَّ غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتدَّ غضب الله على المجوس

حين عبدوا النار من دون الله واشتدَّ غضب الله على قوم قتلوا نبيّهم واشتدَّ غضب الله على هذه

العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيّهم.

قال: فضرِب الحرّ بن يزيد فرسه إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه وهو يقول:

اللّهم إليك أنيب فتب عليّ فقد أربعت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك، يابن رسول الله هل من توبة؟

قال: نعم تاب الله عليك.

قال: يابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك فأذن له فبرز وهو يقول شعراً:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: يخ يا حرّ أنت

حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول شعراً:

لنعم الحرّ حرّ بني رباح صبورٌ عند مختلف الرُماح

ونعم الحرّ إذ ساوى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح

ثم برز من بعده زهير بن القين وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام شعراً:

اليوم تلقى جذك النبيّاً وحسناً والمرضى علياً

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع وخرج من بعده حبيب بن مظاهر وهو يقول شعراً:

أنا حبيب وأبي مظاهر لنحن أذكى منكم وأظهر

فقتل منهم واحداً وثلاثين رجلاً ثم قتل وبرز وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يدي

الحسين عليه السلام هو وأمه وركب فرساً وتناول عمود القسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم

استؤسر فأمر ابن سعد بقتله فقتل ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه سيفه وبرزت فقال

لها الحسين عليه السلام: يا أم وهب إجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنك وابنك مع جدّي

محمد ﷺ في الجنة.

وبرز إليهم عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنشد شعراً:

أقسمت لا أقتل إلا حرّاً وإن وجدت الموت شيئاً مرّاً

أكره أن ادعى جباناً فرّاً إن الجبان من عصي وفرّاً

فقتل ثلاثة وقتل، وبرز من بعده علي بن الحسين عليه السلام، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام

فقال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجهاً وسمه به فجعل

يقول شعراً:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب بيت الله أولى بالنبيّ

فقتل عشرة ثم رجع إلى أبيه فقال: يا أبا العطش، فقال له الحسين عليه السلام: صبراً يا بُني يسقيك

جذك بالكأس الأوفى، فرجع وقتل منهم أربعة وأربعين ثم قُتل عليه السلام، ثم برز من بعده القاسم بن

الحسن وهو يقول شعراً:

لا تجزعي نفسي فكلّ فاني اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه فنظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً فقال: اللهم

إنك ترى ما يصنع بولد نبيّك وحائوا بينه وبين الماء ورمي بسهم فوقه في نحره وخرّ عن فرسه فأخذ

السهم فرمى به وجعل يتلقى الدم بكفه، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته ويقول ألقى الله عزّ وجلّ

وأنا مظلوم متلطح بدمي ثم خرّ على خده الأيسر صريعاً وأقبل عدو الله سنان وشمر بن ذي الجوشن

لعنهما الله تعالى في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأسه فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحووا الرجل فتزل سنان وأخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إنّي لأحتز رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أمّا وأباً.

وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطح عرقه وناصيته بدمه وجعل يركض ويصهل وسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حياً قد قُتل وخرجت أمّ كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على رأسها تندب وامحمداه هذا الحسين بالمرأ قد سلب العمامة والزّداء.

وأقبل سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد وهو يقول شعراً:

املاً ركابسي فضّةً أو ذهباً      إنّي قتلنا الملك المحجّباً

قتلنا خير الناس أمّا وأباً      وخيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال له ابن زياد: ويحك إذا علمت إنه خير الناس أباً وأمّا لِمَ قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار، وأرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت الحسين يقول لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يا ابن زياد لئن قرّرت عينك بقتل الحسين فطالما قرّرت عين جدّه به وكان يقبله ويلثم شفّته يا ابن زياد أعد لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً.

وقال السيّد علي بن طاووس: إنّ مروان بن الحكم قال للحسين عليه السلام: بايع ليزيد يكن خيراً لك في دينك ودنياك.

فقال الحسين عليه السلام: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمانة براع مثل يزيد.

وروى الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل مستنداً إلى حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إنّي سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إنّ الحسين عليه السلام لما فصل متوجّهاً دعا بقرطاس وكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام<sup>(١)</sup>.



## ذكر شهادة ولدي مسلم بن عقيل

في كتاب الأمالي مسنداً إلى أبي محمد شيخ لأهل الكوفة في شهادة ولدي مسلم الصغيرين قال: لما قتل الحسين بن علي أسر من عسكره غلامان صغيران فأُتِيَ بهما عبدالله بن زياد فدعا سِجَّاناً له وقال: خذ هذين الغلامين ولا تطلعهما من طيب الطعام ولا تسقهما من الماء البارد وضيق عليهما في السجن، وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جُتِّها الليل أُتِيَ لهما بقرصين من شعير وكوز ماء فصارا في الحبس طول السنة فقال أحدهما للآخر: يا أخي يوشك أن تفتن أعمارنا في السجن وتُبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعلّه يوسّع علينا في طعامنا فأقبل الشيخ بقرصين من شعير فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أنعرف محمدًا؟

قال: هو نبيّ كيف لا أعرفه، قال: أنعرف عليّ بن أبي طالب؟

قال: هو ابن عمّ النبيّ، قال له: يا شيخ نحن من عترة النبيّ من ولد مسلم بن عقيل وقد ضيّقت علينا السجن فانكّب الشيخ يقبل أقدامهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذوا أيّ طريق شئتما.

فلما جُتِّها الليل أُتِيَ لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء وأقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا الليل واكنا النهار ففعل الغلامان ذلك فلما جُتِّها الليل انتها إلى عجوز على باب فقالا لها: إنا غلامان صغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفنا سواد هذه الليلة، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما؟ فقالا: نحن من عترة نبيّك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبي إنّ لي صهرًا فاسقًا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد أنتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليلة، قالت: سأتيكما بطعام، فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي أنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتّى أعانقك وتعانقني وأشمّ ريحك وتشمّ ريحي قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما، فلما كان في بعض الليل أقبل صهر العجوز الفاسق حتّى قرع الباب فدخل وقد أصابه التعب فقال: هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنأدى من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم وقد تعبت ولم يصل في يدي شيء، قالت العجوز: يا صهري احذر أن يكون خصمك محمد في القيامة، فقال: الدُّنيا محروص عليها، فأكل الملعون وشرب، فلما كان في بعض الليل سمع غليظ الغلامين في جوف الليل فأقبل يلمس بكفه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال: مَنْ هذا؟

قال: أمّا أنا فصاحب المنزل فَمَنْ أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول له: قم فقد وقعنا فيما كنّا نحذره، قال لهما: مَنْ أنتما؟ قال له: إن صدقتك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذنا عليه العهد المؤكدة قالاً: يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذي أظفرني بكما، فشذ أكتافهما إلى الصباح فلما أصبح دعى غلاماً له أسود اسمه فليح فقال: خذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وأتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد وأخذ الجائزة فحمل الغلام سيف ومشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ﷺ.

قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أُنتما؟

قالا: نحن من عترة النبي هربنا من القتل، فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء والله لا يكون محمد خصمي في القيامة، ثم رمى السيف وعبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولا: عصيتي، فقال: إذا أنت عصيت الله فأنا منك بريء. فدعا ابنه فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حللها وحرامها لك فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات وأتني برأسيهما لأخذ الجائزة من ابن زياد فأخذ السيف ومضى مع الغلامين فقال أحدهما: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم، قال: من أُنتما؟

قالا: من عترة نبيك محمد ﷺ فانكبّ الغلام على أقدامهما ورمى السيف وعبر الفرات فصاح به أبوه.

ثم قال الملعون: لا يلي أحد قتلكما غيري وأخذ السيف ومشى معهما، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا وخُذْ أثماننا ولا تجعل محمدًا خصمك في القيامة.

فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى ابن زياد لأجل الجائزة، فقالا له: فامض بنا إلى ابن زياد حتى يحكم فينا بأمره، فقال: لا، إلا أن أتقرب بدمكما، قالا له: أما ترحم صغر سننا؟

قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً، قالا: إن كان ولا بدّ فدعنا نصلّي ركعات، قال: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات ثم رفعاً طرفيهما إلى السماء فناديا يا حيّ يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فأقام الأكبر فضرب عنقه ووضع رأسه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه ويقول: حتى ألقى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي ثم ضرب عنق الصغير ووضع رأسه في المخلاة ورمى بيديهما في الماء وهما يقطران دماً فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى رمى الثاني فأقبل بدن الأول راجعاً يشقّ الماء شقاً حتى التزم بدن أخيه ومضيا في الماء، وجاء إلى ابن زياد فوضع الرأسين بين يديه فقال: الويل لك أين ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافة؟

قال: لا، قال: فأبّي شيء قال لك؟ فحكى كلامهما وجوابه لهما، قال: أفلا جئتنني بهما حينئذ فكننت أضاعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلا التقرب إليك بدمهما، قال: ما قال لك في آخر صلاتهما؟ قال: قال: يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق.

قال ابن زياد: قد حكم الله بينك وبينهما، من للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

روي أن الغلامين اللذين هربا من عسكر ابن زياد إبراهيم ومحمد وكانا من ولد جعفر الطيار وذكر أن ابن زياد لما أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته في الماء فلم يقبلها الماء ورمى به إلى الجرف فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار إلى عذاب الله تعالى.



### الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين عليه السلام

عن خلف بن خليفة، عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر.

وعن علي بن مسهر، حدثني جدتي قالت: كنت أيام الحسين جارية شابة، فكانت السماء أياماً علقه. وفي رواية: فمكثت السماء سبعة أيام بلباها كأنها علقه.

وعن خلاد صاحب السمس - وكان ينزل بني جحدر - قال: حدثني أمي قالت: كنا زماناً بعد مقتل الحسين وإن الشمس تطلع محمرة على المحيطان والجدر بالغداة والعشي، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجد تحته دم<sup>(٢)</sup>.

(١) أمالي الصدوق: ١٤٨ ح ١٤٥، والبحار: ١٠٥/٤٥.

(٢) الأخبار مستفيضة في ذلك راجع ذخائر العقبى: ١٤٥ وتاريخ السيوطي: ٢٠٧، والرياض المستطابة: ٣٠٣، بغية الطلب: ٦/٢٦٣٦، والمواهب اللدنية: ٣/١٠١ بلفظ: امطرت السماء دماً، والتذكرة الحمدونية: ٩/٢٤٥ ح ٤٧٩.



وعن الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم<sup>(١)</sup>.

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قُتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً<sup>(٢)</sup>.

وعن نصره الأزدي قالت: لما أن قُتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماء<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي<sup>(٤)</sup>.

وعن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق ممّ هو؟ فقال: من يوم قتل الحسين بن علي<sup>(٥)</sup>.

عن محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي<sup>(٦)</sup>.

وعن جعفر بن سليمان قال: حدثني خالتي أم سالم قالت: لما قُتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر.

وعن عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطنوه الخيل، فقالت فضة لزيث: يا سيدي إنّ سفينة<sup>(٧)</sup> كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت

(١) سير الأعلام: ٣/٣١٢ وفيه: ستة أشهر ترى كالدّم.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ح (٢٨٣٩) ونقله الذهبي في السير: ٣/٣١٢.

(٣) سير الأعلام: ٣/٣١٢. (٤) البحار: ٤٥/٢١٦.

(٥) سير الأعلام: ٣/٣١٢. (٦) بغية الطلب: ٦/٢٦٣٩.

(٧) واختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجت غازياً فكسر بي المركب ففرق مع ما فيه وأفلت وما عليّ إلّا خرقة إلى آخر ما نقله، والقصة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الأسد وأوصله إليه. وفي شرح السنة: سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأ الجيش بأرض الروم وأسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع. وقال المازري: اسم سفينة قيس، وقيل: نجران، وقيل: رومان، وقيل: مهران، وكنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وسبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال: ٩: أنت سفينة.

إليه فقالت: يا أبا الحارث فرغ رأسه ثم قالت: أنتري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله - فتنة لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا<sup>(١)</sup>.

وفي الأمالي عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين في خروجه إلى صفين، فلما نزل بينوى وهو شط الفرات قال: يابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي، فبكي طويلاً حتى سالت الدموع على صدره وبكىنا معاً ويقول: أواه أواه مالي ولآل أبي سفيان حزب الشيطان، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم فتوضاً وصلى ثم رقد، فلما انتبه قال: يابن عباس رأيت في منامي كأنني برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض، ثم رأيت كأن هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنني بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يُغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول، فأنكم ستقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنة مشافة إليكم ثم يعزوني ويقولون: يا أبا الحسن إيشرف قد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهت والذي نفس علي بيده لقد حدثني أبو القاسم إني سأراها في خروجي إلى أهل البني وهذه أرض كرب ويلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب ويلاء، يابن عباس اطلب لي حولها بعر الأطباء وهي مصفرة لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتها قد أصبتها فقام إليها فشمها وقال: هي هي بعينها هذه الأبعاد قد شمتها عيسى، وذلك إنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هاهنا الأطباء مجتمعين وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريين فقالوا: ياروح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول وفرخ الحرة الطاهرة شبيهة أُمِّي وهذه الأطباء تكلمني وتقول: إنَّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنَّها آمنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى هذه البعر فشمها وقال: هذه بعر الأطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها حتى يشمتها أبوه فيكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرَّت لطلوع زمنها وهذه أرض كرب ويلاء.

ثم قال: يا رب عيسى لا تبارك في قتله ثم بكى بكاءً طويلاً حتى سقط لوجهه وغشى عليه، ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه وأمرني أن أصرها كذلك ثم قال: يابن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنَّ أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عباس: فكنت أحافظ عليها ولا أحلها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ

انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثم طلعت الشمس كأنها منكسفة وكأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فبكيت وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل السـرسـول قتل الفرخ النـحول  
نزل الروح الأمـين بكاء وعويل

فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء فوجده قتل ذلك اليوم، فحدثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام.

وعن مروان مولى هند بنت المهلب قال: حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسيل دماً.

وعن زيد بن عمرو الكندي قال: حدثني أم حيان قالت: يوم قتل الحسين أظلمت علينا الدنيا ثلاثاً، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً، فجعله على وجهه إلا احترق، ولم يقلب حجر بيت المقدس إلا أصبح تحته دم عبيط.

وعن معمر قال: أول ما عرف الزهري [أنه] تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيتكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: - زاد عبد الكريم وابن السمرقندي: بلغني وقالوا - أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط<sup>(١)</sup>.

وعن عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟

قال رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

عن يزيد بن أبي زياد قال: فقال الحسين ولي أربعة عشر سنة.

[قال:] وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي بكر الحميدي، عن سفيان قال: حدثني جدتي قالت: لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين<sup>(٣)</sup>.

(٢) سير الأعلام: ٣/٣١٣.

(١) بغية الطلب: ٦/٢٦٣٦.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ج ٢٨٥٨ ونقله الذهبي عن ابن عيينة في سير الأعلام: ٣/٣١٣ وبغية الطلب: ٦/٢٦٣٩.

عُقبه بن أبي حفصة السلولي عن أبيه قال: إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هكذا فيصير رماداً<sup>(١)</sup>.

وعن سفيان بن عيينة قال: حدثني جدتي أم عيينة أن حملاً كان يحمل ورساً فهوى قتل الحسين بن علي فصار ورسه رماداً<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي حميد الطحان، قال: كنت في خزاعة فجاؤوا بشيء من تركة الحسين، فقبل لهم نحر أو نبيع فنقسم؟ قالوا: انحروا<sup>(٣)</sup>.

قال: فجعل على جفنة، فلما وضعت فارت ناراً.

جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، قال: فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوها منها شيئاً<sup>(٤)</sup>.

وعن الشعبي قال: صلب رأس الحسين بالكوفة فتنحح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ فِيَّ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ فلم يزدحم ذلك إلّا ضللاً.

وفي الأثر أنهم لما صلبوا رأسه على الشجر سمع منه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين كان لحمه أمر من الصبر<sup>(٥)</sup>.



## ما جرى على آل الحسين ﷺ بعد شهادته

ثم أقبلوا على سلب الحسين فأخذ قبيصه إسحاق الحضرمي فلبسه فصار أبرصاً وأخذ سراويله بحر بن كعب ثم صار زمناً مقعداً وأخذ عمامته خنس بن علقمة فاعتم بها فصار مجنوناً مجذوماً وأخذ درعه مالك الكندي فصار معتوهاً وأخذ نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل الكلبي فقطع إصبه ﷺ مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتشحط بدمه حتى مات وأخذ قطيفة له من خز قيس بن الأشعث وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد وأخذ سيفه جميع الأزدي وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار وأن ذلك كان مذخوراً مع أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة وتسابق القوم

(١) بغية الطلب: ٢٦٣٩/٦ - ٢٦٤٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٠٠/٣ في ترجمة محمد بن المنذر البغدادي.

(٣) في بغية الطلب: ٢٦٤٠/٦ فقبل لهم: نحر أو نبيع فنقسم؟ قالوا: انحروا.

(٤) بغية الطلب: ٢٦٤١/٦. (٥) مناقب آل أبي طالب: ٢١٨/٣.

على نهب بيوت آل الرسول حتى جعلوا يزعجون ملحفة المرأة عن ظهرها<sup>(١)</sup>.

وروي حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله بالثارات رسول الله فأخذها زوجها وردّها إلى رحله.

ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أمر الذلّة وقلن بحقّ الله ألا ما مرّتم بنا على مصرع الحسين وتنادي زينب بصوت حزين:

وا محمّدها هذا حسين مرّ قلّ بالدماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمّد المصطفى وإلى عليّ المرتضى هذا حسين بالعراء يسفّ عليه الصبا اليوم مات جدّي رسول الله يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذرّيّة المصطفى يساقون سوق السبايا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهب بأبي من فسطاطه مقطّع العرى بأبي من لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى بأبي المهموم حتى قضا، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء.

فأبكت كلّ عدوّ وصديق.

ثمّ إن سكيّنة اعتنقت جسد الحسين فاجتمع عدّة من الأعراب حتى جرّوها عنه.

ونادى ابن سعد من يوطئه ظهر الحسين فانتدب منهم عشرة وهم إسحاق وأخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل وعمرو بن صبيح ورجاء العبيدي وسالم بن خيثمة وصالح الجعفي وواخط بن ناغم وهاني الحضرمي واسيد بن مالك فداوسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا، وهؤلاء أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا.

وروي أنّهم لما دخلوا خيمة النساء أخذوا ما كان فيها حتى قرضوا إلى قرط كان في أذني أمّ كلثوم أخت الحسين فآخذوه وخرموا أذنّها.

وقالت فاطمة الصغرى: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه كالأضاحي على الرّمال وأنا أفكر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبي فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه وقد أخذ ما عليهن من أحمرة وأسورة وهن يصحن واجذاه وأبناؤه وأبناؤه وأبناؤه وأبناؤه أما من مجير يجيرنا فضرّني بكعب الرمح فسقطت على وجهي فخرم أذني وأخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على

خذي وإذا بعمتي تبكي وتقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل، فقلت: يا عمتاه هل من خرقه أستر بها رأسي عن أعين النظارة؟

فقلت: وعمتك مثلك فأريت رأسها مكشوفاً وظهرها أسوداً من الضرب فما رجعت إلى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي عليّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه وببكي علينا وجاء عمر بن سعد فسأله النسوة أن يسترجع ما أخذ منهنّ لينتزن به.

فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً.

ثم إن ابن سعد سرح برأس الحسين ﷺ يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي وحמיד بن مسلم إلى ابن زياد ثم أمر برؤوس الباقيين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر إلى الكوفة وأقام يومه ذلك فجمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأصحابه على التراب، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرة من بني أسد فصلّوا عليهم ودفنوه وكانوا يجلدون لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضاء وكانت رؤوسهم ثمانية وسبعين رأساً واقتسمتها القبائل ليتقربوا بها إلى يزيد وابن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث.

وجاءت هوازن بانثى عشر رأساً وصاحبهم شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً وصاحبهم مدحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة رؤوس<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن علي الباقر ﷺ قال: قتل مع الحسين ﷺ سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أم عليّ ﷺ.

وروى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على الصادق ﷺ يوم عاشوراء فلقيته حزناً باكياً فسأله فقال: هذا اليوم الذي أصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول في صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت وافتطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كمالاً وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيبة عن آل رسول الله ولا في الأرض مثلهم منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يمزّ على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا حيّاً لكان هو المعزى بهم، ثم قال: لما خلق الله النور خلقه يوم الجمعة أوّل يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة يوم الأربعاء يوم عاشوراء<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي جعفر ﷺ قال: قال الحسين ﷺ لأصحابه قبل أن يُقتل: إن رسول الله ﷺ قال

(١) مدينة المعاجز: ١٢٠/٤.

(٢) البحار: ٣٠٤/٩٨.

لي: يا بُنَيَّ إِنَّكَ سُسَّاقٌ إِلَى الْعِرَاقِ وَتَشْتَهَدُ بِهَا وَمَعَكَ جَمَاعَةٌ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَتَلَا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ فَأَبْشَرُوا فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَىٰ نَبِيِّنَا ثُمَّ أَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَشْتَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ فَأَخْرَجَ خُرُوجَةً تَوَافَقَ خُرُوجَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامُ قَائِمَتِنَا وَحَيَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِيُزِيلَنَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَجَمِيعٌ مِنْ مَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَى جَمَالٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبْهَا مَخْلُوقٌ وَلِيُزِيلَنَّ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لِيُدْفَعَنَّ مُحَمَّدٌ ﷺ لَوَاهٍ وَسِيْفُهُ إِلَى قَائِمَتِنَا ثُمَّ نَمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دَهْنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَعَيْنًا مِنْ لَبْنٍ ثُمَّ يَدْفَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَا آتِي عَدُوًّا لَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَلَا صَنَمًا إِلَّا أَهْرَقْتُهُ حَتَّى أَفْتَحَ الْهِنْدَ وَإِنْ دَانِيَالَ وَيَوْشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَبْعَثُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَهُمْ وَيَبْعَثُ بَعَثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ.

ثُمَّ لَا تَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيْبُ وَأَخْبِرَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْمَلَلِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالسَّيْفِ وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مُلَكًا يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيَعْرِفُهُ أَزْوَاجُهُ وَمَنْزِلَتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مَقْعَدٌ وَلَا مَبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَنَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلِتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشَّيْءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشَّيْءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهْبِ لَشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عَمَلُ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعَلَمٍ مَا يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي كِتَابِ الْأَمَالِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَتْ: دَخَلْتُ الْعَامَّةَ عَلَيْنَا وَأَنَا جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ وَفِي رِجْلِي خُلْخُلَانٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ رَجُلٌ يَفْضُّ الْخُلْخُلَانَ مِنْ رِجْلِي وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟

فَقَالَ: كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَسْلَبُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ . قُلْتُ: فَلَا تَسْلُبْنِي .

قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَجِيءَ غَيْرِي فَيَسْلُبَهُ، وَانْتَهَبُوا مَا فِي الْأَبْنِيَةِ حَتَّى كَانُوا يَتَرَعَوْنَ الْمَلَا حَفَ عَنْ ظَهْرِنَا<sup>(٢)</sup>.



## ذِكْرُ السَّبَايَا وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَمَعَهُمْ

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ: وَسَارَ ابْنُ سَعْدٍ بِالسَّبَايَا، فَلَمَّا قَارَبُوا الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ أَهْلُهَا لِلنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فَأَشْرَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْكُوفِيَّاتِ فَقَالَتْ: مِنْ أَيِّ الْأَسَارَى أَنْتَ؟

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ: ٢٢٩ ح ٢٤١.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣٧.

فقلن: نحن أسارى محمد ﷺ فنزلت وجمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أنتوحون وتبكون من أجلنا فمن قلنا؟  
 وخطبت أم كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلثها رافعة صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفة سوء لكم ما لكم خذلتم حياءً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواء دهنتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي حبيبة سلبتموها وأي أموال انتهبتموها؟  
 فضج الناس بالبكاء والحنين ونثر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن فلم ير باكية وباكية أكثر من ذلك اليوم<sup>(١)</sup>.



### خطبة علي بن الحسين عليه السلام

ثم قام زين العابدين عليه السلام وقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من أنتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله سوءة لكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: قتلتم عترتي فلستم من أمتي؟

فقالوا كلهم: نحن بابن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بأمرك.  
 فقال: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة جيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيت من قبل، كلا ورب الراقصات فإن الجرح لقا بندمل ثم قال شعراً:  
 فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما  
 فتيل بشط النهر روحي فداه جزاء الذي أرداه نار جهنما  
 ثم إن ابن زياد جلس في القصر وأذن إذناً عاماً وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأدخل نساء الحين وصيانه<sup>(٢)</sup>.

وروي عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة فبينما أنا أجلس الأبواب فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفة فسألت.  
 فقالوا: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد.



فقلت: مَنْ هذا؟

فقالوا: الحسين بن علي، فلطمت وجهي وخرجت فرأيت أربعين جملًا تُحمل عليها السبايا والحرم وإذا بعلي بن الحسين على البعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دمًا وهو مع ذلك يبكي ويقول شعراً:

يا أمة السوء لا سقيا لربكم  
يا أنثى لم تراع جَدْنَا فينا  
لو آتانا ورسول الله يجمعنا  
يوم القيامة ما كنتم تقولونا  
تسيرونا على الاقتاب عارية  
كأننا لم نشيد فيكم ديناً  
تصفقون علينا كفكم فرحاً  
وانتم في فجاج الأرض تسبوننا  
يا وقعة الطف قد أورثتني حزناً  
والله يهتك أستار المسينينا

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض.

قال: وإذا هم أتوا بالرووس يقدمهم رأس الحسين وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله ولحيته قد [انصل] <sup>(١)</sup> عنها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بلحيته ميمناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وجعلت تقول، شعراً:

يا هلالاً لما استنم كمالاً  
غاله خسف فزيد غروبا  
ما توهمت يا شقيق فؤادي  
كان هذا مقترراً مكتوباً  
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها  
فقد كاد قلبها أن يذوبا  
يا أخي قلبك الشقيق علينا  
ماله قد قسى وصار صليبا  
ما أذل اليتيم حين ينادي  
بأبيه ولا يراه مجيباً

ثم وضع رأس الحسين ﷺ بين يدي ابن زياد وأدخل عليه نساء الحسين وصبياناه فجلست زينب بنت علي متئكة فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم، فقالت: إنما يفتضح الفاسق، فقال: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟

فقالت: ما رأيت إلا جميلاً؛ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاج وتخاصم.

وقال المفيد: لما وضع الرأس بين يديه جعل ينظر إليه ويتبسّم ويديه قضيب يضرب به ثناباه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله شيخ كبير، فقال: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ عليها ما لا أحصيه، ثم انتحب باكياً.

فقال ابن زياد: أتبيكي لفتح الله لولا أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فتهض زيد بن أرقم باكياً إلى منزله، ثم أمر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا غريبة إلا أمّ ولد أو مخلوكة فإنّهن سينا ونحن قد سين، ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة وفي ذلك قيل شعراً:

رأس ابن بنت محمد ووصيه	للسناظرين على قناة يُرفعُ
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا تُنكر منهم ولا متفجّع
كحلت بمنظرك العيون عماية	واصمّ رزوك كلّ أذن تسمع
ما روضة إلا تمّئت أنّها	لك حفرة ولخط تبرك مضجع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى	وانمت عيناً لم يكن بك تهجّع <sup>(١)</sup>

ثم إنّ ابن زياد صعد المنبر وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب.

فقام إليه ابن عفيف الأزدي وكان من الشيعة ذهب إحدى عينيه في يوم الجمل والآخرى يوم صفين فقال: يا بن مرجانة إنّ الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدوّ الله تقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على المنابر، قال: عليّ به، فتبادرته الجلاوزة وأمر بقتله فقال: الحمد لله ربّ العالمين أمّا إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك وأن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه، فلما كفت بصري ينست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه الله: إضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة<sup>(٢)</sup>.

وقال المفيد: لما أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة. فروى عن زيد بن أرقم أنّه لما مرّ به وهو على رمح وأنا في غرفة لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ: «أُمّ حَسِبْتُ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً» فوقف والله شعري وناديت رأسك والله يا بن رسول الله أعجب وأعجب، ثم أنفذ برأس الحسين عليه السلام وكتب إلى والي المدينة يبشّره بقتل الحسين فنادى في المدينة بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر الطيّار فنعى إليه ابنه فاسترجع.

فقال أبو السلاسل مولى عبد الله: هذا والله لو شهدته لأحببت أن أقتل معه، الحمد لله أصيبا مع أخي وابن عمي الحمد لله عز علي مصرع الحسين أن لا أكون وإسيته بيدي فقد آسأه ولداي فخرجت أم لقمان بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين حاسرة ومعها أخواتها تبكي قتلاها بالطف وتقول، شعراً:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم  
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرّجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلّفوني بسوء في ذوي رحمي  
وسمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي، شعراً:

أيها القتاتلون جهلاً حيناً ابشروا بالمعذاب والتنكيل  
كل أهل السماء يدعرو عليكم من نبي ومرسل وقبيل  
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الإنجيل  
وسمع قائل في الهواء بالمدينة يقول، شعراً:

يا من يقول بفضل آل محمّد بلّغ رسالتنا بغير تواني  
قتلت شرار بني أمية سيّداً خير البرية ماجداً ذا شأن  
ابن المفضّل في السماء وأرضها سبط النبي وهادم الأوثان  
بكّت المشارق والمغارب بعدما بكّت الأنعام له بكلّ لسان

وأما يزيد بن معاوية فكتب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين وأصحابه ونسائه وثقله فاستعدى ابن زياد بمفخر بن ثعلبة فسلم إليه الرؤوس والنساء فصار بهم كما يُسار بسبايا الكفار يتصنّع وجوههم أهل الأقطار فنزلوا أول مرحلة وجعلوا يشربون فخرجت عليهم كفّ من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطر بدم، شعراً:

أترجوا أمة قتلت حسيناً شفاعة جفّه يوم الحساب

وروى ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبد الله أتق الله فإنّه غفور رحيم، قال: قضيت إنّنا كنّا خمسين نفرأ من سار مع رأس الحسين إلى الشام وكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر، فشرّب أصحابي ليلة ولم أشرب، فلما جنّ الليل سمعت رعداً ویرقاً فإذا السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبيّنا محمد ﷺ ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت

فأخرج الرأس وضّمه إلى صدره وقبله وكذلك فعل الأنبياء وبكى النبي ﷺ على رأس الحسين فقال جبرئيل: يا محمد إنّ الله أمرني أن أطيعك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنّ لي معهم موقفاً يوم القيامة بين يدي الله، ثم صلّوا عليه ثم أتى قوم من الملائكة وقالوا: إنّ الله تعالى أمرنا بقتل الخمسين.

فقال لهم النبي ﷺ: شأنكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحريّات ثم قصدي واحد منهم بحرية.

فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال ﷺ: اذهب فلا غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلّهم رماداً<sup>(١)</sup>.



### خطبة زينب عليها السلام في الكوفة في قصر ابن زياد

روي أنه لما أدخل عيال الحسين ﷺ على ابن زياد في الكوفة دخلت زينب أخت الحسين عليها السلام في جملتهم متكررة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفّت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب، فأعاد ثانية يسأل عنها، فقال بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله.

فأقبل عليها ابن زياد فقال لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أجدوثكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد وطهرنا من الرّجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسبّجهم الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده، فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشي من منطقها ولا تذم على أخطائها، فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والمعصاة المردة من أهل بيتك، فرقت زينب وبكت وقالت: لعمرى لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن يشفك هذا فقد شفيت.

فقال لها ابن زياد: هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً.

فقالت: ما للمرأة والسجاعة إنّ لي عن السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفت لما قلت<sup>(٢)</sup>.

ثم قال ابن طاووس رحمته الله: وساروا برأس الحسين ﷺ والسبايا إلى الشام، فلما قربوا من

دمشق قالت أم كلثوم للشمر: حاجتي إليك إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وقل لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر إلينا فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل وسلك بهم بين الناس حتى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السي.

وروي عن سهل بن سعد قال: خرجت من بيت المقدس حتى أتيت الشام فإذا أنا بمدينة قد علّقوا الأستار والحجب وهم مستبشرون وناوهم يلعين بالدغوف والطبول فقلت: هذا ليس يوم عيد فسألتهم، فقالوا: هذا رأس الحسين ﷺ يُهدى من أرض العراق، فقلت: واعجبا يُهدى رأس الحسين ﷺ والناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً فإذا فارس على رمحه رأس أشبه الناس برسول الله ﷺ ومن ورائه نسوة على جمال فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: سكينه بنت الحسين ﷺ.

فقلت: ألك حاجة؟

فقالت: قل لصاحب هذا الرأس يقدمه أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله، فدنوت من صاحب الرأس وأعطيته أربعمئة دينار حتى قدّم الرأس أمام الحرم ودخلوا على يزيد ودخلت معهم وكان جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكّث بالدّر والياقوت فدخل صاحب الرأس وهو يقول، شعراً:

املاً ركابي ذهباً أو فضة      أني قتلته السيد المحجّب  
قتلت خير الناس أمّا وأباً      إذ ينسبون النسباً  
قال: لو علمت أنّه خير الناس لِمَ قتلته؟

قال: رجوت الجائزة منك، فأمر بضرب عنقه وحزّ رأسه ووضع رأس الحسين ﷺ على طبق من ذهب وهو يقول: كيف رأيت يا حسين.

ثمّ قال: لعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على قتل الحسين بن فاطمة ﷺ لو كنت صاحبه لما فعلت هذا، ثمّ قال، شعراً:

نعلّق هامات من أناس أعزة      علينا وهم كانوا أعزّ وأظلمنا  
ولمّا وضع رأس الحسين ﷺ      ورآه عليّ بن الحسين ﷺ لم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً.  
وقال عليّ بن الحسين ﷺ: فقلت ليزيد وأنا مغلول: ما ظنك برسول الله لو رأي في الغل؟  
فقال لمن حوله: حلّوه.

وأما زينب فإنّها لما رآته هوت إلى جيبها فشقته ثمّ نادت بصوت حزين: يا حسيناه يابن مكّة

ومنى يابن فاطمة الزهراء يابن بنت المصطفى فأبكت من في المجلس ثم دعا بقضيب خيزران فجعل يكتك به ثنايا الحسين عليه السلام فأقبل عليه الأسلمي وقال: ويحك أنتكث ثغر الحسين عليه السلام ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: أنتم سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم، فغضب يزيد وأمر بإخراجه<sup>(١)</sup>.



### خطبة علي بن الحسين عليه السلام عند يزيد

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: ائذن لي يا يزيد حتى أصعد المنبر، فأذن له، فلما صعد قال في بعض كلامه: أيها الناس، أنا ابن مكة ومنى أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من حج ولبي أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى.

أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وباع البيعتين وقاتل بيدر وحنين، أنا ابن قاتل المارقين والناكثين والقاسطين، بستان حكمة الله وعية علمه سمع سخي بهي أبطلحي مقدام صابر صوام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أسد باسل يطحنهم في الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز وكبش العراق، مكّي مدني خيفي عقي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين ذاك جدّي علي بن أبي طالب.

أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء.

فضج الناس بالبكاء والتحيب وأمر يزيد المؤذن فقطع عليه الكلام. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله التفت علي بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدّي فلم تلت عترته.....<sup>(٢)</sup>.



(١) العوالم، للامام الحسين: ٤٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ١٣٩/٤٥.

## بين يزيد وعلي بن الحسين

وفي دعوات الراوندي روي أنه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله هُم يقتله فأوقفه بين يديه ليتكلم كلمة توجب بها قتله وهو عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد: أكلمك وأنت تجيبني وتدبر أصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداء وانفلت لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجّدك وأحمدك وأهلّلك بعدد ما أدير به سبحتي وأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح وذلك محتسب له وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداءً بجدي.

فقال له يزيد: لست أكلم أحداً منكم إلا ويجيبني بما يعوذ به فعفى عنه فأمر بإطلاقه<sup>(١)</sup>.



## قصة النصراني ورأس الحسين

كان في مجلس يزيد خبر من أبحار اليهود فقال: مَنْ هذا الغلام؟

قال يزيد: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد.

فقال: ياسبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بشما خلقتهم في ذرّته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا أننا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءاً لكم من أمة فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام وهو يقول: إن شئتم فاضربوني وإن شئتم فاقتلوني أو قدروني فأني وجدت في التوراة إن من قتل ذرية نبي لا يزال ملعوناً في الدنيا وإذا مات يصليه الله نار جهنم<sup>(٢)</sup>.

ثم إن يزيد أمر بنساء الحسين عليه السلام فحسّن مع علي بن الحسين في مجلس مع علي بن الحسين محبس لا يكتهم من حرّ ولا برد حتى تقشّرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلا وتحتته دمٌ عبيط وأبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء<sup>(٣)</sup>.

(٢) البحار: ١٤٠/٤٥.

(١) الدعوات للراوندي: ٦١.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٣١ ح ٢٤٣.

وروي أنّ سكينه رأت في منامها وهي في الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت وعلى كلّ ناقة شيخ والملائكة محدّقة بهم ومعهم وصيف يعني فقال لي الوصيف: يا سكينه إنّ جدّك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام من أنت؟

قال: وصيف من وصائف الجنة قلت: من هؤلاء المشايخ؟

قال: الأوّل آدم صفّي الله والثاني إبراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة ويقوم أخرى؟

فقال: جدّك رسول الله قاصدون إلى أبيك الحسين ﷺ فجنّت أشكو إليه فرأيت خمسة هودج من نور في كلّ هودج امرأة فقلت: من هذه النسوة؟

قال: الأوّل حواء أمّ البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد. قلت ومن هي الخامسة فقال: والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقوم أخرى فقال: جدّك فاطمة بنت محمّد فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمّاه استباحوا والله حريمنا وقتلوا الحسين أبانا فقالت: يا سكينه كفّي صوتك أفرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقتي حتّى ألقى الله به، ثمّ انتهت<sup>(١)</sup>.

وروي عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقيني عالم النصارى فقال: والله إنّ بيني وبين داود سبعين أباً وأنّ اليهود لثلاثاني فتمعظمني وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلّا أب واحد تقتلتموه!<sup>(٢)</sup>



## قصة أخرى مع نصراني ورأس الحسين ﷺ

وروي عن زين العابدين ﷺ أنّه لما أتني برأس الحسين ﷺ إلى يزيد كان يشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملك الروم فقال: هذا رأس من؟

قال: رأس الحسين بن علي أمّه فاطمة بنت رسول الله.

فقال النصراني: أف لك ولدنبك إنّ أبي من نسل داود والنصارى يأخذون من تراب قدمي تبرّكاً بي وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ما بينه وبينكم إلّا أمّ واحدة، ثمّ قال: إنّ بين عمّان والصين بحراً ليس فيه عمران إلّا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر وهي في أيدي النصارى وفيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر فبي محرابها حقّة ذهب معلقة فيها حافر يقولون أنّه حافر حمار عيسى يقصدها في كلّ عام



عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبلونها وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله؟

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده، فلما أحسَّ بالقتل قال: إني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ثم ضمَّ رأس الحسين إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قُتل<sup>(١)</sup>.

وروي أنَّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره فخرجت بنت عبد الله بن عامر امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت السر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام فقالت: يا يزيد رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء داري فوثب إليها يزيد فغطاها وقال: إبيكي على ابن بنت رسول الله عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله.

وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمضي في أسواق دمشق فقيل له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسنا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يلذَّبون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمسّت العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً عربي وأمسّت قريش تفتخر على سائر العرب بأنَّ محمداً منها وأمسنا معشر أهل بيته مغضوبون مقتولون مشردون فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ولله درّ مهيأ حيث قال، شعراً:

يمظّمون له أعواد منبره وتحت أرجلهم أولاده وضعوا  
بأيّ حكم بنوه يتبعونكم وفخركم أنكم صحب له تبع

ودعى يزيد يوماً بعلي بن الحسين وعمر بن الحسن وعمره إحدى عشر سنة فقال لابن الحسن: أنصار ابني خالد؟

فقال له عمر: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله، قال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم وهل تلد الحيّة إلا الحيّة.

وقال لعلي بن الحسين: أذكر حاجاتك الثلاث اللَّاتي وعدتك بقضائهن؟

فقال: الأولى أن تربني وجه أبي الحسين فأودعه، والثانية أن تردّ إلينا ما أخذ منا، والثالثة إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهم . فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً وأمّا قتلك فقد عفوت عنك، وأمّا النساء ما يردّهنّ إلى المدينة غيرك، وأمّا ما أخذ منكم فانا أعوضكم أضعاف قيمته.

فقال: إنّما طلبت ما أخذ منا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمّد ومقنعتها وقلايتها وقميصها، فأمر برّد ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) البحار: ١٤٢/٤٥.

(٢) البحار للمجلسي: ١٤٤/٤٥.

## الأقوال في الرأس

قال ابن نما: وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم: إنَّ عمر بن سعد دفنه بالمدينة لأنَّ يزيد أرسل الرأس إلى المدينة بشارَةً للناس بذلك<sup>(١)</sup>.

وعن منصور بن جمهور: إنَّه دخل خزانة يزيد ثمَّ أخرج بعده ودفن بدمشق عند باب مراديس عند البرج الثالث كما بيَّـن مشرف وحَدَّثني جماعة من أهل مصر أنَّ مشهد رأس الحسين عندهم يسمُّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنَّه مدفون هناك والذي عليه المعوَّل من الأقوال إنَّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه<sup>(٢)</sup>.

وقال السيّد ابن طاووس طاب ثراه: فأما رأس الحسين ﷺ فروي إنَّه أعيد ودفن بكريلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى<sup>(٣)</sup>.

وروي أبو العلاء الحافظ إنَّه دفن بالبقيع عند قبر أمِّه فاطمة ﷺ.

وذكروا أنَّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزان بنِي أمية ودفنه بدمشق في مقابر المسلمين، فلمَّا ولي ابن عبد العزيز نبشـه وأخذـه، والله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه إنَّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده ﷺ. هذه الأقوال للنعامة والمشهور بين علماء الطائفة إنَّه دُفِن مع جسده رَدَّه عليّ بن الحسين<sup>(٤)</sup>.

وفي أخبار كثيرة إنَّه دفن عند قبر أمير المؤمنين ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وروي إنَّ يزيد بعث عليّ بن الحسين والنساء إلى المدينة ومروا على كربلاء فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم أتوا إلى زيارة قبر الحسين ﷺ واجتمع عليهم نساء تلك القرى وتلاقوا بالبكاء والحزن والطمع وأقاموا المآتم المقرحة للأكياد<sup>(٦)</sup>.

وعن أبي حنّاب الكلبي قال: حَدَّثنا الجصاصون قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانة في الليل عند مقتل الحسين ﷺ فنسمع الجنَّ ينوحون عليه فيقولون، شعراً:

مسح الرسول جبينه فله بريقٌ في الخدود أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

وعن يزيد بن عمر بن طلحة قال: ركب أبو عبد الله ﷺ مع ابنه إسماعيل وأنا معهم حتّى إذا جاز الثوية بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض فتزل وصلى هناك وقال لابنه إسماعيل: قم فسلم

(٢) العوالم: ٤٥٢.

(٤) البحار: ١٤٥/٤٥.

(٦) اللهوف في قتلى الطفوف: ١١٤.

(١) البحار: ١٤٤/٤٥.

(٣) البحار: ١٤٤/٤٥.

(٥) البحار: ١٤٥/٤٥.

على جدك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا ودفته بجانب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: إن الملعون ابن زياد بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفة فقال: أخرجوه منه لا يفتتن به أهلها فصيره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس.

لعلّ المعنى أنّه بعد ردّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام صار إلى كربلاء مع الجسد. وقيل: المعنى أنّه صعد به مع الجسد إلى السماء كما ورد في بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمير المؤمنين عليه السلام كالبدن لذلك الرأس لأنهما من نور واحد<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخ والكليني قدس الله روحهما أخباراً كثيرة في أنّ الرأس بعد ردّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام.



### وصول السبائيا الى المدينة

فانفصلوا من العراق إلى المدينة، فلما قرب عليّ بن الحسين عليه السلام من المدينة ضرب فسطاطه ونزل وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟

قال: بلى إني شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال: فدخلت المدينة راكباً، فلما بلغت مسجد النبي ﷺ رفعت صوتي بالبكاء وقلت شعراً:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرأئ

الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القنأ يدار

ثم قلت: هذا عليّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم وأنا رسوله إليكم أخبركم بقدمه فما بقيت في المدينة مخترّة إلا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ ضاربات خدورهنّ فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم وسمعت جارية تنوح على الحسين وتقول، شعراً:

نعمي سيّدي ناع نعاء فأوجعا وأمرضني ناع نعاء فجعا

فميناي جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معاً

على من دعى عرش الجليل فأفرعا فأصبح هذا المجد والدين أجدها

على ابن نبي الله وإبن وصيه وإن كان عثا شاحط الدار شهما  
فخرج الناس من المدينة إلى علي بن الحسين فأتيت إليه وهو داخل الفسطاط فخرج يبكي  
وارتفعت أصوات الناس بالبكاء فأشار إلى الناس بالسكوت.



### خطبة علي بن الحسين عليه السلام في المدينة

ثم خطب وقال في خطبته: أيتها الناس إن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في  
الإسلام عظيمة؛ قتل أبو عبد الله وعترته وسي نساؤه وصيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل  
السنان فأَيَّ عين منكم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار  
بأمواجها والسموات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار  
والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون.

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مبعدين عن الأمصار كأننا أولاد ترك وكابل من غير جرم  
اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه، والله لو أن النبي صلى الله عليه وآله تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية  
بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فإننا لله وإننا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها<sup>(١)</sup>.

وروي عن الصادق عليه السلام أن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله  
فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيقول: كُل يا مولاي فيقول: قُتِل ابن رسول الله  
جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاً فيكزّر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دمعه ثم يمزج شرابه  
بدمعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

وروي أنه قال له: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟

فقال: ويحك إن يعقوب كان نبياً ابن نبي كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله سبحانه واحداً منهم  
فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا،  
وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل  
بكائي؟<sup>(٣)</sup>.

وعن الرضا عليه السلام أن زين العابدين عليه السلام كان في حبس ابن زياد وقد أمكنه الله تعالى فخرج  
وولّى تجهيز أبيه الحسين عليه السلام لأن الإمام لا يلي أمره ودفنه إلا إمام مثله<sup>(٤)</sup>.

(٢) مسكن الفؤاد: ٥.

(٤) المصدر السابق.

(١) البحار: ١٤٨/٤٥.

(٣) البحار: ١٤٩/٤٥.

### ما حصل بعد قتل الحسين عليه السلام

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فتمرغ في دمه ثم طار فوق المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين فنظرت إليه وبكت وقالت، شعراً:  
نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموفق للصواب  
إن الحسين بكربلاء بين الأسنة والضراب  
فنته لأهل المدينة فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المقلب فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام.

وروي أنه لما حمل رأسه إلى الشام جثّ عليهم الليل فتزلوا عند رجل من اليهود، فلما شربوا وسكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لي وهو في الصندوق يسطع منه النور فاستودعه اليهودي منهم وقال للرأس: إشفع لي عند جدّك.  
فقال الرأس: إنّما شفاعتي للمحمّديّين ولست بمحمّدي فجمع اليهود أقباءه فوضع الرأس في طشت وصبّ عليه ماء الورد ووضع عليه العنبر وقال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثم قال: والهفاه حيث لم أجد جدّك محمّداً فأسلم على يديه ولم أجدك حيّاً فأسلم على يدك وأقاتل بين يدك لتشفع لي يوم القيامة.

فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل وأقرباءه<sup>(١)</sup>.

وعن الرضا عليه السلام أنّ يزيد لعنه الله وضع رأس الحسين عليه السلام أمامه وكان يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد بمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمأتم<sup>(٣)</sup>.



### فرح إبليس بقتل الحسين عليه السلام

وعن زين العابدين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: قال النبي صلى الله عليه وآله فإذا برز الحسين عليه السلام وأصحابه إلى مضاجعهم تولى الله عزّ وجلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء

(٢) البحار: ٢٩٩/٤٤.

(١) البحار: ١٧٢/٤٥ ح ٢٠.

(٣) البحار: ١٨٨/٤٥ ح ٣٣.

السابعة معهم آتية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحططوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفًا صفًا عليهم ثم بيعت الله قوماً لا يعرفهم الكفار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتخذه ملائكة كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزيارته ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرباً إلى الله وإلى رسوله وأسماء آبائهم وعشائهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تنشى منه الأبصار ويعرفون به يلتقطهم الملائكة والنبى ﷺ يوم القيامة بذلك النور حتى ينجيهم من هول ذلك اليوم، ولقد قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحاً فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفارته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم ناج.

ثم قال علي بن الحسين ﷺ: بعدما حدث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه آباء الإبل حولاً لكان قليلاً<sup>(١)</sup>.

وروي أنه لما أدخل الرأس على يزيد ووضعه بإزاء القبة التي يشرب فيها، فلما مضى جانب من الليل سمع دويًا من السماء فإذا مناد ينادي: يا آدم اهبط يا عيسى اهبط يا محمد اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمد ﷺ القبة وأخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبي آدم ما ترى ما فعلت أمتي بولدي؟ فاقشعر لذلك جلدي.

فقال جبرئيل: مرني أزلزل بهم الأرض.

قال: لا.

قال: دعني مع هؤلاء الأربعين فجعل ينفع بواحد واحد فدنا مني فقال النبي ﷺ: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركتني فأخذوا الرأس ومضوا فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر<sup>(٢)</sup>.



### تکلم رأس الحسين ﷺ

وعن المنهال قال: رأيت رأس الحسين ﷺ حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَبِئَتْ أَنْ أَرْضَابَ الْكَهْفِ وَالرَّيْمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾<sup>(٣)</sup> فقال رأس

(٢) الخرائج والجرائح: ٥٨٢/٢.

(١) كامل الزيارات: ٤٤٨.

(٣) الكهف: ٩.

الحسين بلسان فصيح: أعجب من أصحاب الكهف قتل وحمل<sup>(١)</sup>.



### إسلام يهودي ببركة رأس الحسين عليه السلام

وفي كتاب الخرائج والجرائع عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا في الطواف إذا رأيت رجلاً يقول: اللّهم اغفر لي وأنا أعلم أنك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت في حرم الله فلم تياس من المغفرة؟

فقال: يا هذا ذنبي أعظم من الجبال الرواسي فخرج بي من الحرم ثم حدثني وقال: أنا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد فنزلنا في طريق الشام على دير النصراري والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام لتأكل فإذا كَفَّ في حائط الدير يكتب شعراً:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب  
فأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عدنا إلى الطعام فإذا الكف قد عادت تكتب:  
فلا والله ليس لهم شفيعٌ وهم يوم القيامة في العذاب  
فقام أصحابنا إليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب  
فأشرف علينا راهب من الدّير فرأى نوراً ساطعاً من الرأس فقال لنا: من أين جئتم؟ قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمة وهذا رأسه، قال: هلاكاً لكم والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا ولكن قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم يأخذها ويعطيني الرأس إلى وقت الرحيل ثم أرقه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانفقدها ابن سعد وسلمها إلى خازنه فأخذ الراهب الرأس ففسله وحشاه بمسك وكافور وجعله في حريرة ووضعها في حجره ولم يزل يروح ويكي حتى طلبوا منه الرأس فقال: يارأس الحسين لا أملك إلا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدك محمد إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله أسلمت على يديك فأعطاهم الرأس ولحق بالجبال يعبد الله.

فلما دنا ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمته وفتحها فإذا الدنانير تحولت خزفاً فنظر في سكتها فإذا على جانب مكتوب: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا

(١) الخرائج والجرائع: ٥٧٧/٢ ح ١.

يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ» وعلى الجانب الآخر مكتوب: «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»<sup>(١)</sup> فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة.

فقال لغلمانه: إطرحوها في النهر.

فأدخل الرأس على يزيد ووضع به إزاء القبة التي يشرب فيها ووكلتا بالرأس، فلما مضى جانب من الليل سمعت دويّاً من السماء فإذا مناد يُنادي: يا آدم اهبط يا عيسى اهبط يا محمد اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة فدخل محمد ﷺ القبة وأخذ الرأس منها وجاء به إلى آدم فقال: يا أبي آدم ما ترى ما فعلت أمتي بولدي؟ فاقشعر لذلك جلدي.

فقال جبرئيل: مرني أزلزل بهم الأرض.

قال: لا.

قال: دعني مع هؤلاء الأربعين فجعل ينفع بواحد واحد فدنا منّي فقال النبي ﷺ: دعوه دعوه لا يغفر الله له، فتركتني فأخذوا الرأس ومضوا فانقذ الرأس من تلك الليلة فما عُرِفَ له خير.

قال سليمان: قتل للرجل: تنح عني لا تحرقني بناوك<sup>(٢)</sup>.



### نصراني يحتج على يزيد بفعل النبي بالحسين ﷺ

وروي في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً أنّ نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر المجلس الذي أتى فيه برأس الحسين ﷺ، فبكى النصراني وصاح ثم قال: اعلم يا يزيد إنّي دخلت المدينة تاجراً في حياة النبي ﷺ فسألت أصحابه أي شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة فرأيت نوراً ساطعاً فتعلّق قلبي بمحبّته فقلت: هذه هدية محقرة فقال لي: إن قبلت منّي الإسلام وأنا وزير ملك الروم ولما كنت في حضرة النبي ﷺ رأيت هذا الذي رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ فاتح باعه ليأخذه فوضعه في حجره وجعل يقبل شفّيه وثناياه ويقول: لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك وهو مع ذلك يبكي، فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ ﷺ في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن وقال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحداً الآخر وإنما نريد أن تعلم أننا أشدّ قوّة من الآخر، فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهب فتكاتبا فمن كان خطئه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر فكتب كلّ واحد منهما سطرّاً وأتيا



جذّهما فأعطياه اللوح ليقتضي بينهما فنظر ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إني أمتي لا أعرف الخط اذهبوا إلي أبيكما يحكم بينكما، فقام النبي معهما ودخلا بيت فاطمة فما كان إلا ساعة حتى أقبل النبي ﷺ وسلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لما أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أُنكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت وقالت: إني أقطع قلاتي على رأسيكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وقوّته أكثر وكان في قلاتها سبع لؤلؤات فقطعت القلادة فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الأخرى فمذاً أيديهما إليهما فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدّهما بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة وربّ العزّة لم يريدوا كسر قلب أحدهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله؟! أف لك يا يزيد.

ثمّ قام النصراني إلى رأس الحسين وجعل يقبّله ويكي ويقول: يا حسين إشهد لي عند جدّك المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(١)</sup>.



### إسلام يهودي لشفاء ابنته من دم الحسين ﷺ

قال: وروي من طريق أهل البيت ﷺ أنه لما قُتل الحسين ﷺ بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحةً وإذا بطائر أبيض أتى وتمرّغ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدُّنيا والحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح؟

فطارات الطيور إلى كربلاء فرأوا الحسين على الأرض جثّة بلا رأس ولا غسل ولا كفن عليه التراب وبدنه قد هشمت الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش والجنّ قد أضاء به التراب وجوّ السماء، فأعلن الطيور بالبكاء وتمرّغن في دمه وطار كلّ واحد إلى ناحية يُعلم أهلها فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر من أجنحته ودار حول قبر سيّدنا رسول الله ﷺ وقال: ألا قُتل الحسين بكربلاء، ألا دُبح الحسين بكربلاء.

فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلما رأى أهل المدينة النوح وتقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتى جاءهم بعد أيام خبر مقتل الحسين ﷺ فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

وقد نُقل أنه في ذلك اليوم الذي جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة مجذومة فجاء ذلك الطائر والدم يقطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان اليهودي قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليله .

وأما البنت فبقيت ساهرة على أبيها فسمعت حنين الطير وبكائه على الشجرة فقطرت من جناح الطير قطرة دم على إحدى عينيها فبرئت وقطرت على الأخيرة قطرة فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطرة فعوفيت بإذن الله تعالى .

فلما أتى أبوها البستان ورآها صحيحة تعجّب من أمرها فأنت به إلى الطير على الشجرة وحكت له قصّة تقطر الدم .

فقال اليهودي للطير : أقسمت عليك بالذي خلقك أن تكلّمني بقدرة الله تعالى .

فتكلّم الطير وحكى له قضية الحسين ﷺ وقتله بكريلاء وأنّ ذلك الدم من دمه ، فأسلم اليهودي مع ابنته وخمسائة من قومه<sup>(١)</sup> .



### النبي يلتقط دم الحسين ﷺ

وفي كتاب بشائر المصطفى عن أم سلمة أنّها قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلاً ثمّ جاءنا وهو أشعث أغبر ، ويده مضمومة فقلت : يا رسول الله ما لي أراك شعثاً مفبراً؟

فقال : أسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يُقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي ، فلم أزل ألقط دماهم فما هي في يدي وبسطها إليّ فقال : خذيه فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر ، فوضعت في قارورة وشدت رأسها واحتفظت به .

فلما خرج الحسين ﷺ من مكة متوجّهاً إلى العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم وليلة وأشمّها وأنظر إليها ثمّ أبكي لمصابه ، فلما كان اليوم العاشر من المحرم أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها ثمّ عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشمانة ، فلم أزل حافظة الوقت حتّى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت<sup>(٢)</sup> .

(١) رياض الأبرار مخطوط .

(٢) الإرشاد : ١٣٠ / ٢ .

## تربة الحسين عليه السلام

عن أم سلمة، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي، فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأوماً بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله ﷺ «وديعه عندك هذه التربة» فشمها رسول الله ﷺ وقال: «ريح كرب وبلاء».

قالت: وقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قُتل». قال: فجعلتها أم سلمة في فارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم تنعي وتقول: إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم<sup>(١)</sup>.

عن عائشة أو أم سلمة - قال وكيع شك هو ينعي عبد الله بن سعيد - أن النبي ﷺ قال لإحدهما: «لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أدريك من تربة الأرض التي يقتل بها؟»

قالت: فأخرج - زاد الجوهرى: إليّ [النبي] وقالوا: - تربة حمراء<sup>(٢)</sup>.

عن جُمهان أن جبريل أتى النبي ﷺ بتراب من تربة القرية التي قتل فيها الحسين، وقيل اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: «كرب وبلاء».

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي ﷺ في بيت أم سلمة فقال لها: لا بدخل عليّ أحد فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت منه شيئاً حتى دخل على النبي ﷺ فدخلت أم سلمة على أثره فإذا الحسين على صدره وإذا النبي ﷺ يبكي وإذا في يده شيء يلقبه، فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة إن هذا جبريل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك، فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه.

قال: قد فعلت، فأوحى إليّ أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وأن له شيعة يشفعون فيشفعون وأن المهدي من ولده، فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: بينا الحسين عليه السلام عند رسول الله ﷺ إذ أتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد أتجبه؟

(١) بحية الطلب: ٢٥٩٩/٦.

(٢) مسند أحمد: ٢٩٤/٦ ونقله عنه الذهبي في سير الأعلام: ٢٩٠/٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٣ ح ٣.

قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله، فحزن لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل ﷺ: أيسرك أن أريك التربة التي يُقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فخسف جبرئيل ﷺ ما بين مجلس رسول الله ﷺ إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا، وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة فناولها الرسول ﷺ ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله ﷺ: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك<sup>(١)</sup>.



### ثواب لمن قتلته الحسين

وعن الفضل عن الرضا ﷺ قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين ﷺ وليعن يزيد وآل زياد يحمر الله عز وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم<sup>(٢)</sup>.

سبب ذلك أن الملعون يزيد لما وضع عنده رأس الحسين ﷺ لعب بالشطرنج وشرب خمر الفقاع وكان كلما غلب صاحبه صبّ على رأس الحسين ﷺ بقية القدح من الفقاع.

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن قاتل الحسين بن عليّ ﷺ في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدّت يدها ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعمّذ أهل النار إلى ربهم من شدة نته وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شاع على قتله كلما نضجت جلودهم بذلهم عز وجلّ جلوداً غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جعفر ﷺ: إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين ابن علي ويحيى بن زكريا<sup>(٤)</sup>.

وفي ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله ﷺ قاتل الحسين ﷺ فقال بعض أصحابه: كنت أشتكي أن ينتقم الله منه في الدنيا فقال: كأنك تستقلّ له عذاب الله وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً<sup>(٥)</sup>.



(٢) الدعوات: ١٦٢ ح ٤٤٧.

(١) أمالي الطوسي: ٣١٤ ح ٨٥.

(٣) البحار: ٤٤/٣٠٠.

(٤) البحار: ٤٤/٣٠١.

(٥) ثواب الاعمال: ٢١٦.

## ثواب لعن قاتل الحسين عند شرب الماء

وعن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورت عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد<sup>(١)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال: لعن الله قُتلة الحسين ومحبيهم وناصرهم والساكين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم، ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً، والملاعنين لأعدائهم والممتثلين عليهم غيظاً وحقاً<sup>(٢)</sup>.



## لعن النبي لقاتل الحسين عليه السلام

عن عبد الرحمن الغنوي عن سلمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله يعزّيه في ولده الحسين ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبحاً مقتولاً طريحاً مخدولاً فقال رسول الله: اللّهُمَّ اخذله من خذله واقتل من قتله ولا تُثَمِّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمّع بعد قتله ولقد بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيّراً كأنه مطلي بقار، وما بقي أحد ممّن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثته في نسلهم<sup>(٣)</sup>.

وروي في بعض مؤلّفات أصحابنا مراسلاً أنّ نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر المجلس الذي أتى فيه برأس الحسين عليه السلام، فيكي النصراني وصاح ثم قال: أعلم يا يزيد إنّي دخلت المدينة تاجراً في حياة النبي صلى الله عليه وآله فسألت أصحابه أي شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب، فحملت إليه من المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة فرأيت نوراً ساطعاً فتعلّق قلبي بمحبّته فقلت: هذا هدية محقرة فقال لي: إن قيلت منّي الإسلام وأنا وزير ملك الروم ولما كنت في حضرة النبي صلى الله عليه وآله رأيت هذا الذي رأسه بين يديك دخل على جدّه من باب الحجرة والنبي فاتح باعه ليأخذه فوضعه في حجره وجعل يقبّل شفتيه وثنياه ويقول: لعن الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك وهو مع ذلك يبكي، فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في

(٢) العوالم: ٥٩٨.

(١) الدروس: ٤٨/٣.

(٣) كامل الزيارات: ١٣٢.

مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن وقال: يا جدّاه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن تعلم أننا أشدّ قوّة من الآخر، فقال: يا حبيبي إنّ التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطئه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر فكتب كلّ واحد منهما سطراً وأتيا جدّهما فأعطياه اللوح ليقيضي بينهما فنظر ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: إني أمتي لا أعرف الخط إذها إلى أبيكما يحكم بينكما، فقام النبيّ معهما ودخلوا بيت فاطمة فما كان إلا ساعة حتّى أقبل النبيّ ﷺ وسلمان الفارسي فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام! إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لما أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أنكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت وقالت: إني أقطع قلادتي على رأسيكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطئه أحسن وقوّته أكثر وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلادة فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والنقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الأخرى فمدّا أيديهما إليها فأمر الله تعالى جبرئيل أن يقدّها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة وربّ العزّة لم يريدوا كسر قلب أحدهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله؟! أف لك يا يزيد.

ثمّ قام النصراني إلى رأس الحسين وجعل يقرّبه ويكي ويقول: يا حسين اشهد لي عند جدّك المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمّك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(١)</sup>.



## نوح يلعن قاتل الحسين

وعن أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لما أراد الله سبحانه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شقّ ألواح الساج، فلما شقّها لم يدر ما يصنع بها فبهط جبرئيل ﷺ وأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسع وعشرون ألف مسمار فمسرّ السفينة بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدريّ فتحيّر نوح فأنتق الله المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد الله فقال له جبرئيل: أسمره على جانب السفينة الأيمن ثمّ ضرب يده على مسمار ثان فأضاء وأنار فقال نوح: ما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه عليّ بن أبي طالب، فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أولها ثمّ ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمة فأسمره على جانب مسمار أبيها ثمّ ضرب يده إلى مسمار رابع فزهر وأنار.

فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداءة.

فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداءة؟

فقال: هذا الدم. فذكر قصة الحسين ﷺ وما تعمل الأمة فلن قاتله وظالمه وخاذله<sup>(١)</sup>.



### الأنبياء يلعنون يزيد قاتل الحسين ﷺ

وروي أنّ آدم ﷺ لَمَّا هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمَرَّ بكربلاء فَاغْتَمَّ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قُتِلَ فيه الحسين حتَّى سال الدم من رجله، فقال: إلهي هل حدث متي ذنب آخر فعاقبتني به، فأوحى إليه: يا آدم يُقتل في هذه الأرض ولذلك الحسين ظمناً فسال دمك موافقة لدمه وهو سبط النبي وقاتله يزيد.

فقال: أي شيء أصنع؟

قال: لعنه أربع مرّات، فلعنه ومشى إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك.

وأنّ نوحاً لَمَّا ركب في السفينة طافت به جميع الدُّنيا، فلَمَّا مَرَّتْ بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فقال: إلهي أصابني فزع في هذه الأرض فقال جبرئيل ﷺ: يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، وصارت السفينة حتَّى استقرّت على الجودي.

وأنّ إبراهيم ﷺ مرّ بأرض كربلاء وهو راكب فرساً فمئثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه فأخذ في الإستنفار، فقال: إلهي أي شيء حدث متي؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن فلعن إبراهيم ﷺ يزيداً لعناً كثيراً وقال فرسه: آمين.

فقال إبراهيم لفرسه: أي شيء عرفت حتّى تؤمّن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلَمَّا عثرت وسقطت عن ظهري خجلت، وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله.

وإنَّ إسماعيل كانت أغنامهم ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنَّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربَّه عن ذلك، فقال جبرئيل ﷺ: سَلْ غنمك فإنَّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لِمَ لا تشربين من هذا الماء؟

فقال بلسان فصيح: قد بلغنا أنَّ ولدك الحسين يُقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض فلعنه إسماعيل.

وأنَّ موسى ﷺ كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلَمَّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال: إلهي أي شيء حدث مِنِّي؟

فأوحى الله إليه أنَّ هنا يُقتل الحسين فسأل دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فلعن موسى يزيداً وأمن يوشع على دعائه.

وأنَّ سليمان ﷺ كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فَمَرَّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتَّى خافوا السقوط، فسكنت الريح ونزل البساط، فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟

فقال: إنَّ هنا يُقتل الحسين ﷺ وهو سبط محمَّد المختار وقاتله يزيد، فلعن سليمان وأمن على دعائه الإنسان والجرَّ فهبَّت الريح وسار البساط.

وأنَّ عيسى ﷺ كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون فَمَرُّوا بكربلاء فرأوا أسداً قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لِمَ جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمرَّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إني لم أدهكم تمرُّوا حتَّى تلعنوا يزيداً قاتل الحسين سبط محمَّد وقاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع خصوصاً أيام عاشوراء، فلعنوا وأمن الحواريون فتنحَّى الأسد عن الطريق<sup>(١)</sup>.



### الملائكة تلعن قاتل الحسين ﷺ

وعن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت في طريق المدينة ونحن نريد مكَّة مالي أراك حزيناً منكسراً؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلي.

فقلت: وما الذي تسمع؟



قال: دعاء الملائكة على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم<sup>(١)</sup>.

وروى الصدوق في كتاب المعراج عن الصادق عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَوَّرَ صُورَةَ عَلِيِّ عليه السلام فِي السَّمَاءِ الْخَامَةِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا اشْتَهَتْ النَّظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مَلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ وَلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَتْهُ حَتَّى أَوْقَفَتْهُ مَعَ صُورَةِ عَلِيِّ عليه السلام فِي السَّمَاءِ الْخَامَةِ فَكَلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ أَوْ صَعِدَتْ لَزِيَارَةِ صُورَةِ عَلِيٍّ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَائِيَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَشَتْحَطًا بِدَمِهِ لَعَنُوا يَزِيدًا وَابْنَ زِيَادٍ وَقَتْلَةَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ عليه السلام: هَذَا مَكْتُونُ الْعِلْمِ وَمَخْزُونُهُ لَا تَخْرُجُونَ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup>.**



### الحمام الراغبية تلعن قتلة الحسين عليه السلام

وفي الكافي عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبد الله فنظرت إلى حمام راغبي يقرقر فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فأتخذوه في منازلكم<sup>(٣)</sup>. وفي حديث آخر: إنها تلعن قتلة الحسين.



### جواز لعن يزيد

قال حبيب الله الخوني في شرح النهج في الرد على الغزالي: كل شخص ثبتت لعنته شرعاً فيجوز لعنته كقولك: فرعون لعنه الله، وأبو جهل لعنه الله، لأنه ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعاً، أما شخص بعينه في زماننا كقولك: زيد لعنه الله وهو يهودي مثلاً فهذا فيه خطر لأنه ربما يسلم فيموت مقرباً عند الله فكيف يحكم بكونه ملعوناً؟.

فإن قلت: يلحق بكونه كافراً في الحال كما يقال للمسلم: رحمه الله لكونه مسلماً في الحال وإن كان يتصور أن يرتد.

فاعلم أن معنى قولنا: رحمه الله، أي ثبته الله على الإسلام الذي هو سبب الرحمة وعلى الطاعة، ولا يمكن أن يقال: ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة، فإن هذا سؤال الكفر وهو في

(٢) البحار: ٢٢٩/٤٥.

(١) كامل الزيارات: ١٨٧ ح ٢٣.

(٣) الكافي: ٥٤٧٦/.

نفسه كفر بل الجائر أن يقال: لعنه الله إن مات على الكفر ولا لعنه الله إن مات على الإسلام، وذلك غيب لا يُدرى، والمطلق تردد بين الجهتين. ففيه خطر.

وإذا عرفت هذا في الكافر ففي زيد الفاسق أو زيد المبتدع أولى أن قال: فلا خطر في السكوت عن لعن إبليس مثلاً فضلاً عن غيره.

فإن قيل: هل يجوز لعنة يزيد لكونه قاتل الحسين عليه السلام أو أمراً به؟

قلنا: هذا لم يثبت أصلاً، فلا يجوز أن يقال: إنه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنة، لأنه لا يجوز نية مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق.

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه الله أو الأمر بقتله لعنه الله؟

قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين عليه السلام إن مات قبل التوبة لعنه الله، لأنه يحتمل أن يموت بعد التوبة، فإن وحشياً قاتل الحمزة قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر والقتل جميعاً ولا يجوز أن يلعن، والقتل كبيرة ولا تنتهي إلى رتبة الكفر فإذا لم يقيد بالتوبة وأطلق كان فيه خطر وليس في السكوت خطر وهو أولى. انتهى كلامه لعنه الله تعالى وخذله وضاعف في عذابه.

قال نعمة الله الجزائري في الرياض: لما صادف نقل كلام هذا الناصب اللعين في ليلة القدر، وهي الليلة الثالثة والعشرون من شهر الصيام كما يستفاد من أكثر أخبار الأئمة وكان الناس مشغولين وقتل في المساجد الجامعة والمشاهد المشرفة بالعبادات والطاعات، متفرجين إليه تعالى بالتلاوة والتسبيح والتقديس والدعوات، مبتهلين متضرعين إليه عز وجل في غفران الذنوب والزلات، فرأيت اشتغالي بما يلوح من المطاعن على هذا الناصب الملعون أهم وأحرى، واحتسب بذلك الأجر والزلفى لديه تعالى وأتقرب به إلى أئمة الهدى تعصباً لخامس آل العباء سلام الله عليه وعليهم ترى، وأستشفع بهم إلى الله سبحانه أن يثبت ما أكتبه هنا في صحائف حسناتي، ويجعله ممحاة سيئاتي، ويحشرني في زمرة موالي وساداتي إنه مجيب الدعوات، وولي الخيرات والحسنات، وهو الغفور الرحيم والشكور الكريم.

فأقول: يتوجه على هذا الناصب وجوه من الكلام وضروب من المثالب واللام.

الأول: أن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد من الله ورحمته، ومن الخلق طلب الطرد والدعاء بالعذاب، فمعنى قولنا: لعن الله الكافرين والظالمين والمبتدعة والناصب ومنهم الغزالي باعدهم الله من رحمته وضاعف عليهم العذاب لاستحقاقهم له بما صدر عنهم من الكفر والظلم والناصب والبدعة، والكتاب والسنة مشحونة بلعن هؤلاء وقد ثبت الإذن والترخيص لنا قولاً وفعلاً وتقريراً في لعنهم، ولا فرق فيه بين الأنواع والأشخاص.

والترقية بين النوع والشخص بتجويزه في الأول دون الثاني كما توهمه الناصب شطط من الكلام وغلط.

أما أولاً: فلأن احتمال توبة الشخص الكافر وجواز رجوعه إلى الإسلام لا يوجب رفع اليد عن لعنه المترتب على كفره المحقق كسائر الأحكام المترتبة على كفره، لأن اليقين لا تنقض إلا بيقين مثله، ولو كان مجرد الاحتمال كافياً لجواز الصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين وتجهيزه وتكفينه مثل سائر المسلمين وليس فليس.

وأما ثانياً: فلأن معنى لعن أشخاص الكفار طلب العذاب في حقهم لاستحقاقهم بالفعل له، وتجوز توبتهم لا يمنع من جواز الدعاء عليهم، لتبديل الأحكام بتبديل الموضوعات، ألا ترى أن الله يكره الفاسق ويبغضه حال فسقه ويحبّه حال توبته مع أنه عالم بما يؤول أمره.

وأما ثالثاً: فلأن قوله: معنى قولنا: رحمه الله، أي ثبت الله على الإسلام الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن أن يقال: ثبت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فيه أنه لم يفهم معنى الرحمة واللعنة إذ ليس معناهما طلب التثبيت على الإسلام والكفر، بل طلب الثواب لمن كان ثابتاً على إسلامه، وطلب العقاب على من كان ثابتاً على كفره.

وأما رابعاً: فلأنه لا فرق بين جواز اللعن على اليهود عموماً وبين جوازه على أشخاصهم، لأنه إن كان معناه طلب الثبات والإستمرار على الكفر على ما توهمه فلا يجوز مطلقاً، وإن كان المراد منه الإبعاد عن رحمة الله فالكل بعيد منها حالة اليهودية الأشخاص والأنواع، وجواز التوبة كما يمكن في حق الشخص يمكن في حق النوع، والقرب والبعد لا تتفاوت في أحكام الشريعة، وبالجملّة النوع ليس إلا عبارة عن الأشخاص المجتمعة، والتفرقة بينهما سفسطة.

الثاني: أن قوله: فلا خطر في السكوت عن لعن إبليس فضلاً عن غيره، يظهر منه أن بينه وبين إبليس محابة وأخوة لا يرضى بلعنه، ولا غرر في ذلك لأنه قائد الضلال بوسوسته وهذا قائد الضلال بسفسطه، وهو كافر بالله، وهذا كافر بولاية ولّيّ الإله، فلهما اشتراك في المذهب، ومشاركة في المذاق والمشرّب، وإلا فلم لا يرضى بلعنه مع أن استحقاق الكفار والظالمين للعن والطرود والإبعاد إنما هو لأجل الكفر والظلم، وهذا الملعون أول كافر بالله كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وأيضاً فلما برسول الله أسوة حسنة، وكلما جرى على لسانه الشريف ذكر هذا الملعون أردفه بالظمن واللعن، فيجب لنا اتباعه في أقواله وأفعاله، ولو كان السكوت عن لعنه حسناً لم يتخذة سنة. مع أن التبرّي من أولياء الضلال ظاهراً وباطناً بأي نحو كان واجب، واللعن من جملة أنحاء التبرّي كالإهانة والإذلال والتوهين والسب والإزراء ونحوها.

الثالث: ما قاله في حق يزيد اللعين ابن اللعين من أنه لم يثبت كونه آمراً بقتل الحسين دليل

على جهله بكتب التواريخ والسير التي صَنَفَهَا علماءهم فضلاً عن علمائنا، إذ لم ينكر أحد منهم ذلك ولا خلاف بينهم في أن يزيداً ولَّى ابن زياد عليه اللعنة والعذاب على العراقيين لهذا الغرض، وأنه أنهض العساكر وعبأ الجيوش والكتائب لقتاله سلام الله عليه وأمره بالقتل أو البيعة فأل الأمر إلى ما آل.

وقد قيل لبعض القضاة: كيف يستحق يزيد اللعن على قتل الحسين بن علي عليه السلام وكان في الشام وقُتل هو بالعراق؟ فأشدد:

سهم أصاب وراميه بنذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماك  
فإذا ثبت أمره بقتله ثبت وجوب لعنه، لأن فرط محبة رسول الله للحسين ولأخيه الحسن ومزيد  
اختصاصهما به غي عن اليان، مستغن عن البيعة والبرهان.  
وقوله فيهما: من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وأصله جهنم وساءت مصيراً، رواه  
المحدثون فأوجب النار في بغضهما فكيف لقتلهما؟

وقد روت الخاصة والعامة حتى الغزالي قوله فيهما: هما وديعتي في أمتي.

وروا أيضاً قوله: اللهم إني أستودعكما وصالح المؤمنين.

وقوله: أنا من حسين وحسين مني إلى غير ذلك مما لا حاجة إلى ذكره.

ويدل ذلك كله على أنه يؤذبه ما يؤذي الحسين عليه السلام فضلاً عن قتله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>

كما في آية التوبة، وفي آية الأحزاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

الرابع: قوله: لا يجوز نسبة المسلم إلى كبيرة من غير تحقيق.

أقول: هذا مسلم ولكن كفر يزيد وظلمه وارتيابه ما لم يرتكبه أحد من الكفار بلغ مبلغ اشتهاه الشمس في رابعة النهار، لأن زمان ذلك الملعون كان كله ظلاماً وفتنة، فإنه بعد قتل الحسين عليه السلام وقتل من قتل معه جهنم الجيوش إلى ابن الزبير وبعث بها إليه مع عقبة بن مسلم إلى مدينة الرسول وهي حرمه الذي حرّمه كما أن إبراهيم حرّم مكة، ولعن رسول الله من أحدث في المدينة حدثاً فقتل أهلها، وأباح قتلهم ثلاثة أيام يقتل فيها الرجال ويسبي النساء وتُنهَب الأموال، ثم سار إلى مكة فمات في طريق مكة لعنه الله تعالى، فولى يزيد بن الحصين مكانه، فانتهى إلى مكة فأباحها وأضرَم النار في أستان الكعبة فاحترقت وأحرق سقفها وسقط جدارها وهي حرم الله الذي حرّمه وعظمه غاية

التعظيم، وقال في حقه: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ»<sup>(١)</sup>

ولم يقدم المشركون مع شركهم ولا أهل الجهالة على جهاتهم على أدنى شيء مما فعل تعظيماً له ورعاية لحرمة، ومن هذا شأنه فكيف يكون مسلماً؟.

نعم، هذا الملعون كآبيه وجده معاوية وأبي سفيان الملعونين، أظهر الإسلام توسلاً به إلى مأربه وأبطن الكفر وقد نقل أنه ذكر عنده رسول الله يوماً فقال الملعون:

تلاعب بالبرية هاشمي بلا وحي أتاه ولا كتاب

وهذا منه قدح قديح في النبوّة وسنذكر مثله منه في الأشعار الآتية.

الخامس: أن قوله: الصواب أن يقال: قاتل الحسين عليه السلام إن مات قبل التوبة لعنه الله، لأنه يحتمل أن يموت بعد التوبة فيه: أن مجرد الإحتمال غير كاف في ارتفاع اللعن والطرود والويل والنكال.

وكيف يكون ثانياً وقد صدر منه بعد قتله سلام الله عليه ما هو أعظم خزيّاً من الحركات الشيعة في حق العترة الهاشمية من سبي الحريم والنساء وأمره بأن يسار بهم في سكك الشام على أكتاف بغير وطاء سوق السبايا والإماء ثم إحضارهم إلى مجلسه مكرراً ابتهاجاته وفخره وسروره.

ويكشف عن عدم ندمه مضافاً إلى هذا وضعه الرأس الشريف بين يديه وتمثله بقول ابن الزبيري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرزج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لست من حنّدف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

أفي حق من بتلك الأشعار يتمثل بجور الندم ويحتمل ولنعم ما قال ابن هاني المغربي:

بأسيف ذاك البغي أول سلها أصيب علي لا بسيف ابن ملجم

وبالحقد حقد الجاهلية أنه إلى الآن لم يذهب ولم يتصرّم

فلعن الله تعالى على يزيد بن معاوية عدد الحجر والمدر والنبات والشجر وعلى المتعصبيين له من أمثال الغزالي اللعين ذوي الأنفس الخبيثة، والعقول المختلة، والعقائد الفاسدة، والهمم الساقطة، والأديان المدخولة، والأحلام الطائشة، والأقوال الواهية، والقلوب التي لا تهتدي إلى

رشاد، والعيون التي لا تنظر إلى سداد، وقد غطى عليها الغين، وفيهم يقال: أعمى القلب والعين، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً<sup>(١)</sup>.



### نسب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله

في كتاب البحار قال مؤلف الكتاب إلزام النواصب وغيره أن ميسون بنت بجدل الكلبي أمكنت عند أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه الله وإلى هذا إشارة النسابة البكري بقوله شعراً:

فإن يكن الزمان أتى علينا      بقتل الشرك والموت الوجيء  
فقد قُتل الدعي وعبد كلب      بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيدالله بن زياد لعنه الله فإن أباه زياد بن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزنا وولد على فراش أبي عبيد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بأم زياد فأولدها زياد وأنه أخوه فصار اسمه الدعي وكانت عائشة تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بجدل الكلبي.

وأما عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعد إلى غير أبيه وأنه رجل من بني عذرة كان خدناً لأمه يعني صاحبها.

ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية: أنا أحق بهذا الأمر منك.

فقال له معاوية: يأبى عليك ذلك بنو عذرة وضرب له .

روى ذلك النوفلي ابن سليمان من علماء السنة.

ويدل على ذلك قول السيد الحميري شعراً:

قدما تداعوا زنيماً ثم سادهم      لولا خمول بني سعد لما سادوا<sup>(٢)</sup>



### عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام وإن لم يقاتل

وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أصلي ونم نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع.

فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أرَ منهم أحداً.  
فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه مرّ بالحسين عليه السلام خمسون ألف ملك وهو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا  
إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعناً غبراً إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>.



### ما حصل بقاتلي الحسين عليه السلام

وسأل عبد الله بن رباح القاضي رجلاً أعمى فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فتمت  
فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله، فجبرني إليه فوجدته حزيناً وفي يده حربة وقذامه نطع  
وملك بين يديه قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون  
ويقتلون أيضاً هكذا.

فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت ولا رميت.  
فقال: ألسنت كثرت السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عينا،  
فلما انتهت كنت أعمى<sup>(٢)</sup>.

وفي أمالي المفيد عن محمد بن سليمان عن عمه قال: صرنا إلى كربلاء وليس بها موضع  
نسكنه فبينما كوخاً، فلما جاء الليل أشعلنا نطفاً وصرنا نتذكر أمر الحسين ومن قتله.  
فقلنا: ما بقي أحد من قتلة الحسين عليه السلام إلا رماه الله ببلية في بدنه.

فقال ذلك الرجل: أنا كنت فيمن قتله وما أصابني مكروه وأنكم تكذبون فأمسكنا عنه وقام  
ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فألقى نفسه إلى الفرات فرأيناه يدخل رأسه في الماء والنار  
على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك<sup>(٣)</sup>.

وعن سعيد المسيب قال: لما قتل مولاي الحسين عليه السلام حججت البيت فيبينما أنا أطوف بالكعبة  
وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كالليل المظلم متعلق بأستار الكعبة ويقول: اللهم اغفر لي وما  
أظنك تفعل ولو تشفع في سكان السماوات والأرض، فاجتمع عليه الناس.

وقالوا: يا ويلك كيف تيأس من رحمة الله؟

فقال: يا قوم أنا أعرف بذنبي؛ إني كنت جماً للحسين عليه السلام لما خرج من المدينة إلى العراق  
وكنت أراه إذا أراد الوضوء يضع سراويله عندي فأرى تكة تُغشي الأبصار بحسن إشراقها وكنت  
أتمناها تكون لي إلى أن صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فدفت نفسي في مكان من الأرض،

(٢) مدينة المعاجز: ٨٤/٤.

(١) البحار: ٢٢٦/٤٥ ح ٢٠.

(٣) أمالي الطوسي: ١٦٣ ح ٢١.

فلما صار الليل خرجت فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً والقتلى مطروحين على وجه الأرض فذكرت النكة فطلبت الحسين فوجدته مكبياً على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرقل بدمائه فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فضربت يدي إلى النكة لأخذها فإذا هو قد عقدتها عقداً كثيرة حتى حلت عقدة منها فمدّ يده اليمنى ووضعها على النكة فدعنتي نفسي إلى أن أقطع يده فوجدت قطعة سيف قطعتها ونحيتها عن النكة فمدّ يده اليسرى ووضعها على النكة فطعنتها بالسيف ومددت يدي على النكة فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بجبلية عظيمة وقائل يقول: وا أبناء وامفتولا واذيحاه واحسيناه واغريباه يا بُني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء ممنوك.

فرميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلانق وقوف وقد امتلأت الأرض بأجنحة الملائكة وإذا بالحسين قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: يا جده يا رسول الله ويا أبناء يا أمير المؤمنين ويا أمّاه يا فاطمة الزهراء ويا أخاه المقتول بالسّم عليكم منّي السلام ثم بكى وقال: يا جده قتلوا رجالنا وذبحوا أطفالنا يعزّ والله عليك أن ترى حالنا وما فعلوا بنا وإذا هم جلسوا ليكون حوله وفاطمة تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت أمّك بولدي فأخذت من دمه ومسحت شعرها وقالت: ألقى الله عزّ وجلّ وأنا مختنفة بدم ولدي الحسين وأخذ منه رسول الله وعليّ بن أبي طالب والحسن ومسحوا به صدورهم وأيديهم إلى المرافق.

وسمعت رسول الله يقول: فديتك يا حسين يعزّ عليّ والله أن أراك مقطوع الرأس مكبياً على فكاك مقطوع الكفّين، يا بُني من قطع يدك اليمنى وثني باليسرى؟ فقال: يا جده كان معي جمال من المدينة وحكى له كما فعلته به.

فبكى النبي وأتى إليّ بين القتلى فقال: ما لي وما لك يا جمال تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل وملائكة الله وتباركت بهما أهل السماوات والأرضين سوّد الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك فشلت يداي واسوّد وجهي وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنّه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق بمكة أحد إلّا لعنه وخرج من مكة<sup>(١)</sup>.



### انتقام القائم من قلة الحسين

قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان صجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟

قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا<sup>(٢)</sup>.

(١) مدينة المعاجز: ٨٣/٣.

(٢) الكافي: ٤٦٥/١ ح ١.



وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام إنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾<sup>(١)</sup> ما معناه؟

قال عليه السلام: إن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضي رجل بقتله بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل.

قلت: بأي شيء يبدأ القائم إذا قام؟

قال عليه السلام: يقطع أيدي بني شية لأنهم سرقوا بيت الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.



### عذاب قتلة الحسين عليه السلام

وفي كتاب الاحتجاج بالإسناد إلى العسكري عليه السلام أن علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قرده ثم قال: إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول الله وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

ف قيل له: يابن رسول الله قال لنا بعض النصاب إن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإخوانه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن إبليس في عمل الكبائر الموبقة وأمهل إبليس مع إشارته لكشف المخزيات إلا كان ربنا حكيماً بتدبيره فيمن أهلك وفيمن استبقى، وكذلك هؤلاء الصيادون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالحكمة لا يُسأل عما يفعل وعباده يُسألون<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب الفردوس قال ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد عليه السلام إني قتلت بيهيبي بن زكريا سبعين ألفاً وأقتل بابين بتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

(٢) وسائل الشيعة: ١٦/١٣٩ ح ٤.

(١) سورة الانعام: ١٦٤.

(٣) الاحتجاج: ٤١/٢.

وقال الصادق عليه السلام: قتل بالحسين صلوات الله عليه مائة ألف وما طلب بثأره وسيطلب بثأره علي بن الحسين<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب المناقب روي أنّ الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد إنه ممّا تقرّ به عيني أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلاً، فقال مستهزئاً: يا أبا عبد الله في الشعر خلف فكان قال لم يصل إلى الري وقتله المختار.

وفي أمالي القطان عن ابن عيينة قال: أدركت من قلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنّه طال ذكره حتّى كان يلقّه.

وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها ولا يروى وذلك إنّه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بهم فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه في الفرات وشرب حتّى مات<sup>(٢)</sup>.

وفي خبر أنّه لما رماه الدارمي بهم فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدم ويرميه إلى السماء فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والتلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب القربة ثم يقول اسقوني أهلكني العطش فانقذت بطنه ومات لا رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

وفي أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام وانتهب من عسكره زعفراناً وجملأً، فلما دقوا الزعفران صار ناراً وكلّ امرأة لطخت منه صارت برصاء ونحروا البعير فخرجت منه النار وطبخوه فصار القدر ناراً<sup>(٤)</sup>.

وسأل عبد الله بن رباح القاضي رجلاً به عمى فقال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً قال لي: أجب رسول الله.

فجرّني إليه فوجدته حزناً وفي يده حربة وقدامه نطع وملك بين يديه قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلون أيضاً هكذا، فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت ولا رميت.

فقال: ألسنت كثرت السواد، فأخذ من طشت فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت عينا، فلما انتبهت كنت أعمى<sup>(٥)</sup>.



(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٤.

(٤) أمالي الطوسي: ٧٢٧ ح ٣.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٣٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٤.

(٥) مدينة المعاجز: ٨٤/ ٤.

## قتلة الحسين عليه السلام في النار

عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: إن رأيت البراء بن عازب فاقتره مني السلام، وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم.

قال: فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتصور بي»<sup>(١)</sup>.



## عذاب من لم ينصر الحسين عليه السلام ولو لم يشارك في قتله

عن الفضل بن الزبير، قال: كنت جالساً [عند شخص] فأقبل رجل فجلس إليه، رائحته رائحة القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط، قال: فما هذه الرائحة؟ قال: كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلما جرت عليّ الليل رقدت [فرايت في نومي رسول الله ﷺ ومعه علي، يسقي القتلى من أصحاب الحسين] فقلت له: اسقني فأبى، فقلت: يا رسول الله مره يسقيني فقال: ألسنت ممن عاون علينا؟ فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، ولكنني كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال: يا علي اسقه فناولني قعباً مملوءاً قطراناً فشربت منه قطراناً، ولم أزل أبول القطران أياماً ثم انقطع ذلك البول عني، وبقيت الرائحة في جسي.

فقال له السدي: يا عبد الله كل من برّ العراق واشرب من ماء الفرات فما أراك تعانين محمداً أبداً<sup>(٢)</sup>.

وعن ثابت بن إسماعيل، عن أبي النضر الجرمي، قال: رأيت رجلاً سمع العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرايت رسول الله ﷺ في المنام بين يديه طشت فيها دم وريشة في الدم، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم فأني بي، فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، قال: أفلم تكثر عدونا؟ فأدخل إصبعيه في الدم - السبابة والوسطى - وأهوى بهما إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري.



(١) بستان المعارف: ١٨، ومسنّد الروياني: ١/١٧٥، والفردوس: ٣/٦٣٥ ح ٦٤٠٦ - ٥٩٨٩.

(٢) مختصر ابن منظور: ١٥٧/٧.

## ما وقع على قبر الحسين عليه السلام من أهل الظلم وعقابهم

عن يحيى الحماني قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي فلقيني أبو بكر بن عيَّاش فقال لي: امض بنا إلى هذا وكان راكباً حماراً له فجعلت أمشي في ركابه فقال: إنما جررتك معي لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى وأنا أتبعه حتى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حمارة فناداني فدخل الإيوان فصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان فرحب به وأقعده على سريريه وناداني فأجلسني بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهداً عليك قال: فيماذا؟

قال: إنِّي رأيتك وما صنعت بقبر الحسين بن علي بن فاطمة وكان موسى قد وجه إليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وحرثها للزرع فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد، ثم قال: وما أنت وذا؟ قال: إسمع حتى أخبرك؛ أعلم أنني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى بني غاضرة، فلما صرت بفنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأعائني الله برجل كنت أعرفه فدفعها عني فمضيت لوجهي، فلما صرت إلى شامي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً دلتني على الطريق، فلما صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: أذكر إنني رأيت الحسين ومن كان معه يمتنعون الماء الذي لا تمنعه الكلاب ولا الوحوش، ثم قال: ما في الدنيا مسلم أكره قبر ابن النبی وتحرث أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: هذا هو أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، فقلت: لا أعرفه، فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على مكان له باب وحاجب وإذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للحاجب: أريد الدخول على ابن رسول الله، قال: لا تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنه وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما جبرائيل وميكائيل وجماعة من الملائكة فانتبهت وقد دخلني روع شديد وبكاء وحزن ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي حتى صرت بفنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث فقالوا لي: الق ما معك وانج بنفسك.

فقلت: ويحكم أنا أبو بكر شديد الضيافة للناس، فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا تعرضوا له فدلوني على الطريق فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام حتى صرت إلى نينوى فرأيت الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته ثم سأته كمسألتي إياه في المنام فأجابني بما كان أجابني ثم قال لي: امض بنا فمضيت فوقفت يده على الموضع وهو مكروب فاتق الله أيها الرجل فإن موضعاً يأثم إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقياً بأن يرغب في زيارته فإن أبا حصين حدثني أن رسول الله ﷺ قال: من رأي في المنام فلأني رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي .

فقال له موسى: إن بلغني أنك حدثت بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جثت به شاهداً عليّ.

فقال له أبو بكر: إذا يمنعتني وإيّاك منك، فقال له: تراجعتني وشتمه فقال له أبو بكر: أسكت أخزأك الله وقطع لسانك، فقال موسى: خذوه فأخذونا سحباً على الأحجار فصيّرونا إلى الحبس ثم أمر بإخراجنا وقال: لا تعودوا لهذا، الحديث<sup>(١)</sup>.

وعن إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام ونيشه فعرضت على المتوكل أنني نبشت القبر فلم أجد شيئاً ولكني لمّا نبشت وجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين فأمرت بطرح التراب عليها وأطلقت عليه الماء وأمرت البقر لتحرنه فلم تطأه البقر وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني لئن ذكر أحد هذه إلّا قتلته<sup>(٢)</sup>.

وروي أنّ الديزج هذا اسودّ وجهه بعد البياض لأنّ النبي صلى الله عليه وآله جاءه في المنام ولطمه وتغل في وجهه<sup>(٣)</sup>.

وعن الفضل بن محمد قال: دخلت على إبراهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش وعنده الطبيب فلم يعرف الطبيب ما يصف له من الدواء فخرج الطبيب وخلي الموضع فقال: أخبرك أنّ المتوكل أمرني بالخروج إلى قبر الحسين فأمرنا أن نكره ونطمس أثر القلب فخرجت بالفعل ومعهم المساحي والمرور فأمرت أصحابي أن يأمروا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه فطرحت نفسي لما نالني من التعب فإذا أصوات عالية فهوني وقالوا: إنّ بموضع القبر قوماً يرمونا بالنشاب فقمعت لأتّين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك أوّل الليل.

فقلت: أرموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلّا في صاحبه الذي رمي به فقتله فجزعت وأخذتني الحمى ورحلت عن القبر وولّنت نفسي على أن يقتلني المتوكل.

ف قيل له: قد كفيتم ما تحذر من المتوكل قد قتل البارحة الأولى وأعان عليه المتصنّع؟

فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء وكان هذا في أوّل النهار فما أمسى الديزج حتى مات<sup>(٤)</sup>.

قال أبو المفضل: إنّ المتصنّع سمع أباه يشتم فاطمة فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر فقتله ومات بعده بسبعة أشهر<sup>(٥)</sup>.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٢٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٢٨.

(١) أمالي الطوسي: ٣٢٤.

(٣) مستدرک سفينة البحار: ٢٥/٤.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٢٨.

## حديث قاطع السدرة

وفي كتاب الأمالي عن يحيى الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس.

فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله ﷺ إنه قال: لعن الله قاطع السدرة، ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

فلم تقف على معناه حتى الآن لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد بن فرج عن أبيه عن عمه قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين فصرت إليه وأمرت بالبقر فمرَّ بها على القبور كلها، فلما بلغت قبر الحسين لم تمرَّ عليه.

قال عتي: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى انكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تحفظته.

وفي ذلك الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال: لقيني يوحنا النصراني المتطَّيِّب فقال لي: بحق دينك مَنْ هذا الذي يزور قبره قومٌ منكم بناحية قصر ابن هبيرة؟ قلت: هو ابن بنته.

فقال: له عندي حديث طريف وهو أنَّه وجَّه إلي سابور الكبير الخادم الرشدي في الليل إليه ومضينا حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة وإذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له: ويحك ما خبره؟

فقال له: أخبرك إنه كان من ساعته جالساً وحوله ندماءؤه وهو من أصحَّ الناس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي.

قال يوحنا: هذا الذي سألتك عنه، فقال موسى: إنَّ الرافضة ليغلون فيه حتى أنهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم قد كانت بي علَّة فتعالجت لها بكلِّ علاج فما نفعتني حتى وصف لي كاتبني لأخذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده قال: فبقي عندك منها شيء؟

قال: نعم، فوجَّه فجاء منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فأخذها عيسى فاستدخلها دبره

(٢) أمالي الطوسي: ٣٢٥ ح ٩٨.

(١) أمالي الطوسي: ٣٢٥ ح ٩٨.

استهزاء بمن يتداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسين ﷺ فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجنّاه بالطشت فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً فأقبل علي سابور .

فقال: أنظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرجت منه في الطشت فنظرت إلى أمر عظيم فقال لي سابور: كُنْ هاهنا في الدار إلى أن يظهر أمره فيت عندهم فمات في وقت السحر ثم كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه .

أخذ المسترشد العباسي من مال الحائر وكربلاء وقال: إنَّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة وأنفق على المسكر، فلما خرج قتل هو وابنه الراشد<sup>(١)</sup>.

وعن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين ﷺ فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبردص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة .

وروى جماعة من الثقات أنه لما أمر المتوكل بحرق قبر الحسين ﷺ وأن يجري الماء عليه من العلقي أي زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء فنظروا إلى القبر وإذا هو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وذلك أَنَّ الْحَرَّاتِ حَرَّتْ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَالْقَبْرَ يَرْجِعُ إِلَى حَالِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْحَرَّاتُ إِلَى ذَلِكَ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَلَّ الْبَقْرَ فَأَخْبَرَ الْمُتَوَكِّلَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ<sup>(٣)</sup>.

وعن سليمان الأعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار من النواصب فقلت: آتية ليلة الجمعة وأكلته في فضائل الحسين فإن رأيته مصرّاً على حاله قتلته، فلما كان السحر آتية فقلت لي امرأته: إنه خرج إلى زيارة الحسين من أول الليل فسرت في إثره إلى زيارة الحسين ﷺ، فلما دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو ويسأل الله التوبة ثم رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زيارة الحسين بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار واليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمني فإنني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني رأيت رجلاً جليل القدر لا أقدر أن أصفه من عظم جماله وجلاله وبين يديه فارس على رأسه تاج والتاج له أربعة أركان في كلّ ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام، فقلت لبعض خدامه: من هذا؟

قال: هذا محمد المصطفى والآخر علي المرتضى ثم نظرت فإذا أنا بناقة من نور عليها هودج

(٢) سورة الصف: ٨ .

(١) أمالي الطوسي: ٣٢١ ح ٩٦ .

(٣) البحار: ٤٠١/٤٥ ح ١١ .

من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟

فقال: لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء وهذا الغلام الحسن بن علي يريدون زيارة المقتول ظملاً شهيد كربلاء الحسين بن علي، ثم قصدت نحو الهودج الذي فيه الزهراء عليها السلام وإذا برقاع مكتوبة تسقط من السماء فقبل هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة فإنك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً وقصدت إلى زيارة سيدي الحسين وأنا تائب إلى الله ولا أفارق قبر الحسين حتى تفارق روحي جسدي<sup>(١)</sup>.

وروى الثقة عن دعل الخزاعي قال: لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بقصيدي الثانية نزلت بالري وأتي في ليلة أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فإذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟

قال: أخ لك، ففتحت الباب فدخل رجل اقشعر منه بدني، فقال لي: لا تخف أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك وأتي جئت أحدثك بما يسرك ويقوي بصيرتك.

فقال: يا دعل إنني كنت من أشد الناس عداوة لعلي بن أبي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررت بنفر يريدون زيارة الحسين قد جثهم الليل فهمنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنني كنت نائماً فانتبهت وعلمت أن ذلك لعناية الله تعالى بمن تشرفوا بزيارته فأحدثت توبة وزرت مع القوم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وآله ومررت برجل حوله جماعة فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام فدنوت منه وسلمت عليه.

فقال لي: مرحباً بك يا أخ أهل العراق أتذكر ليلتك بطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله تعالى لأولائنا؟ إن الله قد قبل توبتك.

فقلت: الحمد لله الذي من علي بكم، فحدثني يا ابن رسول الله بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي، فقال: حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وعلى الأوصياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتي وعلى أمتي حتى يقرؤوا بولايتك، يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بسبب أو نسب.

ثم قال: خذها يا دعل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثم ابتلعته الأرض فلم أره.



وروي أَنَّ المتوَكِّل العَبَّاسي كَانَ شديد العداوة لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ الْحَارِثَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَنْ يَخْرِبُوا بَنِيَانَهُ وَيَخْفُوا أَثَارَهُ وَأَنْ يَجْرُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنَ النَّهْرِ الْعَلْقَمِي حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَتَوَعَّدَ النَّاسَ مَنْ زَارَ قَبْرَهُ وَجَعَلَ رَصْدًا مِنْ أَجْنَادِهِ يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ يَزُورُ الْحُسَيْنَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ، فَيُلْغِ الْخَبِيرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ الْمَجْنُونِ وَلَكِنَّهُ ذُو عَقْلِ سَدِيدٍ وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْمَجْنُونِ لِأَنَّهُ أَفْحَمُ كُلِّ لَبِيبٍ وَقَطَعَ حُجَّةَ كُلِّ أَدِيبٍ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ وَتَجَدَّدَ مَصَابُهُ بِالْحُسَيْنِ وَكَانَ يَسْكُنُ مِصْرَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَحْرُثُ قَبْرَ الْإِمَامِ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ مَاشِيًا هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى بَلَغَ الْكُوفَةَ وَكَانَ الْبَهْلُولُ بِهَا فَلَقِيَهُ زَيْدُ الْمَجْنُونِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ ﷺ .

فَقَالَ لَهُ الْبَهْلُولُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ مَعْرِفَتِي وَلَمْ تَرَنِي؟

فَقَالَ زَيْدٌ: قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ جُنُودٌ مُجْتَنِدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ، فَقَالَ لَهُ الْبَهْلُولُ: مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ بِلَادِكَ بِغَيْرِ دَابَّةٍ وَلَا مَرْكُوبٍ؟

فَقَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ هَذَا اللَّعِينُ أَمَرَ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَخَرَابِ بَنِيَانِهِ وَقَتْلِ زَوَارِهِ فَهَذَا الَّذِي أَخْرَجَنِي وَأَجْرَى دُمُوعِي .

فَقَالَ لَهُ الْبَهْلُولُ: وَأَنَا وَاللَّهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ إِلَى كَرْبَلَاءَ لِنَشَاهِدَ قُبُورِ أَوْلَادِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، فَوَصَلَا إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَقَدْ هَدَمُوا بَنِيَانَهُ وَكَلَّمَا أَجْرُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ غَارَ وَحَارَ وَاسْتَدَارَ وَكَانَ الْقَبْرُ إِذَا جَاءَهُ الْمَاءُ تَرْتَفِعُ أَرْضُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

فَقَالَ زَيْدُ الْمَجْنُونِ: أَنْظِرْ يَا بَهْلُولُ يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ .

وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَوَكِّلُ بِأَمْرِ بِحَرْثِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ مَدَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً وَالْقَبْرُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَا يَعْلَمُهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْحَارِثُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَأَهْرَبُنَ عَلَى وَجْهِهِ وَأَهْيَمُ فِي الْبِرَارِيِّ وَلَا أَحْرَثُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَأَنْ لِي مَدَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً أَشَاهِدُ بِرَاهِئِنِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَتَعَطَّ، ثُمَّ إِنَّهُ حَلَّ الشِّرَانَ وَطَرَحَ الْفُدَانَ وَأَقْبَلَ نَحْوَ زَيْدِ الْمَجْنُونِ وَقَالَ: يَا شَيْخَ لَايٍّ شَيْءٌ جَنَّتْ إِلَى هُنَا وَأَتَى لَأَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ؟

فَبَكَى زَيْدٌ وَقَالَ: وَاللَّهِ قَدْ بَلَّغَنِي حَرْثَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَأَحْزَنَنِي فَانْكَبَ الْحَارِثُ عَلَى أَقْدَامِ زَيْدٍ يَقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَوَاللَّهِ يَا شَيْخَ مِنْ حِينِ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ الرَّحْمَةَ وَاسْتِنَارَ قَلْبِي بِنُورِ اللَّهِ وَأَنْ لِي مَدَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً أَحْرَثْتُ هَذِهِ الْأَرْضَ وَكَلَّمَا أَجْرِيْتُ الْمَاءَ غَارَ وَحَارَ وَاسْتَدَارَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْقَبْرِ مِنْهُ قَطْرَةٌ وَكَأَنِّي كُنْتُ فِي سَكْرٍ وَأَفْقَتُ الْآنَ بِبِرْكَاتِ قُدُومِكَ، فَبَكَى زَيْدٌ وَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ: هَا أَنَا الْآنَ مَاضٍ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ أَعْرَفُهُ بِصُورَةِ الْحَالِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَنِي وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَتْرَكَنِي .

فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: وَأَنَا أَسِيرُ مَعَكَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَخَبَّرَهُ بِمَا شَاهَدَ مِنْ بَرَاهِنِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ أَزْدَادَ بَغْضًا لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْحَارِثِ وَصَلْبِهِ .

وأما زيد فازداد حزنه وصبر حتى أنزلوه من الصلب وألقوه على مزبلة فاحتمله زيد إلى الدجلة وغسله وكفّنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة أيام يتلو عنده القرآن فيبينما هو ذات يوم جالس إذ سمع صراخاً عالياً ونساء منشرات الشعور والناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على أعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام وانسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد: ظننت أنّ المتوكل مات، فسألت فقبل لي: هذه جارية المتوكل ماتت؛ جارية سوداء حبشية وإسمها ريحانة وكان المتوكل يحبها.

فلما نظر زيد إلى ذلك زادت أحزانه وجعل يلطم وجهه ويقول: وا أسفاه يا حسين أتقتل بالطف غريباً وتسبى نساؤك ويناتك وتذبح أطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرق بعد ذلك قبرك ليطفئوا نورك وأنت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء! ولم يزل يبكي حتى غشي عليه، فلما أفاق أنشد يقول، شعراً:

أبحرث بالطف قبر الحسين      ويمر قبر بني الزانية  
لعل الزمان بهم قد يعود      ويأتي بدولتهم ثانية  
ألا لعن الله أهل الفساد      ومن يأمن الدنيا الفانية  
فكتب هذه الأبيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل.

فلما قرأها المتوكل أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبي تراب من هو استحقاراً له، فقال: والله إنك عارف به وبفضله ولا يحجده إلا كل كافر فأمر المتوكل بحبه، فلما أسدل الظلام جاء إلى المتوكل هائف ورفسه برجله وقال له: قم وأخرج زيداً من حبه وإلا أهلكك الله عاجلاً، فقام بنفسه وأخرج زيداً وخلع عليه خلعة سنية وقال له: أطلب ما تريد؟ قال: أريد عمارة قبر الحسين ﷺ وأن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان ويقول: من أراد زيارة الحسين ﷺ فله الأمان طول الأزمان<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب بحار الأنوار عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين ﷺ مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ رجل فقال: يا هذا إنك لن تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه

وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام، فقال: إصبر قليلاً فإن موسى بن عمران صلوات الله عليه سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء، فقلت: من أنت؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين والإستغفار لزواره فانصرفت فقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه، فلما طلع الفجر أقبلت نحوه ودعوت الله على قتلكه وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام<sup>(١)</sup>.

وروي عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين ﷺ فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة<sup>(٢)</sup>.



### قصة في من تخلف عن الحسين ﷺ

روي أن رجلاً كان في الكوفة من أعيان أهلها من أمراء الكوفة وجنودها وكان له ديانة وميل إلى الشيعة قال: وكان ذات ليلة نائماً على سطح داره، فلما أصبح تخيل إليه أن يستخير الله سبحانه في طريق النزول فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخارة نهياً، وكذلك استخار على وضع درج ينزل منه وكلما يستخير الله سبحانه على طريق تأني الاستخارة نهياً حتى استخار أن يرمي بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقة الأمر فرمى بنفسه وانكسرت رجله فحمل إلى داخل منزله وشد عليها الجبائر وبقي يداوئها فاتفق في ذلك الوقت أن ابن زياد أرسل عساكر الكوفة لقتال الحسين ﷺ فأرسل إلى ذلك الرجل ليكون مع الجند، فقيل له: إنه مريض وأن رجله مكسورة لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل ويوضع على باب الكوفة يكتب المساكر التي تخرج إلى قتال الحسين.

فحمل على بساط ووضع على باب الكوفة وأحصى في دفتر أسماء الخارجين إلى القتال وكان ذلك الدفتر عنده حتى طابت رجله وخرج المختار وكان يتبع من خرج في العسكر فتارة يعرفهم وتارة لا يعرفهم لكثرتهم لأنه كما سبق كانوا سبعين ألفاً فأتى ذلك الرجل إلى المختار وطلب منه الأمان ودفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بني أمية ومن خرج من ذلك الدفتر حتى أتى على آخرهم<sup>(٣)</sup>.



(٢) مناقب ال أبي طالب: ٢٢١/٣.

(١) مستدرک الوسائل: ٤٠٥/١٠.

(٣) رياض الأبرار للجزائري، مخطوط.

## إنشاد الشعر في رثاء الحسين عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام - لَجَعْفَرِ بْنِ عَفَّانَ الطَّائِي - : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتُجِيدُ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْشُدْهُ فَبَكَى وَمِنْ حَوْلَهُ حَتَّى سَالَتْ الدَّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ<sup>(١)</sup>.  
وعنه عليه السلام: مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام يَبْتَأُ مِنْ شِعْرِ فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرَةَ فَلَّهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup>.



## ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

روي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى عليه السلام إِنَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَقْتَلُهُ أُمَّةٌ جَدَّةُ الطَّاغِيَةِ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَتَنْفَرُ فَرَسَهُ وَتَحْمَحُمُ وَتَقُولُ فِي صَهِيلِهَا الظُّلَيْمَةُ الظُّلَيْمَةُ مِنْ أُمَّةٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا فَيَبْقَى مَلْقَى عَلَى الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ غُضَلٍ وَلَا كَفَنٍ وَيَنْهَبُ رَحْلَهُ وَتَسِي نَسَاؤُهُ فِي الْبِلْدَانِ وَيَقْتُلُ نَاصِرُوهُ وَتَشْهَرُ رُؤُوسُهُمْ عَلَى أَطْرَافِ الرَّمَاحِ، يَا مُوسَى صَغِيرَهُمْ يَمِيتُهُ الْعَطَشُ وَكَبِيرَهُمْ جُلْدُهُ مَنَكَمَشٍ يَسْتَفْشُونَ وَلَا نَاصِرَ، فَبَكَى مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى إِيَّاهُ مِنْ بَكَى عَلَيْهِ أَوْ أَبَكَى أَوْ تَبَاكَى حَزَمَتْ جَسَدُهُ عَلَى النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

وفي الأُمَالِيِّ مُسْتَدَافاً إِلَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ تَذَكَّرَ مَصَابِنَا، فَبَكَى لَمَّا ارْتَكَبَ مِنَّا كَانَ مَعْنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ذَكَرَ بِمَصَابِنَا، فَبَكَى وَأَبَكَى لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَلَسَ مُجَلِّساً يُحْيِي فِيهِ أَمْرَنَا لَمْ يَمِتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ طَابَ ثَرَاهُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عَنْهُ فُخِرَ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعٌ مِثْلُ جَنَاحٍ بِمَوْضِعِ غُفْرِ اللَّهِ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام قَالَ: نَفَسُ الْمَهْمُومِ لَظَلَمْنَا تَسْبِيحَ وَهْمَهُ لَنَا عِبَادَةٌ وَكُتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: يَجِبُ أَنْ يَكْتُبَ هَذَا الْحَدِيثَ<sup>(٦)</sup>.

وقال الحسين عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرُنِي مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى<sup>(٧)</sup>.

وفي الأُمَالِيِّ مُسْتَدَافاً إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ قَطُرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً أَوْ دَمْعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً إِلَّا بَوَّاهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ دَهْرًا طَوِيلًا<sup>(٨)</sup>.

قال أحمد الأودي: فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْمَنَامِ قُلْتُ: حَدِّثْنِي عَنْكَ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ:

- |                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) الوسائل: ١٠/٤٦٤.           | (٢) ثواب الأعمال: ٣/١١٠.    |
| (٣) البحار: ٢٩٤/٤٤.            | (٤) أمالي الصدوق: ١٣١ ح ٤.  |
| (٥) مبدئ المعاجز: ١٥٣/٤ ح ٢١٨. | (٦) أمالي المفيد: ٣٣٨.      |
| (٧) أمالي الصدوق: ٢٠٠ ح ٨.     | (٨) كامل الزيارات: ٢٠٢ ح ٤. |

نعم، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبدة كل مؤمن، قال: أنا يا أباؤه؟

قال: نعم يا بُني<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علي عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم فرني مبتسماً في ذلك اليوم إلى الليل<sup>(٣)</sup>.

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين عليه السلام عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ومن حوله من الشهداء معه وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزّ وجلّ من أحدهم بولده وأنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليه السلام أن يستغفروا له ويقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه وأنّ زائره ليتقلب وما عليه من ذنب<sup>(٤)</sup>.

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام ومن معه حتى تسيل على خده بواه الله في الجنة غرقاً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعة حتى تسيل على خده لأذى سبنا من عدونا بواه الله ميواً صدق، وأيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خديه من مضاضته ما أودى فينا؟ صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار»<sup>(٥)</sup>.

وعن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذكرنا أو ذكّرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر»<sup>(٦)</sup>.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «يأبى شبيب، إن كنت باكياً لشيء فباكٍ للحسين [بن علي] بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه ذُبِحَ كما يُذْبَحُ الكبش، وقُتِلَ مَعَهُ من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون»<sup>(٧)</sup>.

الإمام زين العابدين عليه السلام: «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بواه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها أحباباً»<sup>(٨)</sup>.

وقال الإمام علي عليه السلام: «كلّ عين يوم القيامة باكية وكلّ عين يوم القيامة ساهرة، إلا عين من

(٢) كامل الزيارات: ١/٢١٤.

(١) تهذيب المقال: ٤٥٠/٤.

(٤) البحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٣.

(٣) كامل الزيارات: ٢١٤ ح ٢.

(٦) تفسير الفقي: ٢٩٢/٢.

(٥) تفسير الفقي: ١٩١/٢.

(٨) ثواب الأعمال: ١/١٠٨.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٩/٥٨.

اِخْتَصَمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَيَكِي عَلَى مَا يُتَّهَكُّ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام <sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام - في مُنَاجَايِهِ بَعْدَ صَلَاتِهِ -: يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ... إِغْفِرْ لِي وَإِخْوَانِي وَذَوَارِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا... أَللَّهُمَّ، إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْنَا خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ التَّهْوِصِ وَالشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي ثَقُلَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَزَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرِخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا. أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى تَرَوِيَهُمْ مِنَ الْخَوْصِ يَوْمَ الْمَطَشِ <sup>(٢)</sup>.



### بكاء آدم على الحسين عليه السلام

وروى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ إِنَّهُ رَأَى عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ أَسْمَاءَ النَّبِيِّ وَالْأَنْمَةِ عليهم السلام فَلَقَنَهُ جِبْرَائِيلُ: قُلْ يَا حَمِيدُ بَحَقِّ مُحَمَّدٍ يَا عَلِيَّ بَحَقِّ عَلِيٍّ يَا فَاطِمَةَ بَحَقِّ فَاطِمَةَ يَا مُحَسِّنُ بَحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمِنْكَ الْإِحْسَانُ، فَلَمَّا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ سَالَتْ دُمُوعُهُ وَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ فِي ذِكْرِ الْخَامِسِ تَسِيلُ عِزِّي وَيَنْكَسِرُ قَلْبِي.

قال: هَذَا وَلَدُكَ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ تَصْغُرُ عِنْدَهَا الْمَصَائِبُ؛ يُقْتَلُ عَطْشَاناً غَرِيباً وَحِيداً لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ وَلَا مَعِينٌ وَلَوْ تَرَاهُ يَا آدَمُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاعْطِشَاءُ وَاقَلَّةُ نَاصِرَاهُ حَتَّى يَحُولَ الْعَطْشُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَالدَّخَانِ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالسَّيْفِ فَيَذْبَحُ ذَبْحَ الشَّاةِ مِنْ قَفَاهُ وَيَنْهَبُ رَحْلَهُ أَعْدَاؤُهُ وَتَشْهَرُ رُؤُوسُهُمْ هُوَ وَأَنْصَارُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَمَعَهُمُ النَّسْوَانُ فَبَكَى آدَمُ بَكَاءَ الثَّكْلَى <sup>(٣)</sup>.



### بكاء موسى على الحسين عليه السلام

وروي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُوسَى عليه السلام إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام تَقْتُلُهُ أُمَةٌ جَدَّهُ الطَّاغِيَةُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ وَتَفْرُسُهُ وَتَحْمَحُمُهُ وَتَقُولُ فِي صَهْلِهَا الظَّلِيمَةِ الظَّلِيمَةِ مِنْ أُمَّةٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا فَيَبْقَى مَلْقَى عَلَى الرَّمْلِ مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ وَلَا كَفْنٍ وَيَنْهَبُ رَحْلَهُ وَتَسْبِي نَسَاؤُهُ فِي الْبُلْدَانِ وَيُقْتَلُ نَاصِرُوهُ وَتَشْهَرُ رُؤُوسُهُمْ عَلَى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، يَا مُوسَى صَغِيرُهُمْ يَمِيتُهُ الْعَطْشُ وَكَبِيرُهُمْ جُلْدُهُ مِنْكَمَشِ يَسْتَعِيثُونَ وَلَا

(٢) البحار: ١٠١/٨/٣٠.

(١) الخصال: ١٠/٦٢٥.

(٣) البحار: ٢٤٥/٤٤ ح ٤٤.

ناصر، فبكى موسى ﷺ ثم قال: يا موسى أعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار<sup>(١)</sup>.



### بكاء جبرائيل على الحسين ﷺ

وعن ابن عباس قال: إن جبرائيل ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ يخبره بقتل الحسين وهو منشور الأجنحة باكياً صارخاً قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك<sup>(٢)</sup>.

وروي عن بعض الثقات: أن الحسن والحسين ﷺ دخلا يوم العيد إلى جدّهما ﷺ فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد وقد تزّين أولاد العرب بالوان اللباس وليس لنا ثوب جديد فبكى النبي ﷺ ولم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهي اجبر قلبيهما وقلب أمّهما فأثنى جبرئيل ﷺ معه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فرح النبي ﷺ فقال: يا سيدي شباب أهل الجنة خذا أثواباً خاطها خياط القدرة.

فلما رأيا الخلع بيضاء قالوا: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الشباب، فأطرق النبي ﷺ متفكراً فقال جبرئيل: إن الله يفرح قلوبيهما بأيّ لون شاء فأمر يا محمّد بإحضار الطشت والإبريق وقال: يا رسول الله أنا أصبّ الماء وأنت تفرّكهما بيدك.

فوضع النبي ﷺ حلّة الحسن في الطشت، وقال للحسن: بأيّ لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففرّكها النبي ﷺ فاخضرت كالزبرجد الأخضر فلبسها ثم وضع حلّة الحسين ﷺ في الطشت وكان له من العمر خمس سنين فقال له: أيّ لون تريد حلتك؟ فقال الحسين ﷺ: يا جدّاه أريدها حمراء ففرّكها النبي ﷺ في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين ﷺ.

فرح النبي ﷺ بذلك وتوجّه إلى أمّهما فرحين، فبكى جبرئيل ﷺ لما شاهد تلك الحال. فقال النبي ﷺ: يا أخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي فبالله عليك إلّا ما أخبرتني.

فقال: أعلم يا رسول الله أن اختيار ابنك على اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن يسقوه السم ويخضّر لون جسده من عظم السم ولا بدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي ﷺ وزاد حزنه لذلك<sup>(٣)</sup>.



(٢) البحار: ٢٣٧/٤٤ ح ٢٧.

(١) البحار: ٢٨٩/٤٤ ح ٢٩.

(٣) مدينة المعاجز: ٣/٣٢٧.

## بكاء النبي على الحسين

في الأمالي بإسناده إلى علي عليه السلام قال: زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً فأكل منه، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببيلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخرّ ساجداً فبكى فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجتراً منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء، فقام الحسين يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله ﷺ فأخذ برأسه إلى صدره وقال: يا أبا ما يبكيك؟

فقال: يا بُني إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إليّ جبريل فأخبرني إنكم قتلى وأن مصارعكم شتى فقال: يا أبا ما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتها؟

قال: طوائف من أمتي يريدون بذلك برّي وصلتي أتعاهدهم في الموقف ويأخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده<sup>(١)</sup>.

وروي أنّه لما أتى الحسين عليه السلام ستان خرج النبي ﷺ إلى سفر فوقف في الطريق ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبريل يخبرني عن أرض بسط الغرات يُقال لها كربلاء يُقتل فيها ولدي الحسين وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها وكأني أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فرجع من سفره مغموماً مهموماً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين وقال: اللهم هذان أطايب عترتي وقد أخبرني جبريل أنّ ولدي هذا مقتول بالسّم والآخر شهيد مضرّج بالدم، اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء والعريل.

فقال النبي ﷺ: أيها الناس تبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً ألا أنه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة؛ الأولى: راية سوداء مظلمة وفرغت منها الملائكة فتفف عليّ فأقول لهم من أنتم؟

فينسون ذكرني ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبي العرب والعجم، فيقولون: نحن من أمتك فأقول: كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وكتاب ربي؟

فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه وأما عترتك فحرصنا أن نبيلهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصдرون عطاشاً مسوّد وجههم، ثم ترد عليّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى فأقول لهم: كيف خلفتموني في كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفتناه والآخر فمزقناه كلّ ممزق،



فأقول: إليكم عني فيصدرون عطاشى مسودة وجوهمهم، ثم ترد علي راية تلمع وجوهمهم نوراً فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد ونحن بقة أهل الحق حملنا كتاب ربنا وحللتنا حلاله وحرمتنا حرامه وأجينا ذرية نبينا ونصرناهم وقاتلنا معهم، فأقول لهم: إيشروا فأنا نبيكم محمد ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مروتين مستبشرين يدخلون الجنة خالدين فيها أبداً الأبدن.

وعن أنس، قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي ﷺ: «يا أم سلمة إحفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد»، قال: فيينا هي على الباب، إذ جاء الحسين بن علي فافتحم بفتح الباب، فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ فجعل النبي ﷺ يلشمه ويقبله فقال الملك: أتجبه؟ قال: «نعم»، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه؟ قال: «نعم»<sup>(١)</sup>.

وعن عمار بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي ﷺ [فأذن له، وكان يوم - وقال أبو الغنائم: في يوم - أم سلمة، فقال النبي ﷺ]: «يا أم سلمة إحفظي علينا الباب ألا يدخل علينا أحد»، قال: فيينا هي على الباب إذ دخل الحسين - زاد أبو الغنائم: ابن علي - فطفر فافتحم فدخل يتوثب على رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يلشمه ويقبله فقال له الملك: أتجبه؟ قال: «نعم» قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فأراه إياه، فجاءه بسهولة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي أمامة، قال<sup>(٣)</sup>: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «لا تُبْكوا هذا الصبي» - يعني حسيناً - قال: فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فدخل رسول الله ﷺ إلى الداخل وقال لأم سلمة: «لا تدعي أحداً يدخل علي».

فجاء الحسين، فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته، فلما اشتد في البكاء خلّت عنه، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل للنبي ﷺ: إن أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي ﷺ: «يقتلونه وهم مؤمنون بي؟» قال: نعم يقتلونه، فتناول جبريل ترية فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله ﷺ وقد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً فظننت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت: يا نبي الله جعلت لك الفداء إنك قلت لنا: «لا بُكوا هذا الصبي»، وأمرتني أن لا أدع

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٠٦/٣.

(١) سير الأعلام: ٣٨٨/٣ - ٢٨٩.

(٣) بغية الطلب: ٢٦٠١/٦.

أحداً يدخل عليك، فجاء فخلّيت عنه، فلم يرد عليها.

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: «إن أمتي يقتلون هذا» وفي القوم أبو بكر وعمر، وكانا أجراً القوم عليه فقالا: يا نبي الله يقتلونهم وهم مؤمنون؟ قال: «نعم هذه تربته» فأراهم إياها<sup>(١)</sup>.

وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أم سلمة: كان النبي ﷺ نائماً فجاء حسين [يتدرج].

فالت: فقمعت على الباب فسبقتة مخافة أن يدخل فيوقظه، قال: ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقمعت على بطنه.

قالت: فسمعت نحيب رسول الله ﷺ فجلت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به؟

فقال: «إنما جاءني جبريل ﷺ وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبّه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يُقتل بها.

قال: فقلت: بلى.

قال: فضرب بجانحه، فأنى بهذه التربة».

قلت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يكي ويقول: «يا ليت شعري من يقتلك بعدي»<sup>(٢)</sup>.



### بكاء أمير المؤمنين على الحسين

في الأمالي عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنيوى وهو شط الفرات قال: يا ابن عباس أنعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كعرفتني لم تكن تجوزه حتى تبكي بكبائي، فبكى طويلاً حتى سالت الدموع على صدره وبكى معاً ويقول: أواه أواه مالي وآل أبو سفيان حزب الشيطان، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم فتوحاً وصلّى ثم رقد، فلما انتبه قال: يا ابن عباس رأيت في منامي كأنني برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض، ثم رأيت كأن هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط وكأنني بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يُغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول، فإنكم ستقتلون على يدي شرار الناس وهذه الجنة مشتاقة إليكم ثم

يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله عينك يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتهت والذي نفس عليّ بيده لقد حدّثني أبو القاسم ﷺ أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البقيع وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وأنّها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، يابن عبّاس أطلب في حولها بحر الطباء وهي مصفّرة لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعة فنادته قد أصبتها فقام إليها فشتمها وقال: هي بي بعينها هذه الأبعاد قد شتمها عيسى، وذلك إنّ مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الطباة مجتمعة وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريّين فقالوا: يا روح الله ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول وفرخ الحرّة الطاهرة شبيهة أمّي وهذه الطباة تكلمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعر فشتمها وقال: هذه بحر الطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهمّ فابقها حتّى يشتمها أبوه فنكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت لظول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء.

ثمّ قال: يا ربّ عيسى لا تبارك في قتله ثمّ بكى بكاءً طويلاً حتّى سقط لوجهه وغشي عليه، ثمّ أفاق فأخذ البحر فصمره في ردهائه وأمرني أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يابن عبّاس إذا رأيته تنفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عبّاس: فكنت أحافظ عليها ولا أحلّها من طرف كمي فبينما أنا نائم في البيت إذ انتهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينة كأنّها ضباب لا يسمّين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس كأنّها منكسفة وكأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فبكيت وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

أصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ببكاء وعويل

فأبّيت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرمّ يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلك اليوم، فحدّثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى أنّه الخضر ﷺ.

وعن عبد الله بن نجّي، عن أبيه أنه سافر مع عليّ بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذوا نينوى - وهو منطلق إلى صفّين - نادى عليّ: صبراً أبا عبد الله صبراً أبا عبد الله بشطّ الفرات، قلت: ومن ذا أبو عبد الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟

ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «[بل] قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يُقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟»  
قلت: «نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم - يعني - أملك عيني أن فاضتا»<sup>(١)</sup>.

### بكاء فاطمة على الحسين

في الأمالي للمفيد: إن امرأة اسمها زرة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تشد شعراً:  
أيها العينان فيضاً واستهلاً لا تغيضاً وإبكياً بالطف ميتاً  
ترك الصدر رضيعاً لم امرضه قتيلاً ولا كان مريضاً<sup>(٢)</sup>  
❦ ❦ ❦

### بكاء الملائكة على الحسين

في الكافي وغيره عن حريز وقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقائكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم.  
فقال: إن لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أنّ أجله قد حضر وأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينمي إليه نفسه وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقضي فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته فقالت الملائكة يا ربّ أذنّت لنا في نصرته وقد قبضته إليك، فأوحى إليهم إلزموا قتيه حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب العلل عن الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألسنتم كلّمكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟  
قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء وقالوا: إلهنا أنفعل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك؟

(١) بغيّة الطلب: ٢٥٦٩/٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٢٠/٣.

(٣) الكافي: ٢٨٤/١.

فأوحى الله إليهم قزوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرني المشيخة أنّ الملك الذي جاء إلى رسول الله ﷺ وأخبره بقتل الحسين ﷺ كان ملك البحار وذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنته عليها ثم صاح صيحة وقال: يا أهل البحار إلبسوا أثواب الحزن فإن فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته في أجنته إلى السماوات فلم يبق ملك فيها إلا شتمها وصار عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياهم وأتباعهم<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب المحاسن عن أبي عبد الله ﷺ قال: ركل الله بقبر الحسين ﷺ سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم شعناً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم<sup>(٣)</sup>.

وعنه ﷺ قال: إنّ الله وقّل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غير يبيكون من طلوع الفجر إلى زوال الشمس فإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف فلم يزل يبيكون حتى يطلع الفجر<sup>(٤)</sup>.

وعن صفوان الجمال عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت في طريق المدينة ونحن نريد مكّة مالي أراك حزينا منكسرا؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسألي.

فقلت: وما الذي تسمع؟

قال: دعاء الملائكة على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم<sup>(٥)</sup>.



### بكاء السماء على الحسين ﷺ

عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي<sup>(٦)</sup>.

وفي تفسير علي بن إبراهيم ﷺ بإسناده إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: مرّ عليه رجل عدو لله

(٢) مستدرك الوسائل: ٣/٣٢٨.

(١) دلائل الإمامة: ٤٥٢ ح ٣١.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٠/٢٤٣ ح ٢٥.

(٣) تهذيب الأحكام: ٤٧/٦.

(٦) سير الأعلام: ٣/٣١٢.

(٥) كامل الزيارات: ٤٩٥ ح ١.

ورسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم مرّ عليه الحسين عليه السلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء والأرض وما بكّت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما<sup>(٢)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾»<sup>(٣)</sup>.

ثم مرّ عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض - وقال: وما بكّت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: «أما هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض»<sup>(٥)</sup>.

عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ قال: «لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه»<sup>(٦)</sup>.

عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك عليّ ضحكاً حتى بدت نواجذه ثم قال: «إن الله ذكر قوماً فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والأرض»<sup>(٧)</sup>.

وعن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان الذي قتل الحسين ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقد احمرّت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة».

ثم قال: بكّت السماء والأرض على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وحرمتها بكاءها<sup>(٨)</sup>.

وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذا قبض الله نبياً من الأنبياء بكّت عليه السماء والأرض أربعين سنة وإذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً، وأما الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والأرض طول الدهر وتصدق ذلك أن

(٢) مدينة المعاجز: ١٥٢/٤.

(٤) تفسير القمي: ٢٩١/٢.

(٦) كامل الزيارات: ٨/١٨٢.

(١) سورة الدخان: ٢٩.

(٣) سورة الدخان: ٢٩.

(٥) كامل الزيارات: ٢/١٨٠.

(٧) كامل الزيارات: ٢١-٢٤/١٨٧.

(٨) كامل الزيارات: ٢٧/١٨٨، بحار الأنوار: ٢١٣/٤٥.

يوم قتله قطرت السماء دماً، وإن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين ﷺ ولم تر قبله أبداً وإن يوم قتله ﷺ لم يرفع حجر في الدنيا إلّا وجد تحته دم<sup>(١)</sup>.

الطبرسي عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن عليّ أربعين صباحاً ولم تيك إلّا عليهما»  
قلت: فما بكأوها؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء»<sup>(٢)</sup>.



### بكاء أم سلمة على الحسين ﷺ

روي أنه لما عزم الحسين ﷺ على الخروج من المدينة أنه أم سلمة فقالت: يا بُني لا تحزني بخروجك إلى العراق فإنّي سمعت جدّك يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يُقال لها كربلاء.

فقال: يا أمّاه وأنا والله أعلم ذلك وإنّي مقتول لا محالة وليس لي من هذا بُدّ وإنّي والله لأعرف اليوم الذي أقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي أدفن فيها وأعرف من يقتل من أهل بيتي وشيعتي وإن أردت يا أمّاه أريك حفرتي ومضجعي ثمّ أشار ﷺ إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فبكت أم سلمة بكاء شديداً وسلّمت أمره إلى الله.

فقال لها: يا أمّاه قد شاء الله عزّ وجلّ أن يراني مقتولاً مذبحاً ظلماً وعدواناً وقد شاء أن يرى حرمي ونساني مشرّدين وأطفالاً مذبحين مقيّدين.

فقال أم سلمة: عندي تربة دفعها إليّ جدّك في قارورة.

فقال: والله إنّي مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضاً.

ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاهما إيّاها وقال: إجعلها مع قارورة جدّي فإذا فاضت دماً فاعلمي إنّي قد قُلت<sup>(٣)</sup>.

وعن الإمام الصادق ﷺ قال: أصبحت يوماً أم سلمة تبكي فقيل لها: ممّ بكأوك؟

قالت: لقد قتل ابني الحسين الليلة وذلك إنّي ما رأيت رسول الله ﷺ منذ مضى إلّا الليلة رأيت حزيناً فسأته.

(٢) مجمع البيان: ٩٩/٩.

(١) غاية المرام.

(٣) الخرائج والجرائع: ٢٥٣/١.

فقال: ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه صلوات الله عليه وعليهم السلام ونظرت  
أم سلمة ذلك اليوم إلى التربة التي أودعها لها رسول الله ﷺ فإذا هي دم نفور فأخذت من ذلك الدم  
ولقخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مائماً ومناحة على الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup>.



### بكاء نساء من الجنّ على الحسين عليه السلام

قال: وحكي عن رجل أسدي قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني أمية  
فرايت الرياح إذا هبت تهبّ عليّ مثل روائح المسك والعنبر وإذا سكنت أرى نجوماً تهوي من السماء  
إلى الأرض ونجوماً مثلها تصعد إلى السماء وأرى أسداً يأتي من القبلة فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه  
الليلة أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلما غربت الشمس أقبل الأسد يهيمهم فخفت منه فرأيت ينخبطي القتلى حتّى وقف على جسد  
كأنه الشمس فمرّج وجهه عليه وهو يهيمهم ويدمدم فجعلت أحرسه حتّى جنّ الظلام وإذا بشموع معلقة  
وإذا ببكاء ونوح فقصدت الأصوات فإذا هي تحت الأرض وسمعت صوتاً يقول: واحسيناه وإماماه.

فأشعرّ جلدي فأقسمت على الباكي وقلت: مَنْ أنتم؟

فقال: نساء من الجنّ نوح على الحسين الذي بيع المعطشان.

قلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟

قال: نعم، وهذا الأسد أبوه عليّ بن أبي طالب، فرجعت ودموعي تجري على خدي <sup>(٢)</sup>.



### نوح الجن على الحسين عليه السلام

قال في كتاب البحار: وفي بعض كتب المناقب المعتبرة أنّه روي مسنداً إلى هند بنت الحون  
قالت: نزل رسول الله ﷺ بخيمة خالتها أمّ معبد مع أصحابه وكان يوماً شديداً الحرّ فلما قام من نومه  
دعا بماء فتمضمض ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرّات وتوضّأ وصلى  
ركعتين وقال لهذه العوسجة شأن، فلما كان من الغد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحه عادية  
وقطع الله شوكةا وكثرت أغصانها واخضرّ ساقها وورقها وأثمرت كأعظم ما يكون من الكماء في لون

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٢ ح ١.

(٢) مدينة المعاجز: ٧٩/٣، والبحار: ١٩٤/٤٥.



الزعفران ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ ولا فقير إلا استغنى ولا أكل منها حيوان إلا سمن ودرّ لبنه وأخصبت تلك البلاد فكانت تستمى الشجرة المباركة وكان أهل البوادي يستظلّون بها ويتزوّدون من ثمرها في الأسفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفرّ ورقها فأحزننا ذلك، فما كان إلا قليل حتى جاء نبي رسول الله ﷺ فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تمر دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة.

فلما كان ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوّكت فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها، فما كان إلا يسيراً حتى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعد ذلك وانقطع ثمرها ولم تزل تأخذ من ورقها ونداوي مرضانا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد أبنت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها زائلة تقطر دماً كماء اللحم فتبتا ليلتين مهمومين، فلما أظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكية تقول، شعراً:

يابن النسيبي ويا ابن الرصبي ويا من بقيّة ساداتنا الأكرمين

فأتانا بعد ذلك قتل الحسين ﷺ ويبيت الشجرة فكسرتها الرياح والأمطار واندرس أثرها وسمع من نوح الجن تحتها، شعراً:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفر الطيّار<sup>(١)</sup>

وفي كتاب البحار روي أنّ هاتفاً سمع بالبصرة ينشد ليلاً، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزila

ويهللون بأن قتلنا وإنما قتلوا بك التكبير والتهليل

فكأنما قتلوا أباك محمداً صلى عليه الله أو جبريلا

وناحت عليه الجن فقالت، شعراً:

لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات<sup>(٢)</sup>

وفي أمالي المفيد بإسناده إلى شيخ من بني تميم قال: سمعت أبي يقول: ما شعرنا بقتل الحسين ﷺ حتى كان مساء ليلة عاشوراء وإني لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفاً يقول، شعراً:

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخذين منحورا

وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصابيح يملون الدجا نوراً

وقد حشنت قلوبني كي أصادفهم  
فعمائني قدر والله بالغة  
كان الحسين سراجاً يُستضاء به  
صلّى الإله على جسم تضمنته  
مجاوراً لرسول الله في غرف  
فقلنا: أين أنت يرحمك الله؟

قال: إنّ جماعة من الجنّ أردنا مواصلة الحسين عليه السلام بأنفسنا فانصرفنا من الحج فوجدناه قتيلاً<sup>(١)</sup>.

وعن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين عليه السلام فنزلوا بقرية يُقال لها شاهي فأقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم فقال الشيخ الجنّي: أطير فأتاكم بخبر القوم فغاب يومه وليته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول: والله ما جئكم حتى بصرت به الأبيات السابقة فأجابه رجل، شعراً:

إذهب فلا زال قبرٌ أنت ساكنه  
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه  
وفتية فرغوا لله أنفسهم  
وقد شربت بكأس كان مغرورا

وعن إبراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو سلمة، قال: سمعت الجنّ تنوح على الحسين يوم قُتل، وهمّ يقرن:

أبها القتاتلون ظلماً حسيناً  
كل أهل السماء يدعو عليكم  
قد لعنتم على لسان ابن داود  
أبشروا بالعذاب والشكيّل  
من نبيّ ومرسل وقتيل  
وموسى وصاحب الأنجيل<sup>(٢)</sup>

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قالت أم سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قضى النبي صلى الله عليه وآله الليلة، وما أرى ابني إلا قد قتل - تعني الحسين -، قالت لجارتها: أخرجني فلي، فأخبرت أنه قد قُتل، وإذا جيّة تنوح:

ألا يا عين فاحتفلي بجهدٍ ومن يبكي على الشهداء بعدي

(١) كامل الزيارات: ١٩١.

(٢) كامل الزيارات: ١٩١.

(٣) بغية الطلب: ٦/٢٦٥٠ وتاريخ الطبري: ٦/٤٦٩ والكامل لابن الأثير: ٤/٤٦ بتفاوت.

على رمط تقودهم المنايا إلى متجبر في ملك عبدي<sup>(١)</sup>  
عن أبي جناب الكلبي، قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بها: بلغني أنكم  
تسمعون نوح الجن؟ قال: ما تلقى حراً ولا عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذاك، قال [قلت]: وأخبرني ما  
سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون<sup>(٢)</sup>:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود  
أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود<sup>(٣)</sup> قال: فأجبتهم:  
خرجوا به وفداً إليه فهم له شرّ الوفود  
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود  
وعن أحمد بن [محمد] المصقل، حدّثني أبي قال: لما قُتل الحسين بن علي سمع متنادياً  
ينادي ليلاً، سَمِعَ صوته، ولم يرْ شخصه:

عقرت ثمود ناقة واستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد  
فبنو رسول الله أعظم حرمة وأجلّ من أم الفصيل المقصد  
عجباً لهم ولما أتوا لم يمسخوا والله يملئ للطفنة الجُحد<sup>(٤)</sup>



### بكاء البومة على الحسين

عن ابن أبي غنر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة هل أحد منكم رآها نهاراً؟  
قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً، قال: أمّا أنّها لم تزل تأوي العمران أبداً، فلمّا أن  
قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلا الخراب فلا تزل نهارها  
صائمة حزينة حتّى يجتئها الليل فإذا جتئها الليل فلا تزل تنوح على الحسين عليه السلام حتّى تصبح<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ هذه البومة كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي  
المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمي إليها بالطعام وتسمى  
ثمّ ترجع إلى مكانها ولما قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري

(١) بغية الطلب: ٢٦٥٠ - ٢٦٥١.

(٢) في سير الأعلام: ٣١٦/٣ عبيد بن جناد.

(٣) سير الأعلام: ٣١٦/٣ - ٣١٧ والبدية والنهاية: ٨/٢٠٠.

(٤) بغية الطلب: ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤. (٥) كامل الزيارات: ١٩٩ ح ١.

وقالت: بش الأمة إن قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ: إن البومة لتصوم النهار فإذا أفطرت حزنت على الحسين ﷺ حتى تصبح<sup>(٢)</sup>.



### الطيور تبكي الحسين وتمرغ بدمائه ﷺ

وروي من طريق أهل البيت ﷺ أنه لما قُتل الحسين ﷺ بقي في كربلاء صريعاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا بطائر أبيض أتى وتمرغ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدنيا والحسين في أرض كربلاء في هذا الحرّ ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح؟

فصارت الطيور إلى كربلاء فرأوا الحسين على الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن عليه التراب ويدنه قد هشمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش والجنّ قد أضاء به التراب وجوّ السماء، فأعلن الطيور بالبكاء وتمرغن في دمه وطار كلّ واحد إلى ناحية يُعلم أهلها فقصّد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر من أجنحته ودار حول قبر سيّدنا رسول الله ﷺ وقال: ألا قُتل الحسين بكربلاء، ألا دُبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون.

فلما رأى أهل المدينة النوح وتقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتى جاءهم بعد أيام خبر مقتل الحسين ﷺ فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

وقد نُقل أنّه في ذلك اليوم الذي جاء به الطير إلى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عمياء زمنة طرشاء مشلولة مجذومة فجاء ذلك الطائر والدم يقطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان اليهودي قد أخرج ابنته إلى خارج المدينة وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليلته.

وأما البنت فبقيت ساهرة على أبيها فسمعت حنين الطير وبكاءه على الشجرة ففطرت من جناح الطير قطرة دم على إحدى عينيها فبرئت وفطرت على الأخيرة قطرة فبرئت ففطر على كلّ عضو منها قطرة فعوفيت بإذن الله تعالى.

فلما أتى أبوها البستان ورآها صحيحة تعجب من أمرها فأتت به إلى الطير على الشجرة وحكت له قصة تقاطر الدم.

فقال اليهودي للطير: أقسمت عليك بالذي خلقتك أن تكلمني بقدرة الله تعالى، فتكلم الطير

(١) كامل الزيارات: ٢٠٠ ح ٢.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠٠ ح ٣.

وحكى له قضية الحسين عليه السلام وقتله بكريلاء وأن ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودي مع ابنته وخمسة من قومه<sup>(١)</sup>.



### كل شيء يبكي الحسين عليه السلام

في الأمالي عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السلام: إني أحضر مجالس هؤلاء القوم - يعني المخالفين - فأذكركم في نفسي فأني شيء أقول؟ فقال: قل اللهم: أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على ما تريد، قلت: فأني أذكر الحسين فأني شيء أقول؟

فقال: قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررهما ثلاثاً، ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه كل شيء إلا ثلاثة أشياء: البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص. أقول: يجوز أن يراد أهل البصرة وأهل دمشق على حذف المضاف ويجوز أن يراد أرضها لما مر من أن الأرض كلها بكت عليه مع أهلها.

وفي حديث مبين التمار إنه يبكي على الحسين عليه السلام الوحوش في الفلوات والحيثان في البحر والطير في السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض والإنس والجنّ والملائكة والأرضون ومالك وحملة العرش وتطر السماء دماً ورماداً.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي فاشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسألة؟

فقال: نعم، قال: أخبرني عن الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب ثم استند به الغائب عن الكوفة على قتله؟

قال: إنه لما كان تلك الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عيط حتى طلع الفجر وكذلك الليلة التي قُتل فيها هارون أخو موسى وكذلك الليلة التي قُتل فيها يوشع بن نون وكذلك الليلة التي قُتل فيها شمعون وكذلك الليلة التي قُتل فيها الحسين بن علي عليه السلام، فتغير وجه هشام وقال لأبي: أعطني ميثاقاً أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت فأعطاه أبي ما أرضاه<sup>(٢)</sup>.

وعن أحمد بن عبد الله بإسناده إلى رجل من أهل بيت المقدس قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها شعبة قتل الحسين وذلك إننا ما رفعنا حجراً ولا مدرأ إلا ورأينا تحتها ما يغلي واحمرت الحيطان كالدم ومطرنا ثلاثة أيام دماً عيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل شعراً:

(١) رياض الأبرار مخطوط.

(٢) كامل الزيارات: ١٥٩ ح ١.

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب  
 معاذ الله لا نلتئم يقينا شفاعة أحمد وأبي تراب  
 قتلتهم خير من ركب المطايا وخير الشيب طراً والشباب  
 وانكسفت الشمس ثلاثة أيام واشتبكت النجوم، فلما كان من الغد رجفنا بقتله حتى أنا الخبر  
 اليقين<sup>(١)</sup>.

وعن الحارث الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول يظهر الكوفة  
 والله كأنني أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره يبكون ويرثونه حتى الصباح فإذا كان كذلك  
 فإياكم والجفاء<sup>(٢)</sup>.

وعن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين  
 صباحاً بالدم وأن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وأن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف  
 والحمرة وأن الجبال تقطعت وانتثرت وأن البحار تفجرت وأن الملائكة بكت أربعين صباحاً وما  
 اختضبت منا امرأة ولا اكتحلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وكان جذي إذا ذكره بكى حتى يبكي  
 لبكائه من رآه وأن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من  
 الملائكة، ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه فزفرت جهنم فزفة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد  
 خرجت نفس ابن زياد فشبهت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر  
 الأرض من فورها ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرائيل فضرها بجناحه وأنها لتبكيه  
 وتندبه وتتلقي على قائله وما عين أحب إلى الله من عين بكت على الحسين وما من باك يبكيه إلا وقد  
 وصل فاطمة وأسعدتها ووصل رسول الله صلى الله عليه وأذى حقناً، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا  
 الباكين على جذي فإنه يحشر والبشارة تلقاه والخلق يعرضون وهم جالسون مع الحسين عليه السلام في ظل  
 العرش لا يخافون سوء الحساب يُقال لهم: أدخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وأن  
 الحور لئرسل إليهم: إننا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلدين فما يعرفون رؤوسهم إليهم لما يرون  
 في مجلسهم من السرور والكرامة وأن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قاتل مالنا من  
 شافعين وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم، فيقولون نأتيكم إن شاء الله فيرجعون إلى  
 أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم أخبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من  
 الحسين عليه السلام ثم يؤتون بالمرائب والنوق فيركبون عليها وهم في الثناء على الله والصلاة على محمد  
 وعلى آله حتى يتنهلوا إلى منازلهم<sup>(٣)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ١٦٦ ح ٣.

(١) كامل الزيارات: ١٥٩ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٦٨ ح ٨.

وعن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أخذته فدخل عليه ابنه فقال له: مرحباً وضمه وقبله وقال: لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملأته السماء ثم بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أناني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم، يا أبا بصير إن فاطمة لتبكي الحسين وتشفق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعملوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيردون جهنم ما كانت باكية ويوثقون أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: إن السماء بكت على الحسين ويحيى بن زكريا قيل: ما بكأوها؟

قال: مكثرراً أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة فذلك بكأوها<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث آخر أنها بكت مع الأرض والطيور وغيرها حتى تقاطر دمعها.

وروي أنه لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر<sup>(٣)</sup>.

وعن علي بن الحسين عليه السلام: أن السماء بكت على الحسين وبكاءها كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام سنة<sup>(٥)</sup>.

وفي كتاب دلائل النبوة قالت نصرة الأزدية: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وجابنا وجراننا صارت مملوءة دماً ومطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم وذهبت الإبل إلى الوادي لتشرب فإذا هو دم وإذا هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

وعن أم سليم قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطراً كالدم احمرت منه البيوت والحيطان<sup>(٧)</sup>.

وعن أبي قبيل: لما قتل الحسين عليه السلام كسف الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها القيامة<sup>(٨)</sup>.

وروي الثعلبي أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام<sup>(٩)</sup>.

وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: لما ضرب الحسين عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيّتها الأمة المتحيرة الفاتلة عترة نبيها لا وقفكم الله لا لأضحى ولا

(٢) كامل الزيارات: ١٨١ ح ٦.

(٤) كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢١٢/٣.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ٢١٢/٣.

(١) مستدرک الوسائل: ٣١٥/١٠.

(٣) كامل الزيارات: ١٨٣ ح ١٣.

(٥) مدينة المعاجز: ١٤٤/٤.

(٧) شرح الأخبار: ١٦٦/٣.

(٩) مناقب آل أبي طالب: ٢١٢/٣.

فطر والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم نائر الحسين ﷺ<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ أن الحسين ﷺ دخل يوماً إلى أخيه الحسن، فلما نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

قال: أبكي لما يصنع بك، فقال: إن الذي يؤتى إليّ سم يدسّ إليّ فأقتل به ولا يوم كيومك يزولف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد مجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك وانتهاج ثقلك فعندها تحلّ ببني أمة اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيثان في البحار<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين ﷺ وهبطوا وقد قتل فهم عند قبره يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له: منصور<sup>(٣)</sup>.



### ثواب زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد ﷺ

وفي الأمالي بإسناده إلى عليّ ﷺ قال: زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدمنا إليه طعاماً فأكل منه، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته بيّلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت فخرّ ساجداً فبكى فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترأ منا أهل البيت أحد أن يسأله عن شيء، فقام الحسين يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله ﷺ فأخذ برأسه إلى صدره وقال: يا أبا ما يبكيك؟

فقال: يا بُنيّ إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم قبله مثله، فهبط إليّ جبرئيل فأخبرني إنكم قتلى وأنّ مصارعكم شتى.

فقال: يا أبا ما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتها؟

قال: طوائف من أمتي يريدون بذلك برّي وصيلتي أتعاهدهم في الموقف ويأخذ بأعضادهم فأنجيهم من أهواله وشدائده<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: كان الحسين بن عليّ ذات يوم في حجر النبي ﷺ يلعبه ويضاحكه فقالت عائشة: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها: ويلك هو ثمرة فؤادي أما أنّ أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي قالت: يا رسول الله حجة من حججك؟

(٢) مناقب آل أبي طالب/ ٢٣٨ ٣.

(٤) كامل الزيارات: ١٢٧.

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٢.

(٣) الكافي: ٥٨١/٤ ح ٧.



قال: وحجّتين من حججتي.

قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم وأربعة، فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتّى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله بأعمارها<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الحسين عليه السلام يقبله ويبكي فيقول: يا أبا لهب تبكي؟

فيقول: يا بُنَيَّ أقبل موضع السيف منك وأبكي.

قال: يا أبا لهب وأقتل؟

قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت.

قال: يا أبا لهب فقبورنا شتى؟

قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من أمّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصديقون من أمّتي<sup>(٢)</sup>.

وعن زين العابدين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: قال النبي ﷺ فإذا برز الحسين عليه السلام وأصحابه إلى مضاجعهم تولى الله عزّ وجلّ قبض أرواحهم بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آتية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ففسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم ثمّ يبعث الله قوماً لا يعرفهم الكفار فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لسيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ويتحفه ملائكة كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة يصلّون عليه ويستبحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً متقرباً إلى الله وإلى رسوله وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار ويعرفون به يلتقطهم الملائكة والنبي ﷺ يوم القيامة بذلك النور حتّى ينجيهم من هول ذلك اليوم، ولقد قال رسول الله ﷺ: إنّ إبليس يوم قتل الحسين عليه السلام يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفارته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتّى لا ينجو منهم ناج.

(١) كامل الزيارات: ١٤٤ ح ١.

(٢) البحار: ١١٩/٩٧ ح ١٥.

ثم قال علي بن الحسين ﷺ بعدما حدث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولاً لكان قليلاً<sup>(١)</sup>.



### من ترك زيارة الحسين ﷺ

وعن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين ﷺ وهو يقدر على ذلك.

قال ﷺ: إنه قد عثر رسول الله ﷺ وعقنا واستخف بأمر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما أهمه من أمر دنياه وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة فإن ملك في سفره نزلت الملائكة ففسلته وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وإن سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم أنفق عشرة آلاف درهم وإن الله تبارك وتعالى نظر لك وذخرها لك عنده والحمد لله<sup>(٢)</sup>.



### زيارة الله سبحانه للحسين ﷺ

ابن قولويه، عن أبيه وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن حمدان بن سليمان النسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن حجاج، عن يونس، عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ لما أتى الحيرة: هل لك في قبر الحسين ﷺ؟ قلت: تزوره جعلت فداك؟

قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك فتزوره في كل جمعة حتى تدرك زيارة الرب؟

قال: نعم يا صفوان ألزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين ﷺ، وذلك تفضيل وذلك تفضيل<sup>(٣)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ٢٤٦ ح ٤.

(١) كامل الزيارات: ٤٤٨.

(٣) كامل الزيارات: ١١٣.

أقول زيارة الله للإمام الحسين عليه السلام عبارة عن تنزل الرحمة وزيادة مقام الحسين عليه السلام، أو رحمة من يكون في مقام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة.



### زيارة الأنبياء للحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس من نبي في السموات إلا يسألون الله تعالى أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام فقوج ينزل وفوج يصعد<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن عبد الله بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قبر الحسين بن علي صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكشراً روضة من رياض الجنة وفيه معراج الملائكة إلى السماء وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره، فقوج يهبط وفوج يصعد<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال: إنصرف مأجوراً فإني لا تصل إليه، فرجعت فزاعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي: يا هذا إنك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل ببني وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني ههنا، قال فقال لي: إصبر قليلاً فإن موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم يحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء، قال فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه قال: فأقبلت لما طلع الفجر نحوه فلم يحل ببني وبينه أحد فدنوت من القبر وسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام<sup>(٣)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ١١٢ ح ٣.

(١) كامل الزيارات: ١١١ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ١١١ ح ٢.

وروي أَنَّ آدم عليه السلام لَمَّا هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمَرَّ بكربلاء فاشتَمَ وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين حتَّى سال الدم من رجله، فقال: إلهي هل حدث مِنِّي ذنب آخر فعاقبتني به، فأوحى إليه: يا آدم يُقتل في هذه الأرض ولذلك الحسين ظملاً فسال دمك موافقة لدمه وهو سبط النبي وقاتله يزيد. فقال: أي شيء أصنع؟

قال: العنة أربع مَرَّات، فلعنه ومشى إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك.

وَأَنَّ نوحاً لَمَّا ركب في السفينة طافت به جميع الدُّنيا، فلَمَّا مَرَّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فقال: إلهي أصابني فزع في هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السلام: يا نوح في هذا الموضع يُقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مَرَّات، وسارت السفينة حتَّى استقرت على الجودي.

وَأَنَّ إبراهيم عليه السلام مَرَّ بأرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجَّ رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار.

فقال: إلهي أي شيء حدث مِنِّي؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يُقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربِّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إِنَّكَ استحققت الثناء بهذا اللعن فلعن إبراهيم عليه السلام يزيداً لَمَّا كثيراً وقال فرسه: آمين.

فقال إبراهيم لفرسه: أي شيء عرفت حتَّى تؤمِّن على دعائي؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك عليّ، فلَمَّا عثرت وسقطت عن ظهري خجلت، وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله.

وَأَنَّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بسط الفرات فأخبره الراعي أَنَّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً، فسأل ربِّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السلام: سَلْ غنمك فَإِنَّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لِمَ لا تشربين من هذا الماء؟

فقال بلسان فصيح: قد بلغنا أَنَّ ولدك الحسين يُقتل هنا عطشاً فحنن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض فلعنه إسماعيل.

وَأَنَّ موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلَمَّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال: إلهي أي شيء حدث مِنِّي؟

فأوحى الله إليه أَنَّ هنا يُقتل الحسين فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فلعن موسى يزيداً وأَمَّن يوشع على دعائه.

وَأَنَّ سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمَرَّ بأرض كربلاء فأدارت الريح

بساطه ثلاثة دورات حتى خافوا السقوط، فسكنت الريح ونزل البساط، فقال سليمان للريح: لِمَ سكنتي؟

فقلت: إِنَّ هُنَا يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ ﷺ وهو سبط مُحَمَّد المختار وقاتله يزيد، فلعنه سليمان وأمن على دعائه الإنسان والجن فهبت الريح وسار البساط .

وَأَنَّ عِيسَى ﷺ كَانَ سَائِحاً فِي الْبَرَارِي وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَمَرُّوا بِكِرْيَلَاءَ فَأَرَاوْا أَسْداً قَدْ أَخَذَ الطَّرِيقَ . فَقَالَ عِيسَى لِلْأَسَدِ: لِمَ جَلَسْتَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ لَا تَدْعُنَا نَمُرَّ فِيهِ؟

فقال بلسان فصيح: إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ تَمُرُّوْا حَتَّى تَلْعَنُوا يَزِيداً قَاتِلَ الْحُسَيْنِ سِبْطَ مُحَمَّدٍ وَقَاتِلَهُ لَعِينِ الْوَحُوشِ وَالذَّنَابِ وَالسَّبَاعِ خُصُوصاً أَيَّامَ عَاشُورَاءَ، فَلَعَنَهُ وَأَمَّنَ الْحَوَارِيُّونَ فَتَنَحَّى الْأَسَدُ عَنِ الطَّرِيقِ<sup>(١)</sup>.



### زيارة الملائكة للحسين ﷺ

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وأنه ينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم حتى إذا طلع الفجر إنصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يخرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس إنصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يخرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، وجماعة من مشايخه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما بين قبر الحسين ﷺ إلى السماء مختلف الملائكة<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن حماد، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك يابن رسول الله كنت في الحيرة ليلة عرفة فرأيت نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل جميلة وجوههم طيبة ريحهم شديدة

(١) البحار للعلامة المجلسي: ٢٤٤/٤٤ ح ٤٣.

(٢) كامل الزيارات: ١١٤ ح ٣.

(٣) كامل الزيارات: ١١٤ ح ٢.

بياض ثيابهم يصلون الليل أجمع فلقد كنت أريد أن آتي قبر الحسين عليه السلام واقبله وادعو بدعواتي فما كنت أصل إليه من كثرة الخلق فلما طلع الفجر سجدت سجدة فرفعت رأسي فلم أر منهم أحداً، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من هؤلاء؟

قلت: لا جعلت فداك.

فقال: أخبرني أبي عن أبيه قال: مرّ بالحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك وهو يقتل فخرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم يا معشر الملائكة مررتم بآبن حبيبي وصفيي محمد عليه السلام وهو يقتل ويضطهد مظلوماً فلم تنصروه فانزلوا إلى الأرض إلى قبره فابكوه شعناً غبراً إلى يوم القيامة فهم عنده إلى أن تقوم القيامة<sup>(١)</sup>.



### دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة لزوار الحسين

ابن قولويه، عن أبيه، ومحمد بن عبد الله، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يامعاوية لاتدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى إن قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله عليه السلام وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه بهذا الاسناد، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي: أدخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعت ينادي ربه وهو يقول: «اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعاة وخصنا بالوصية وأعطانا ماضى وعلم مايتى وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا اغفر لي وإخواني وزوار قبر أبي الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك من صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافهم عتاً بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كلّ جبار عنيد وكلّ ضعيف من خلقك وشديد وشرّ شياطين الإنس والجن وأعظمهم أفضل ما أتلوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلّب على حضرة أبي عبد

الله الحسين ﷺ وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا اللهم اني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الأكبر، فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلما انصرف، قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أني كنت زوته ولم أحج، فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟ ثم قال: يامعاوية لم تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أر أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي يامعاوية: لاتدع زيارة الحسين ﷺ لخوف فإن من تركه رأى من الحسرة مايتمى أن قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة ﷺ أما تحب أن تكون ممن يتقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر لك ذنوب سبعين سنة أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب تتبع به، أما تحب أن تكون غداً ممن يصفاحه رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>؟

ابن قولويه، عن حكيم بن داود، عن سلمة بن خطاب، عن الحسن بن علي الوشاء، عن ذكره، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن فاطمة بنت محمد ﷺ تحضر لزوار قبر ابنها الحسين فتستغفر لهم ذنوبهم<sup>(٣)</sup>.



### ملاقة الملائكة لزوار الحسين ﷺ

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا زرتم الحسين فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر والملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفثرون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: وما الذي يسألونهم؟

قال أهل الحائر: يسألون الحفظة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد، قلت: فما يسألونهم؟

(٢) كامل الزيارات: ١١٧ ح ٣.

(١) كامل الزيارات: ١١٦ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ١١٨ ح ٤.

قال: إنهم يَمرون إذا عَرَجوا بإسماعيل صاحب الحوافر بما وافقوا النبي ﷺ عنده وفاطمة والحسين والحسن والأئمة مَن مضى منهم فيسألونهم عن أشياء ومن حضر منكم الحائر ويقولون: بَشروهم بدعائكم فيقول الحفظة: كيف نبشروهم وهم لا يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عَنَّا فهي البشارة مِنَّا وإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم ولو يعلموا ما في زيارته من الخير لاقتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه وَأَنَّ فاطمة ﷺ إذا نظرت إليهم ومعها ألف نبي وألف صديق وألف شهيد ومن الكروبيين ألف ألف يساعدونها على البكاء وأنها لتشهق شهقة فلا يبقى في السماوات ملك إلَّا بكى رحمةً لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي ﷺ فيقول: يا بَنِيَّةُ قد أبكيت أهل السماوات وشغلتيهم عن التسبيح والتقديس فكفى حتى يقدِّسوا فَإِنَّ الله بالغ أمره وَأَنَا أنظر إلى من حضر منكم فنسأل الله لهم كلَّ خير<sup>(١)</sup>.

وفي الكافي وغيره عن حرير وقال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك ما أَقلُّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم.

فقال: إِنَّ لكلَّ واحد مَنَّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مَدَّتِه فإذا انقضى ما فيها مِمَّا أمر به عرف أَنَّ أَجله قد حضر وأتاه النبي ﷺ ينمي إليه نفسه وَأَنَّ الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقضي فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أَنَّ الملائكة سألت الله تعالى في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدُّ للقتال حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مَدَّتُه فقالت الملائكة: يا رَبِّ أَذْنتُ لَنَا في نصرته وقد قبضت إليك، فأوحى إليهم الزموا قَبْته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ: إِنَّ عند قبره أربعة آلاف ملك لا يزوره زائر إلَّا استقبلوه ولا يؤدِّعُه مودِّعٌ إلَّا شيعوه ولا يمرض إلَّا عادوه ولا يموت إلَّا صلُّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وهم في الأرض ينتظرون قيام القائم ﷺ<sup>(٣)</sup>.



## زيارة الحسين ﷺ فرض واجب

ابن قولويه، عن أبيه، ومحمَّد بن الحسن، عن محمَّد بن الحسن الصفار جميعاً، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن

(٢) البحار: ١٧٦/٧٩.

(١) كامل الزيارات: ١٧٧ ح ١٨.

(٣) كامل الزيارات: ٢٣٥ ح ٣٤٨.



محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرب للحسين عليه السلام بالإمامة من الله<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه وأخيه، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسن جميعاً، عن أحمد بن إدريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أنتمهم شفعا لهم يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان الهاشمي، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ أحدكم حج دهره ثمّ لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق الله وحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت قال لي: يا أمّ سعيد تزورين قبر الحسين؟

قالت: قلت: نعم. فقال لي: زوريه فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء<sup>(٤)</sup>.



### ثواب نفقة الرجل إلى زيارة الحسين عليه السلام

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن معاذ، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله ووصلنا وحرمت غيبته وحرّم لحمه على النار وأعطاه الله بكل درهم أنفقته عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ وحرّم لحمه على النار وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كلّ ماخلف ولم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه وأجاب فيه إمّا أن يعجله وأمّا أن يؤخره له<sup>(٥)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم،

(١) كامل الزيارات: ١٢١ ح ١ باب ٤٣. (٢) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٤. (٤) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ٣.

(٥) كامل الزيارات: ١٢٧ ح ١.

عن الحسين، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟

قال: أقول إنه قد عثر رسول الله ﷺ وعقنا واستخف بأمر هوله ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفي ما أهمه من أمر دنياه وإنه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما أنفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتحت له أبواب الجنة ويدخل عليه روحها حتى ينشر وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق ويجعل له بكل درهم أنفق عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه بإسناده عن الأصم، عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفق ألف درهم فما لمن يتفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام؟

فقال: يابن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله خير له ودعاء محمد ﷺ ودعاء أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام خير له<sup>(٢)</sup>.



### من زار الحسين عليه خوف

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن روجي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له: لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه بإسناده إلى الأصم، عن أبي بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: إني أنزل الأرجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المصالح، فقال: يابن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة يفرغ الناس ولا يفرغ فإن فرغ وفرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة<sup>(٤)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ١٢٨ ح ٤.

(٤) كامل الزيارات: ١٢٥ ح ٢.

(١) كامل الزيارات: ١٢٧ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٢٥ ح ١.

ابن قولويه، عن علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقية؟ قال: إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس أثوابك الطاهرة ثم تمرّ بإزاء القبر وقل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله فقد تمت زيارتك<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مدلج، عن محمد بن مسلم في حديث طويل قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين؟

قلت: نعم على خوف ووجل.

فقال: ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خاف في إتيانه أمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسكنت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله ثم ذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.



### من زار الحسين عليه السلام تشوّفاً إليه واحتساباً

ابن قولويه، عن محمد بن جعفر القرشي الرزاذ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام تشوّفاً إليه كتب الله من الأمنين يوم القيامة وأعطى كتابه بيمينه وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته إن الله عزيز حكيم<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّفاً كتب الله له ألف حجة متقبلة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ولم يزل محفوظاً سنته من كلّ آفة أهونها الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت

(٢) كامل الزيارات: ١٢٦ ح ٥.

(١) كامل الزيارات: ١٢٦ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ١٤٢ ح ١.

قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والإستغفار له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مذبحه ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه ويفتح له باب إلى الجنة ويعطى كتابه يمينته ويعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زار الحسين شوقاً إليه فلا يبقى أحد يوم القيامة إلا تَمَنَّى يومئذ أنه كان من زوّار الحسين ﷺ<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما لمن أتى قبر الحسين ﷺ؟ قال: من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين وكان تحت لواء الحسين بن علي حتى يدخلهما الله الجنة<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبان الأحمر، عن محمد بن الحسين الخزاز، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت: جعلت فداك ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله تعالى والدار الآخرة؟ فقال له: يا هارون من أتى قبر الحسين ﷺ زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله، والله، ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك، ألم أحلف لك، ألم أحلف لك<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله ﷺ وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين ﷺ وما فيه من الفضل؟

قال: حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول: من زاره يريد به وجه الله أخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدت أمه وشيعته الملائكة في مسيره فرفرت على رأسه قد صفوا بأجنتهم عليه حتى يرجع إلى أهله وسألت الملائكة المغفرة له من ربه وغشيت الرحمة من أعنان السماء ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحفظ في ماله<sup>(٤)</sup>.



(١) كامل الزيارات: ١٤٢ ح ٣.

(٢) كامل الزيارات: ١٤٣ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ١٤٤ ح ٢.

(٤) كامل الزيارات: ١٤٥ ح ٥.

## زيارة الحسين ﷺ تزيد في العمر والرزق

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين ﷺ فَإِنَّ إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين بالإمامة من الله<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين انقص الله من عمره حولا ولو قلتُ أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنْتُ صادقاً وذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين ﷺ، فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فَإِنَّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وعند أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبان، عن عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لي: يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي ﷺ وأمر أصحابك بذلك يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحيي الله سيدي ولا تموت إلا سيديا ويكتبك سيديا<sup>(٣)</sup>.



## زيارة الحسين ﷺ تحط الذنوب

ابن قولويه، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إِنَّ زائر الحسين جعل ذنوبه جسراً باب داره ثُمَّ عَبَّرَهَا كَمَا يَخْلِفُ أَحَدُكُمْ الْجِسْرَ وَرَأَاهُ إِذَا عَبَّرَ<sup>(٤)</sup>.

ابن قولويه بإسناده عن صالح بن عقیة، عن الحرث بن المغيرة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةَ مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ أَعْطَاهُمْ ذَنْبُهُ فَإِذَا خَطَا مَحْوَاهَا ثُمَّ إِذَا خَطَا ضَاعَفُوا حَسَنَاتِهِ فَمَا تَزَالُ حَسَنَاتُهُ تَضَاعَفُ حَتَّى تَوْجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ اكْتَفَوْهُ وَقَدَّسُوهُ وَيَنَادُونَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ أَنْ قَدَّسُوا زَوَّارَ حَبِيبِ اللَّهِ فَإِذَا اغْتَسَلُوا نَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ: يَا وَفْدَ اللَّهِ إِبْشِرُوا

(٢) كامل الزيارات: ١٥١ ح ٢.

(٤) كامل الزيارات: ١٥٢ ح ١.

(١) كامل الزيارات: ١٥٠ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ١٥١ ح ٥.

بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين ﷺ: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتفوا عن أيمانهم وعن شمانهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبي العباس الرزاذي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن اسماعيل، عن الخبيري، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال أبو الحسن موسى ﷺ: أدنى ما يشاب به زائر الحسين ﷺ بشاطئ الفرات إذا عرف حقه وحرمة وولايته أن يغفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد ﷺ فليكن للحسين زائراً ينال من الله الفضل والكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في الحياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج رجال تهامة وزيد البحر أن الحسين ﷺ قتل مظلوماً مضطهداً عطشاناً هو وأهل بيته وأصحابه<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم ﷺ قال: من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ وتكل به ملكاً فوضع أصبعه في فمائه فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحائر فإذا خرج من باب الحائر وضع كفه وسط ظهره ثم قال له: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل<sup>(٤)</sup>.



## زيارة الحسين ﷺ أفضل ما يكون من الأعمال

ابن قولويه، عن أبيه، وجماعة، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عايد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت عن زيارة قبر الحسين ﷺ قال: أنه أفضل ما يكون من الأعمال<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن قولويه، عن أبي العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن رجل، عن أبان الأزرق، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين ﷺ وأفضل الأعمال عند الله إدخال السرور على المؤمن وأقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد باك<sup>(٦)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٥.

(٤) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٧.

(٦) كامل الزيارات: ١٤٦ ح ٤.

(١) كامل الزيارات: ١٥٢ ح ٣.

(٣) كامل الزيارات: ١٥٣ ح ٦.

(٥) كامل الزيارات: ١٤٦ ح ١.

## من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

قال: كان كمن زار الله في عرشه.

قال: قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟

قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل، عن الخيبري، عن الحسين بن محمد القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه <sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن جعفر الزرادي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن الخيبري، عن الحسين بن محمد القمي قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي بغيض كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ألا إن لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها قال: ثم قال لي: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق كرسبه (في عرشه) <sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام كتبه الله في عليين <sup>(٤)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار وسعد بن عبد الله، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن هارون بن خازجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين <sup>(٥)</sup>.

ابن قولويه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: كنت أحج في كل سنة فأبطلت سنة عن الحج فلما كان من قابل حججت ودخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا بشير ما أبطأك عن الحج في عامنا الماضي؟

(٢) كامل الزيارات: ١٤٧ ح ٢.

(٤) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٨.

(١) كامل الزيارات: ١٤٧ ح ١.

(٣) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٧.

(٥) كامل الزيارات: ١٤٨ ح ٦.

قال: قلت: جعلت فداك، مال كان لي على الناس خفت ذهابه غير أنني عرفت عند قبر الحسين عليه السلام.

قال: فقال لي: ما فاتك شيء مما كان فيه أهل الموقف، يابشير من زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه<sup>(١)</sup>.



### زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة

ابن قولويه، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن شهاب بن عبد ربّه أو عن رجل، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتني فقال: يا شهاب كم حججت من حجة؟ فقلت: تسعة عشر حجة؟ فقال لي: تممها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ قوم على حمير فقال لي: أين يريدون هؤلاء؟ قلت: قبور الشهداء قال: فما يمنعهم من زيارة الغريب الشهيد؟

فقال له رجل من أهل العراق: زيارته واجبة؟ فقال: زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عدّ عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبّلات قال: فوالله ما قمت حتى أناه رجل فقال: اني قد حججت تسعة عشر حجة فادع الله أن يرزقني تمام العشرين قال: فهل زرت الحسين عليه السلام؟ قال: لا، قال: لزيارته خير من عشرين حجة<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن أبي العباس، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كم حججت؟ قلت: تسعة عشر قال فقال: أما أنّك لو أتمت إحدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت عليّ أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أتّي قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا سعيد إنّ قبر الحسين بن

(٢) كامل الزيارات: ١٦١ ح ٣.

(١) كامل الزيارات: ١٤٩ ح ١١.

(٤) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٤.

(٣) كامل الزيارات: ١٦٣ ح ٨.



رسول الله ﷺ، أطيب الأَطْيَبِينَ وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار فأنك إذا زرتَه كتبَ الله لك به خمسة وعشرين حجة<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبي العباس الكوفي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن الخيري، عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: قدم أبو عبد الله ﷺ في أوّل ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنه سيأتيك رجل من ناحية القادسية فإذا دنا منك فقل له: ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك فسيجيء معك قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وادعه إذ نظرت إلى شيء يقبل شبه رجل على بعير فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني فقلت: يا هذا ههنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك وقد وصفك لي قال: اذهب بنا إليه، قال: فجئت به حتى أتاه بعيره ناحية قريباً من الخيمة فدعا به فدخل الأعرابي إليه ودنوت أنا فصرت إلى باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراه.

فقال أبو عبد الله ﷺ: من أين قدمت؟ قال: من أقصى اليمن.

قال: أنت من موضع كذا وكذا.

قال: نعم أنا من موضع كذا وكذا قال: فيما جئت ههنا؟ قال: جئت زائراً للحسين ﷺ.

فقال أبو عبد الله ﷺ: فجئت من غير حاجة ليس إلّا للزيارة قال: جئت من غير حاجة إلّا أن أصلي عنده وأزوره فأسلم عليه وأرجع إلى أهلي، فقال أبو عبد الله ﷺ: وما ترون في زيارته؟

قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأموالنا ومعاشنا وقضاء حوائجنا قال فقال أبو عبد الله ﷺ: أفلا ازيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟

قال: زدني يابن رسول الله قال: إن زيارة الحسين ﷺ تعدل حجة مقبولة زكية مع رسول الله فتعجب من ذلك، قال: أي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ فتعجب، فلم يزل أبو عبد الله ﷺ يزيد حتى قال: ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زكية مع رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أبي القاسم هارون بن مسلم بن سعدان، عن مسعدة بن صدقة قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما لمن زار قبر الحسين ﷺ؟ قال: تكتب له حجة مع رسول الله ﷺ قال قلت له: جعلت فداك حجة مع رسول الله ﷺ؟

قال: نعم وحجتان قال قلت: جعلت فداك حجتان؟ قال: نعم وثلاث فما زال يمدّ حتى بلغ عشرأ قلت: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله؟ قال: نعم وعشرون حجة، قلت: جعلت فداك وعشرون؟

فما زال يعد حتى بلغ خمسين فسكت<sup>(١)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صدقة، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة<sup>(٢)</sup>.

ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف؟ قال: يكتب له ألف حجة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقياً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله<sup>(٤)</sup>.

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام فقال: أحسنت يا بشير أيتما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات مقبولات وعشرون حجة وعمرة مع نبي مرسل أو امام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو امام عدل.

قال: قلت له: كيف لي بمثل الموقف؟

قال: فانظر اليّ شبه المغضب ثم قال لي: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها - ولا اعلمه إلا قال: وغزوة<sup>(٥)</sup>.

- الطوسي بإسناده إلى ابن قولويه، عن محمد بن عبد المؤمن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن محمد بن جعفر بن اسماعيل، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنت ألف ألف نسمة وحملا ن ألف ألف فرس في سبيل الله وسماه الله عبيد الصديق آمن بوعدى وقالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الأرض كروياً<sup>(٦)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٦.

(٤) كامل الزيارات: ١٦٤ ح ١٠.

(٦) التهذيب: ٤٩/٦ ح ٢٨.

(١) كامل الزيارات: ١٦٣ ح ٩.

(٣) كامل الزيارات: ١٦٢ ح ٥.

(٥) الكافي: ٥٨٠/٤ ح ١.

- الطوسي بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي اسماعيل القمط، عن بشار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان معصراً فلم يتهياً له حجة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام وليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجة الإسلام، أما أني لا أقول يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلا لمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد أن يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين بن علي عليه السلام في يوم عرفة أجزاء ذلك عن أداء حجة وعمرته وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة.

قلت: كم تعدل حجة؟ وكم تعدل عمرة؟

قال: لا يحصى ذلك قلت: مائة؟

قال: ومن يحصى ذلك.

قلت: ألف؟

قال: وأكثر ثم قال: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.



### ثواب من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء

ابن قولويه، عن أبيه، وأخيه وجماعة من مشايخه، عن محمد بن علي المدائني، عن محمد بن سعيد البجلي، عن قبيصة، عن جابر الجعفي قال: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فقال لي: هؤلاء زوار الله وحق على المزور أن يكرم الزائر، من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله ملطخاً بدمه يوم القيامة كأنما قتل معه في عرصته وقال: من زار قبر الحسين عليه السلام أي يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه <sup>(٣)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن أحمد بن علي بن عبيد الجعفي، عن حسين بن سليمان، عن الحسين بن أسد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين يوم عاشوراء وجبت له الجنة <sup>(٤)</sup>.

ابن قولويه، عن محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين بن علي يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه <sup>(٥)</sup>.

(٢) التهذيب: ٥٠/٦ ح ٢٩.

(١) سورة النحل: ١٨.

(٤) كامل الزيارات: ١٧٣ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ١٧٣ ح ١.

(٥) و (٤) كامل الزيارات: ١٧٤ ح ٣ و ٤.

ابن قولويه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور القمي، عمن ذكره عنهم عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كان كمن تشط بدمه بين يديه.

ابن قولويه، عن حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، ومحمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من المحرم حتى يظلّ عنده باكياً لقي الله تعالى يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة وثواب كلّ حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير<sup>(١)</sup> إليه في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأوى إليه بالسلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقوم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلأقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت ويعزّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله جميع هذا الثواب.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟

قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون عظم الله أجورنا بمصابتنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الامام المهدي من آل محمد عليه السلام. فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل. فإنّه يوم نحس لا تنقضى فيه حاجة وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً ولا تدخّر لمنزلك شيئاً فإنّه من أذخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدخره ولا يبارك له في أهله.

فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثواب مصيبة كلّ نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي فقلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرتّه من قريب ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قريب أو مات إليه من بعد البلاد ومن سطح داري بالسلام، قال: فقال يا علقمة إذا أنت صليت ركعتين بعد أن توميء إليه بالسلام فقلت عند الإيماء إليه ومن بعد الركعتين هذا القول فأنت إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحى عنك ألف ألف سيئة ورفع لك مائة ألف ألف درجة وكنت ممن استشهد مع الحسين بن علي حتى تشاركتهم في درجاتهم ولا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كلّ نبي ورسول وزيارة من زار الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم قتل. (ثمّ ذكر زيارة عاشوراء المعروفة ثمّ قال بعد ذكر سجودها):

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: يا علقمة إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

الطوسي رفعه إلى محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابه إلى الغري - بعد ما خرج أبو عبد الله عليه السلام - فسرنا من الحيرة إلى الغري فلما فرغنا من الزيارة، صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: نزور الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا أو ما إليه أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام وأوماً إلى الحسين عليه السلام بالسلام منصرفاً بوجهه نحوه وودّع في دبرها وكان فيما دعا في دبرها. (ثمّ ذكر الدعاء المعروف بعد صلاة زيارة عاشوراء).

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان فقلت له: إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لم يأتنا بهذا الدعاء عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة.

فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلنا في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودّع كما ودعنا.

ثمّ قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزره فلاني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله بالغا ما بلغت غير محجة.

ياصفوان وجدت هذه الزيارة أنها مضمونة بهذا الضمان عن أبي عن أبيه علي بن الحسين مضموناً بهذا الضمان والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان وأمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ مضموناً بهذا الضمان ورسول الله ﷺ عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان.

قد آلى الله على نفسه أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسأله بالغا ما بلغت وأعطيه سؤله ثم لا ينقلب عني خائياً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعق من النار وشفعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكته وملكوته على ذلك.

ثم قال جبرئيل: يا رسول الله أرسلني الله إليك سروراً وبشراً لك وسروراً وبشراً لعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى الله تعالى حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتيك من الله والله غير مخلف وعده رسوله ﷺ بئمه والحمد لله<sup>(١)</sup>.



### زيارة شهداء الحسين عليه السلام

عن السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن محمد بن أحمد بن عيَّاش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم البغدادي (رحمه الله) قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن طالب الاصفهاني حين وفاة أبي وكنت حديث السنّ وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه: بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين وهو على قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبة بوجهك فإنّ هناك حومة الشهداء عليه السلام وأوم وأشر إلى علي بن الحسين عليه السلام وقل:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كآني بك بين يديه مائلاً للكافرين قاتلاً تقول، شعراً:

(١) مصباح المتجهد: (٧٢٣ - ٧١٨)، ونقل عنه ابن طاووس في مصباح الزائر: (٢٧٧ - ٢٧٢).

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبیت الله أولى بالنبي  
أطعنكم بالرمح حتى ينشني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي  
ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله ورسوله وأنت ابن رسوله وحبته ودينه  
وابن حبته وأمينه، حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العيدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه  
في قتلك وكانوا عليك ظهيراً أصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا، وجعلنا الله من ملائكتك ومرافقتك  
ومرافقتك جدك وأبيك وعمك وأخيك وأنت المظلومة وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود  
والسلام عليك ورحمة الله.

والسلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريح المشحط دماً المصعد دمه في  
السما المذبوح بالسهم في حجر أبيه لمن الله رامي حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.  
السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمناذي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب  
مقبلاً ومدبراً لمن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه  
الغازي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله يزيد بن الحيني وحكيم بن الطفيل  
الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً والثاني عن الأوطان مغترباً المستسلم  
للقتل المستقدم للنتزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي  
السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، ولعن الله رامي بالسهم خولي  
بن يزيد الأصبحي الإيادي والاباني الداري.

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الإيادي الداري لعنه الله وضاعف عليه العذاب  
الآليم، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين.  
السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله  
عبدالله بن العقبة الغنوي.

السلام على عبدالله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله ورامي حرملة بن كاهل الأسدي.  
السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى  
الحسين عمه فجاءه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن  
خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك.  
ثم قال: عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم

كثر واثره وقلّ ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوّأني ميّواكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن مرة بن نفيل الأزدي وأصله جحيماً وأعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني.

السلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه بيده لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن الأسد الجهني.

السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عامر بن صعصعة وقيل أسد بن مالك.

السلام على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناسر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ.

السلام على منجج مولى الحسين بن عليّ.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القاتل للحسين وقد أذن له في الانصراف: **أَنْحُنْ نَخْلِي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْثَرَ فِي صُدُورِهِمْ رَمَحِي هَذَا وَأَضْرِبَهُمْ بِسِيفِي مَا ثَبِتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي وَلَا أَفَارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحُ أَقَاتِلُهُمْ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَلَمْ أَفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ وَأَوَّلَ شَهِيدٍ شَهِدَ اللَّهَ وَقَضَى نَحْبَهُ فَفَزَتْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ شُكْرًا لِلَّهِ اسْتَقْدَامُكَ وَمَوَاسَاتُكَ إِمَامَكَ إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيعُ فَقَالَ: بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمُ بَنَ عَوْسَجَةَ وَقَرَأَ ﴿فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا كَيْدِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.**

لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي.

السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي القاتل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: والله لا نخليك حتّى يعلم الله إنّنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو أعلم أنّي أقتل ثمّ أحيأ ثمّ



أحرق ثم أفرى ويفعل في ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل ذلك وإنما هي مorte أو قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مراقبتكم في أعلى عليين.

السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمي، شكر الله لك قولك للحسين ﷺ وقد أذن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفي القارئ المجدل بالمشرفي.

السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري.

السلام على زهير بن القين البجلي القاتل للحسين ﷺ وقد أذن له في الانصراف؛ لا والله لا يكون ذلك أبداً أتراك ابن رسول الله ﷺ أسيراً في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

السلام على الحر بن يزيد الرياحي.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي.

السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبدالله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاري.

السلام على جون بن حوى ولي أبي ذر الغفاري.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي.

السلام على الحجاج بن زيد السعدي.

السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبي.

السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبيعي.

السلام على عمرو بن ضبيعة الضبيعي.

- السلام على زيد بن ثابت القيسي .
- السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثابت القيسي .
- السلام على عامر بن مسلم .
- السلام على قعنب بن عمر الثمري .
- السلام على سالم مولى عامر بن مسلم .
- السلام على سيف بن مالك .
- السلام على زهير بن بشر الخثعمي .
- السلام على زيد بن معقل الجعفي .
- السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي .
- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه .
- السلام على مجمع بن عبدالله العابدي .
- السلام على عمار بن حطان بن شريح الطائي .
- السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي .
- السلام على جندب بن حجر الخولاني .
- السلام على عمر بن خالد الصيداوي .
- السلام على معبد مولاة .
- السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي .
- السلام على زاهد مولى عمر بن الحنف الخزاعي .
- السلام على جبلة بن علي الشيباني .
- السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي .
- السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج .
- السلام على زهير بن سليم الأزدي .
- السلام على قاسم بن حبيب الأزدي .
- السلام على عمر بن جندب الحضرمي .
- السلام على أبي ثمامة عمر بن عبدالله الصائدي .
- السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني .

السلام على عبد الرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.

السلام على عباس بن أبي شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير بن الفهمي الهمداني.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبدالله الجندعي.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صيرتم فنعمة عقبى الدار بؤاكم الله مبراً الأبرار، أشهد لقد كشف الله بكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا ما أردنا تحريره وتهذيبه من أحوال سيد الشهداء مولانا أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب من الأبرار ويتلوه إن شاء الله تعالى أحوال ابنه الإمام المطهر سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه<sup>(١)</sup>.



## ما رُود في كربلاء المقدسة

عن بشير الدهان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام فقال: أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل أو إمام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل، قال: قلت له: كيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب ثم قال لي: يا بشير إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجة بمناسكها - ولا أعلمه إلّا - قال: وغزوة<sup>(٢)</sup>.

وعن الحسين بن محمد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: أدنى ما يثاب به زائر أبي عبد

(٢) الكافي: ٤/ ٥٨٠ ح ١.

(١) البحار: ٤٥/ ٧٣ ح ٣.

الله ﷺ بشط الفرات إذا عرف حَقَّه وحرمة وولايته أن يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر<sup>(١)</sup>.  
عن ابن ميثم التمار، عن الباقر ﷺ قال: من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يعيد وينصرف وقاء الله شَرَّ سته<sup>(٢)</sup>.

وعن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها: أن كُفِّي وقْرِي ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ولو لا تربة كربلاء ما فضلتك ولو لا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سحت بك وهويت بك في نار جهنم<sup>(٣)</sup>.

وعن عمر بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ قال: خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أوليائه في الجنة<sup>(٤)</sup>.

وعن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود قال: قال علي بن الحسين ﷺ: اتخذ الله أرض كربلاء حرمًا آمنًا مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرمًا بأربعة وعشرين ألف عام وأنه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون، أو قال: أولوا العزم من الرسل فأنها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين الكواكب لأهل الأرض يفتش نورها أبصار أهل الجنة جميعاً وهي تنادي: أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي سعيد، عن حماد بن أيوب، عن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه ﷺ، عن آبائه ﷺ، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ بقر ابني في أرض يقال لها: كربلاء هي البقعة التي كانت عليها قبة الإسلام التي نبي الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان<sup>(٦)</sup>.

عن أبي عبد الله ﷺ قال: زوروا كربلاء ولا تقطعوه فإن خير أولاد الأنبياء ضمنته، ألا وإن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين ﷺ وما من ليلة تمضي إلا

(١) الكافي: ٥٨٢/٤ ح ٩.

(٢) كامل الزيارات: ٢٦٧ ح ٣.

(٣) كامل الزيارات: ٢٦٨ ح ٤.

(٤) كامل الزيارات: ٢٦٨ ح ٥.

(٥) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ٦.

(٦) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ٨.

وجبرئيل وميكائيل يزورانه فاجتهد يا يحيى ألا تُفقد من ذلك الموطن<sup>(١)</sup>.

عن عباد أبي سعيد العصفري، عن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فمئنا ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلَّط الله على الكعبة المشركين وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه، وإنَّ كربلاء وماء الفرات أوَّل أرض وأوَّل ماء قدَّس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها: نكلِّمي بما فضلك الله، فقالت لمَّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه، ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبَّر وضعه الله<sup>(٢)</sup>.

وعن سالم بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلاء فقرأ ألف مرة قل هو الله أحد ويستغفر الله ألف مرة ويحمد الله ألف مرة ثمَّ يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة ألف مرة آية الكرسي وكلَّ الله به ملكين يحفظانه من كلِّ سوء ومن شرِّ كلِّ شيطان وملك ولا يكتب عليه سيئة ويستغفران له ما داما معه<sup>(٣)</sup>.

وعن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطيء الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمَّد<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن سنان، عن أبي سعيد القمط، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: نعم إنِّي أزوره بين ثلاث سنين فقال له: وهو مصغر وجهه أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرتك كان أفضل مما أنت فيه فقال له: جعلت فداك أكلَّ هذا الفضل؟ فقال: نعم والله لو إنِّي حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً وما حجَّ منكم أحد، ويحك أما علمت أنَّ الله اتخذ كربلاء حرمًا آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرمًا، قال ابن أبي يعفور فقلت له: قد فرض الله على الناس حجَّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: وإنَّ كان كذلك فإنَّ هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: إنَّ باطن القدم أحقَّ بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت أنَّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم<sup>(٥)</sup>.

(٢) كامل الزيارات: ٢٧٠ ح ١٥.

(٤) كامل الزيارات: ٤٨ ح ١١.

(١) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ١٠.

(٣) كامل الزيارات: ١٨١ ح ٨.

(٥) كامل الزيارات: ٢٦٦ ح ٢.

وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خلق الله تعالى كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقُدّسها وبارك عليها فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك ويجعلها أفضل أرض في الجنة<sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء ثم قال: هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهنا تهرق دماؤهم طويى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحيّة<sup>(٢)</sup>.

عن جابر بن الحر، عن جريرة بن مسهر العبدي قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فبلغنا طغوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا والله مناخُ ركابهم وموضع منبتهم. فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب. ثم سار، فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وأصحابه بالطف ما كان، فعرف حينئذ من سمع مقالة مصداق الخبر فيما أنباهم به<sup>(٣)</sup>.

عن محمد بن سنان، عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين فتقدم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قبض فيها ماتنا نبي وماتنا وصي وماتنا سبط شهداء باتباعهم فطاف بها على بغلته خارجاً ورجليه من الركاب وانشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم<sup>(٤)</sup>.

عن محمد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدّثنا سعد بن عمرو الزهري قال: حدّثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً﴾<sup>(٥)</sup> قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها<sup>(٦)</sup>.

عن محمد بن الفضل بن بنت داود الرقي قال: قال الصادق عليه السلام: أربعة بقاع ضجت إلى الله من الغرق أيام الطوفان قال: البيت المعمور فرفعه الله إليه والغري وكربلاء وطوس<sup>(٧)</sup>.

وأبي جعفر الطوسي فيما رواه عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر

(٢) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح ١١.

(٤) التهذيب: ٧٢/٦ ح ٧.

(٦) التهذيب: ٧٣/٦ ح ٨.

(١) كامل الزيارات: ٢٧٠ ح ١٣.

(٣) الارشاد: ٣٢٢/١.

(٥) سورة مريم: ٢٢.

(٧) التهذيب: ١١٠/٦ ح ١٢.

الحسين عليه السلام ليلة عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه وكأ نَمَا قتل معه في عرصة كربلاء<sup>(١)</sup>.  
وقال شيخنا المفيد في كتاب التواريخ الشرعية: وروي أنَّ من زاره (يعني الحسين عليه السلام) ويات  
عنده في ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء  
معه عليه السلام<sup>(٢)</sup>.



## تفضيل أرض كربلاء على مكة

عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ثواب زيارة الحسين عليه السلام قال: والله لو  
أنني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج رأساً وما حج أحد ويحك أما علمت أن الله أتخذ كربلاء  
حراماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حراماً.

قال ابن أبي يعفور: قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين.  
قال عليه السلام: وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أمير المؤمنين: إنَّ  
باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد، أما علمت أن الإحرام  
ولو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم<sup>(٣)</sup>.

وروي أيضاً عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أرض الكعبة قالت من مثلي وقد بني  
بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها كفى  
وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من  
ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا من تضمنه كربلاء لما خلقتك ولا خلقت الذي اقتخرت  
به فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا  
مستحكك وهويت بك في نار جهنم<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي الجارود عن علي بن الحسين عليه السلام قال: اتخذ الله أرض كربلاء حراماً قبل أن يتخذ  
مكة حراماً بأربعة وعشرين ألف عام<sup>(٥)</sup>.

وعن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله فضل الأرضين والمياه  
بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بقت، فما من أرض ولا ماء إلا عوقبت لترك  
التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وأرسل إلى زمر ماء مالحاً فأفسد طعمه، وإن

(٢) الإقبال: ٥٥٨.

(١) الإقبال: ٥٥٨.

(٤) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ٢.

(٣) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ١.

(٥) كامل الزيارات: ٤٤٩ ح ٤.

كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله وبارك عليه، فقال لها تكلمي ما فضلك الله .

فقالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكري لله، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين وأصحابه .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله <sup>(١)</sup>.



### ما روي في عاشوراء

قال الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا صَارَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ مُصِيبَةً دُونَ الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَفَاطِمَةُ عليها السلام وَقُتِلَ عَلِيُّ عليه السلام وَالْحَسَنُ عليه السلام -: إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَعْظَمُ مُصِيبَةٍ مِنْ جَمِيعِ سَائِرِ الْأَيَّامِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ الَّذِينَ كَانُوا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانُوا خَمْسَةً ... فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ يَبْقَى مِنْ أَهْلِ الْكِسَاءِ أَحَدٌ لِلنَّاسِ فِيهِ بَعْدَهُ عِزٌّ وَسُلْوَةٌ ، فَكَانَ ذَهَابُهُ كَذَهَابِ جَمِيعِهِمْ كَمَا كَانَ بَقَاؤُهُ كَبَقَاؤِ جَمِيعِهِمْ .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : مَنْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَيُكَانُوهُ ، يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ قَرَجِهِ وَسُرُورِهِ <sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام : فَقُلْتُ وَمِثْلُ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ ؛ فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يُحِطُّ الدُّنُوبَ الْعِظَامَ . ثُمَّ قَالَ عليه السلام : كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ لَا يَرَى ضَاحِكًا ، وَكَانَتْ الْكَأَبَةُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَمُضِيَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ ، فإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعَاشِرِ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَيُكَانُوهُ ، وَيَقُولُ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

وقال الإمام الباقر عليه السلام - فِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ قُرْبِ أَوْ بَعْدَ -: ثُمَّ لِيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ ، وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ وَمَنْ لَا يَتَّقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ ... وَلِيُعْزَّزَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمُصَابِهِمْ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام ... فقلتُ : فَكَيْفَ يُعْزِّي بَعْضُنَا بَعْضًا ؟ قَالَ : تَقُولُونَ : أَعْظَمَ اللَّهُ أَجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ ، وَجَعَلْنَا وَلِيَانَهُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ بِنَارِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

وعن محمد بن محمد المغيذ : وَفِي الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ، وَجَاءَتْ الرِّوَايَةُ عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام بِاجْتِنَابِ الْمَلَأَةِ فِيهِ ، وَإِقَامَةِ سُنَنِ الْمَصَائِبِ ، وَالْإِسْمَالِكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَالتَّغْذَى بِمَا يَتَغَذَى بِهِ أَصْحَابُ الْمَصَائِبِ <sup>(٥)</sup>.

(٢) علل الشرائع: ٢٢٥ / ١ و ٢٢٧ / ٢ .

(٤) مصباح المتعبد: ٧٧٢ .

(١) التحفة السنية: ٥٢ .

(٣) وسائل الشيعية: ١٠ / ٣٩٤ .

(٥) وسائل الشيعية: ١٠ / ٣٩٤ .



## في أحوال المختار

في كتاب الأمالي عن المنهال قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام بعد منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟

فقلت: تركته حياً بالكوفة، فرفع يديه وقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار وكان لي صديقاً فركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فأعلمته أنني كنت بمكة وسأيرته حتى جاء الكناسة فوقف كأنه ينتظر شيئاً وقد كان أخيراً بمكان حرملة فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقالوا: أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة، فجاؤا به فقال: الحمد لله الذي مكّنتني منك، ثم قال: الجزّار الجزّار، فأحضر فقال: إقطع يديه فقطعنا، ثم قال: اقطع رجله، فقطعنا، ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فألقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت: سبحان الله، فقال لي المختار: فقيم سبحت؟

فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه على علي بن الحسين فسألني عن حرملة فقلت: تركته حياً، فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، فنزل المختار عن دابته وصلى ركعتين وأطال السجود فركب وقد احترق حرملة وركبنا حتى حاذى داري فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرّفتني وتحوم بطعامي، فقال: يا منهال تعلمني أنّ علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجاباه الله على يدي ثم تأمرني أن أكل، هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلت بتوقيفه وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام (١).

وروي أنّ المختار ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والذبّ عن الضعفاء ونهض إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين ثم عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة فأمر إبراهيم الأشتر على الجنود فخرج يوم السبت في ألفين من مذحج وأسد وفي ألفين من تميم وهمدان وألف وخمسمائة من قبائل المدينة وألف وخمسمائة من كندة وربيعة وألفين من الحمراء وشيخ المختار إبراهيم بن الأشتر ماشياً فقال له إبراهيم اركب رحلك الله.

فقال: إني أجتلب الأجر في خطاي معك وأحبّ أن تغبّر قدمي في نصر آل محمد، ثم ودّعه وانصرف فسار حتى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن وأقبل إليه ابن زياد بالجموع حتى التقوا فحضر ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين وأهل بيته قد أتاكم

الله به وبخره حزب الشيطان فقاتلوه بنية وصبر لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم، ونادى أهل العراق: يا أهل ثارات الحسين فحمل ابن الأشتر يميناً فخالط القلب وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت العمة وقد قُتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده وعرفه بأن منه رائحة المسك فحز رأسه، واستوقدوا عاة الليل بجسده لأن فيه شحماً كثيراً فحوا ما في المسكر وهرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد وأعيان من كان معه إلى المختار فجاؤا بها وهو يتغذى فقال: الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بين يدي ابن زياد وهو يتغذى وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغذى.

قال: وانساب حية تخلل الرأس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بتعله ثم رمى بها إلى غلامه وقال: غسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر وبعث المختار برأس ابن زياد وأصحابه إلى محمد بن الحنفية بمكة وعلي بن الحسين عليه السلام كان بمكة وكتب إليه صورة الحال فبعث محمد رأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغذى فقال: دخلت على ابن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه فقلت: اللهم لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغذى والحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمي به.

وكان المختار قد سأله في أمان عمر بن سعد فأمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلاً وما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتى أتى مكاناً يقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلاً فدخل داره، فلما أصبح حكي للمختار أنه خرج ليلاً فاراً إلى الشام فأرسل إليه رجلاً جاء برأسه، واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وتبع قتلة الحسين ومن أهان عليه فقتلهم كلهم وبلغه أن شمرأ لعنه الله أصاب من الحسين إيلاً فنحراها في الكوفة وقسم لحومها.

فقال: أحصوا لي كل دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم وهدم دورهم وبعث معاذ بن هاني إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في الكنيف فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه إلى المختار فقتله وأحرقه، وطلب شمرأ فهرب إلى البادية فأثرو به أسيراً فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر فلقظه فيها فتفسخ، ثم إن العبيد قتل موالهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام وأتوا المختار فاعتقهم<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبدالله عليه السلام إن الله عز وجل إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشار خلقه، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، ولقد انتصر ليحيى بن زكريا بيبخت نصر<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب المحاسن عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مرَّ رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين بشفير من نار فيصيح صائح من النار يارسول الله أغثني ثلاثاً فلا يجيبه فينادي أمير المؤمنين ثلاثاً أغثني فلا يجيبه وكذلك الحسن ثم يقول: يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول الله ﷺ قد احتج عليك فينفض عليه كأنه عقاب كاسر فيخرجه من النار وهو المختار.

قلت: ولم عذب بالنار؟

قال: إنه كان في قلبه منهما شيء، والذي بعث محمداً بالحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء لأكتبهما الله في النار على وجوههما<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب اعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السلام: كما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون أنتم، فالمعصاة منكم الذين قتلوا أولاد رسول الله ﷺ وقد أمروا بإكرامهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين إن ذلك لكائن؟

قال: بل خبراً حقاً سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين وسيصيبهم العذاب كما أصاب بني إسرائيل، قيل: ومن هو؟

قال: غلام من ثقيف يُقال له المختار بن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup>.

قال علي بن الحسين عليه السلام: فتولد المختار بعد هذا بزمان وأن هذا الخبر اتصل بالحباج ابن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين فقال: أما رسول الله ما قال هذا وأما علي بن أبي طالب أنا أشك هل حكاه عن رسول الله، وأما علي بن الحسين فصبى مغرور بالباطيل ويغري بها متبعوه، اطلبوا لي المختار، فأحضر، فقال: قدموه إلى النطح فاخربوا عنقه فبسط وأبركوا عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف ويقولون: قد ضاع مفتاح الخزانة والسيف فيها فقال المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ﷺ ولن تقتلني ليحييني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.

فقال الحباج لبعض حجاجه: أعط السيف سيفك يقتله فأخذ السيف وجاء لقتله فعثر فشق السيف بطنه فجاء بسيف آخر، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال: يا حجاج إنك لا تقدر على قتلي، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه في زنبيل في طريقه، فلما رآه قال: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لِمَ تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك وقد قتلت الذين كانوا مذبذبين في عملك والمفسدين؟

قال: لأني وجدت في الكتاب أنه يخرج منهم رجل يُقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم فأقتلهم حتى لا يكون ذلك الرجل.

فقال نزار: لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل من لا ذنب له، وإن كان من قول الصادقين فإنَّ الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على إبطاله، فقال شابور: هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب، ولكن يا حجاج إنَّ الله قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف رجل فإن أردت فاقتلني وإلا فلا فإنَّ الله إما يمنعك عن قتلي، وإما أن يحييني بعد قتلك لأنَّ قول رسول الله ﷺ لا مرة فيه.

فقال للسياف: اضرب عنقه.

فقال المختار: إنَّ هذا لن يقدر وكنت أحب أن تكون أنت المتولي فكان يسلم عليك أفعى كما سلط على الأول عقرباً، فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسياف كفت عنه ومعه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أما بعد يا حجاج إنَّه قد سقط إلينا طير عليه رقعة إنَّك أخذت المختار تريد قتله تزعم أنه حكي عن رسول الله إنَّه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل فإذا أناك كتابي فخلَّ عنه ولا تعرض له إلا سبيل خير فإنَّ زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك وقد كلمني فيه الوليد وأنَّ الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل وإن كان حقاً فإنَّك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله، فخلَّي عنه الحجاج فجعل المختار يقول: سأفعل كذا وكذا وأقتل كذا فبلغ الحجاج فأخذ وأمر بضرب عنقه.

فقال المختار: لا تقدر على ذلك وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملك: يا حجاج لا تتعرض للمختار فإنَّه زوج مرضعة أم الوليد ولئن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي قضى الله أن يقتل بني إسرائيل فتركه الحجاج وتوعدّه إن عاد لمثل مقاتله فعاد لمثل مقاتله فطلبه الحجاج فاخفى مدة ثم ظفر به فلما أراد ضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج.

وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا فبعث إليه: إنَّك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقنا برعاية حق من خدمنا وإن كان الخبر فيه حقاً فلنأسر سريه ليسلم علينا كما ربى فرعون موسى حتى سلط عليه، فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان.

وقال علي بن الحسين لأصحابه وقد قالوا له: يابن رسول الله إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل؟ فقال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قلبي هذا وسيأتي

برأس ابن زياد وشمر في يوم كذا وكذا ونحن نأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما، فلمّا كان اليوم الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل كان مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: طيّبوا أنفسكم أنكم تأكلون وبنو أُمّية يقصدون يقتلهم المختار وسيؤتى برأسين يوم كذا وكذا، فلمّا كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل، فلمّا رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني.

وكان في مائدته حلوى وذلك اليوم اشتغل الخدم برؤية الرأسين فقال أصحابه: ولمّ يعمل اليوم الحلوى؟

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: لا تريدوا حلوى أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام قال: وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى<sup>(١)</sup>.

وروى الكشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنّه قتل قتلنا وطلب بثأرنا وزوّج أراملنا وقسم فينا المال على العمرة.



### تاويل القدح في المختار

قيل: القدح في شأن المختار إن صحّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتي من دعوة الناس إلى البيعة لطلب الثأر لأنهم كانوا لا يبايعونه إلّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن عليّ بن الحنفية ومن عليّ بن الحسين فكان يزيد في الكلام عنهما لمصلحة طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعاية للمصالح الشرعيّة مع وقوع أصل الإذن منهما وسيأتي التصريح به.

وروى الكشي أيضاً عن عبدالله بن شريك قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقرّبه إليه ثمّ قال: إنّ الناس قد أكثروا في أبي والقول والله قولك قال: أي شيء يقولون؟

قال: يقولون كذّاب.

فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله أنّ مهر أُمّي كان ممّا بعث به المختار أولم بين دورنا وقتل قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله، وأخبرني والله أبي أنّه كان ليتمّ عند فاطمة بنت عليّ يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه وقتل قتلنا وأخذ بدمائنا<sup>(٢)</sup>.

(١) مدينة المعاجز: ٤ / ٣٣٨.

(٢) جامع الرواة: ٢ / ٢٢١.

وعن الأصبح قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس<sup>(١)</sup>.

وقال الكشي: إن المختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن الحنفية وسَمَوْا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان<sup>(٢)</sup>.

قيل: يجوز أنه دعا الناس بإمامة محمد بن علي أول الأمر لأنه الأكبر بعد الحسين ثم تحقق له الأمر أن الإمام هو علي بن الحسين، فرجع إليه وبقي على ذلك الاعتقاد الأول قوم ويجوز أن يكون دعوته إلى محمد بن علي باعتبار أخذ الثأر يعني أن محمداً أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخيه ويجوز أن يكون لقب بكيسان لقول أمير المؤمنين عليه السلام: يا كيس يا كيس وعلى كل قول شاهد إما من الحديث أو من الأثر.

وقال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر: قيل: بعث المختار إلى علي بن الحسين عليه السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها وخاف أن يردها فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه خذها طيبة هنية فكان علي يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لأن المختار كان يزعم أنه يوحى إليه<sup>(٣)</sup>.

قيل: هذا الكلام آثار الثقة عليه لائحة باعتبار أن علي بن الحسين عليه السلام أخبر عبد الملك بالدرهم ووجه الثقة أنه لما قتل المختار واستقل الملك لبني أمية كانوا يتهمون أهل البيت عليهم السلام بأمر المختار وأن خروجهم وقتله لبني أمية كان من جهة أمرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق عليه السلام يلعن زرارة ويقول لابنه عيدان: لعني لأبيك يكتب له في صحيفته حسنات.

وقيل في حكاية أنه يوحى إليه أنه ورد في صفات المختار أنه كان شجاعاً مدبراً وكان عنده غلام سمّاه جبرئيل فكان يشاوره في أموره ويكلمه ويخرج إلى الناس ويقول لهم: قال لي جبرئيل وكلمت جبرئيل يوم الناس أنه يوحى إليه حتى قويت شوكتي واستحكمت له الأمور وإلا فهو بريء من هذا الاعتقاد.

وقال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما في رسالة أخذ الثأر التي نزه فيها المختار ما زال السلف يتباعدون عن زيارة المختار ويتقاعدون عن إظهار فضيلته ونسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية ورفضوا زيارة قبره مع قرب من الجامع وأن قبته لكل من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللامع وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين عليه السلام سنّاً لكنه يقول بإمامة ابن أخيه.

كما رويته عن أبي مجير عالم الأهواز وكان يقول بإمامة ابن الحنفية قال: حججت فلقيت

(٢) شرح أصول الكافي: ٦ / ١٢٥.

(١) البحار: ٤٥ / ٣٤٤ ح ١١.

(٣) البحار: ٤٥ / ٣٤٦.

إمامي فمر به غلام شاب فقام إليه وقبّل ما بين عينيه وخاطبه بياسيدي ومضى الغلام، فقلت له: إنّنا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة وتقول لهذا الغلام يا سيدي؟

فقال: نعم هو إمامي وابن أخي علي بن الحسين، أعلم أنّي نازعته الإمامة فقال لي: أترضى بالحجر الأسود حكماً بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماماً لا يكلمه الجماد ليس بإمام فقصصنا الحجر وصلينا عنده فتقدّم وقال: أسألك بالذي أودعك موافق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا ما أخبرتنا من الإمام منا، فنطق الحجر وقال: يا محمد سلّم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك وهو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فدنّت أنا بإمامة علي بن الحسين وتركت القول بالكيسانية والأخبار في ذلك كثيرة، مع أنّ إبراهيم الأشتر كان معاوناً للمختار في أخذ الثأر ولم يقل أحد فيه قدحاً ولو علم أنّ المختار كيسانيّ لما أطاعه في شيء من الأمور.

ثم قال ابن نما: كان أبو عبيدة أبا المختار يتنوق في طلب النساء فأبى أن يتزوّج من قومه فأتاه آت في منامه فقال: تزوج دومة الحسنة فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومة بنت وهب فتزوّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت في النوم قالاً يقول شعراً:

ابشر بالولـد      أشبه شيء بالأسـد  
إذ الرجال في كـبد      تقاتلوا على بلد  
كان له الحظّ الأشـد

وحضر مع أبيه وقعة قيس الناطف وهو ابن ثلاث عشرة وكان يريد القتال فيمنعه عمّه فنشأ مقدماً شجاعاً لا يتقي شيئاً وتعالى معالي الأمور وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر<sup>(١)</sup>.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة فإذا على فخذه صبيّ فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه وجعل ينشّف دمه ويقول: إني أعيدك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: في أيّ الكناسة؟

قال: كناسة الكوفة، ولئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مصلوب في الكناسة ثمّ ينزل فيحرق ويلزى في البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه وقال: لأحدثك بحديث ابني هذا؛ بينا أنا ليلة أصليّ ذهب في النوم فرأيت كأنّي في الجنّة وكان رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قد زوّجوني حوراء العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وهتف هاتف ليهنّك زيد فاستيقظت

لصلاة الفجر فذق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية فقال: أنا رسول المختار يقرنك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمئة دينار وهذه ستمئة دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمك؟

قالت: حوراء، فهتئوها لي وبث بها عروساً فعلقنت بهذا الغلام فسميته زيداً وشرى ما قلت لك.

قال أبو حمزة: فوالله لقد رأيت كل ما قاله ﷺ في زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حدائثه سنة، ففي بعض الأيام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد إن أهل الكتب ذكروا أنهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبارين ويصير المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين ووصفوا صفته وهي كلها في غير خصلتين إنه شاب وقد جاوزت الستين وأنه رديء البصر وأنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أما السن فإن ابن ستين وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب وأما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه فلم يزل حتى مات معاوية وولّي يزيد ووجه الحسين ﷺ مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وباعه فلماً قتل مسلم سعي بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المباع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنه لم يفعل.

فقال: لولا شهادة هذا لقتلتك وشتمه وضربه بقضيب فشر عينه وحبسه وحبس عبدالله بن الحارث بن عبد المقلب وكان في الحبس ميثم التمار فطلب عبدالله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد أقيمت ما عليّ من الشعر.

فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة.

فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه، ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قُتل الحسين ﷺ فكتب المختار إلى أخته صفية وكانت زوجة عبدالله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية فكتب إليه.

فقال يزيد: تشفع أبو عبد الرحمن وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبدالله بن الحارث وهي خالته فكتب إلى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة وإن تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هارباً نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة لقيه ابن زهير فقال: ما لي أرى عينك؟

قال: فعل ذلك بي ابن زياد فقتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضاءه ولأقتل بالحسين عدد الذين قتلوا يحيى بن زكريا وهم سبعون ألفاً، ثم قال: والذي أنزل القرآن وكره العصيان لأقتل العصاة: ازد عمان ومذحج وهمدان ومهد وخولان ويكر وهران وقبائل قيس غيلان غضباً لابن بنت نبي الرحمن فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد وخلف أحد عشر ولداً وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر ولما خلع معاوية نفسه عن الخلافة بوع في تلك السنة لعبد الله بن الزبير بالحجاز ولعمرو بن الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة.



وأما أهل العراق فإنهم وقعوا في الأسف على ترك نصره الحسين عليه السلام وكان عبدالله بن الحر الجعفي من أشرف أهل الكوفة وقد ندبه الحسين إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم فقال، شعراً:

فيا لك حسرة ما دمت حياً      تردّد بين حلقي والتراقي  
غداة حسين يطلب بذل نصري      على أهل الضلالة والشقاق  
غداة يقول لي بالقصر قولاً      أتركنا وتزعم بالفراق  
ولو أتني أواسيه بنفسي      لنلت كرامة يوم التلاق  
مع ابن المصطفى نفسي فداه      توّلى ثم ودّع بانطلاق  
فلو فلن التلّف قلب حي      لهم اليوم قلبي بانفلاق  
فقد فاز الأولى نصروا حيناً      وخاب الآخرون إلى النفاق

ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنجدة إلا قبائل الكوفة، فأول من نهض سليمان ابن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله والمسيّب بن نجبة الضراري وهو من كبار الشيعة وله صحبة مع علي عليه السلام وعبدالله بن سعد ورفاعة بن شداد وجماعة فاجتمعوا في دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد والثناء: أما بعد فقد ابتلينا بطول العمر ثم قال في كلامه: إنّ الله اختبرنا فوجدنا كذابين في نصر ابن بنت رسول الله ولا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربنا أن يعفو عنا.

قال رفاعة بن شداد: قد هداك الله ثم إنهم اتفقوا على سليمان شيخاً لهم.

وقال المسيّب: أصبتم وأنا أرى الذي رأيتم فاستعدّوا للحرب، وكتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعة يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول<sup>(١)</sup>.

وذكر الطبري في تاريخه: أن أول ما ابتدأ به الشيعة من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي قُتل فيها الحسين فما زالوا في جمع آله الحرب والاستعداد للقتال حتى مات يزيد وكان بين مقتل الحسين عليه السلام وهلاك يزيد ثلاث سنين وشهران وأربعة أيّام وكان أمير العراق عبدالله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث وكان عبدالله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلما مات يزيد أظهر أنه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّة متوجّهاً إلى الكوفة، فلما دخل الكوفة نهراً صار لا يمرّ على جماعة إلا سلّم وقال: أبشروا بالفرج فقد جئكم بما تحبون وأنا المسلّط على الفاسقين والطالب بدم أهل بيت نبي رب العالمين.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثم بعث إلى وجوه الشيعة وعرفهم أنه جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء أهل البيت.

فقالوا: أنت موضع ذلك غير أن الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تمجل في أمرك، فسكت المختار وأقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان والشيعة يدبرون أمرهم سرّاً خوفاً من عبد الملك ومن عبدالله بن الزبير وكان خوف الشيعة من أهل الكوفة أكثر لأن أكثرهم قتلة الحسين وصار المختار يثبط الناس عن سليمان ويدعوهم إلى نفسه.

فقال عمر بن سعد وثبت بن ربيعي لأهل الكوفة إن المختار أشدّ عليكم لأنّ سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم والمختار إنما يريد أن يشب عليكم فيسبوا إليه وأوثقوه بالحديد وخلّدوه السجن فأحاطوا بداره واستخرجوه وأدخلوه السجن.

ثم أراد سليمان النهوض بمسكره من النخيلة مستهلاً شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وهي السنة التي أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما وليّ عهده.

وفيها مات مروان بدمشق وعمره إحدى وثمانون سنة وكان عبيدالله بالعراق فنزل الجزيرة فأتاه الخبر بموت مروان وخرج سليمان ليرحل فاستقلّ عسكريه فبعث من ينادي بالكوفة يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزدي وعنده امرأته وكانت من أجمل النساء فوثب إلى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته: أجيّت؟

قال: لا، ولكنّي سمعت داعي الله فأنا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتّى أموت، فقالت: إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى الله، اللهم إني أستودعك ولدي وأهلي، اللهم احفظني فيهم وتب عليّ منّا فرطت في نصرة ابن بنت نبيّك، ثم نادوا يا لثارات الحسين في الجامع فخرج جمع كثير إلى سليمان وعزم على المسير إلى الشام لمحاربة ابن زياد فقال له عبدالله بن سعد: إن قتلة الحسين كلّهم بالكوفة منهم عمر بن سعد وأشرف القبائل وليس بالشام سوى عبيدالله بن زياد فلم يوافق إلا على المسير فخرج عشية الجمعة فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلّون ويستغفرون ثم ضجّوا ضجّة واحدة بالبكاء والعيول فلم ير مثله يوماً وازدحموا عند الوداع على قبره وقام وهب الجعفي باكياً على القبر وأنشد، شعراً:

تبسّيت السكارى من أميّة نوماً وبالطفّ قتلنى ما ينام حميمها  
وأضحت قناة الدّين في كفّ ظالم إذا عرج منها جانب لا يقيمها

فساروا إلى هيت ثم إلى قرقيسيا وبلغهم أنّ أهل الشام في عدد كثير، ثم إن سليمان وعظمه  
وقال: إن قتلت فأمركم المسيب بن نجبة فإن أصيب المسيب فالأمير عبدالله بن وال فإن قُتل فالأمير  
رفاعة بن شذاد، ثم بعث سليمان المسيب في أربعة آلاف راتداً وأن يشتر عليهم الغارة، فلما قرب  
منهم قال الأعرابي: كم بيننا وبين القوم؟

قال: ميل ومن ورائهم الحصين بن نمير في أربعة آلاف ومن ورائهم الصلت في أربعة آلاف  
وجمهور العسكر مع ابن زياد فساروا حتى أشرفوا على عسكر الشام.

فقال المسيب لأصحابه: كرّوا عليهم فحمل عليهم عسكر العراق فانهمزوا وقتل منهم خلق كثير  
وغنموا منهم غنيمة عظيمة ورجعوا إلى سليمان ووصل الخبر إلى ابن زياد فسرّح إليهم الحصين بن  
نمير في عشرين ألفاً وعسكر العراق ثلاثة آلاف ومائة فحمل عليهم عسكر العراق فهزمهم وظفروا  
بهم وحجز الليل بينهم ثم قاتلوهم ثلاثة أيام فأمر الحصين أهل الشام برمي النبل فجاءت السهام  
كالشرار المتطاير فقتل سليمان (رحمه الله) ثم أخذ الراية المسيب فقاتل قتالاً خَرَّتْ له الأذقان ثلاث  
مرّات فلم يزل يكرّ عليهم فيفرون حتى تكاثروا عليه فقتلوه ثم أخذ الراية عبدالله بن سعد وقاتل أشدّ  
قتال حتى قُتل وتقدّم عبدالله بن وال فقاتل حتى قطعت يده اليسرى فبينما هم كذلك إذ جاءتهم  
العسكر من البصرة ومن المدائن فاشتدّت قلوب أهل العراق واجتمعوا وكثروا واشتدّ القتال حتى بان  
في أهل العراق الضعف والذلّة وتحذّثوا في ترك القتال.

ثم عاد أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المدائن إلى بلادهم والمختار محبوس فكتب إلى  
أصحاب سليمان:

أما بعد فإنّ الله عقّلم لكم الأجر وحطّ عنكم الوزر وأنّي لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين  
المشرق والمغرب من عدوّكم بالسيف بإذن الله إلى آخر الكتاب فوقف عليه جماعة من رؤساء  
القبائل وفرحوا به وكتبوا إليه إن شئت أن تأتيك حتّى نخرجك من الحبس فكتب إليهم أنّي أخرج في  
أيّامي هذه وقد كان المختار بعث إلى عبدالله بن عمر بأن يكتب إلى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن  
محمّد بالخلاص من أيديهما فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج  
عليهم وحلفاء فإن هو خرج فعليه ألف بدنة ينحرها عند باب الكعبة ومماليكه أحرار فخرج وجاء إلى  
داره وقال: قاتلهم الله ما أجهلهم حيث يرون أنّي أفي لهم بأيّامني هذه.

أما الحلف فتركه إلى ما هو خيرٌ منه جائز، وأما هدي ألف بدنة فهو هين عليّ.

وأما عتق مماليكي فإذا أخذت الثأر وددت أنّي لا أملك مملوكاً أبداً.

ولمّا استقرّ في داره اختلفت الشيعة إليه.

وكان قد بوع له وهو في السجن ولم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبدالله ابن الزبير الواليتين

من قبله وهما عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد المذكورين ويعث عبدالله بن مطيع والياً إلى الكوفة والهارث بن عبدالله على البصرة فأراد المختار أن يثب على أهل الكوفة حتى قال جماعة من أصحابه إن المختار يريد الخروج بنا للثأر وقد بايعناه ولا نعلم أرسله إلينا محمد بن الحنفية أم لا ، فقوموا نخبره .

وجاؤوا إلى ابن الحنفية وقالوا له : إن المختار قدم ويزعم أنه جاءنا من قبلكم للأخذ بشأركم الحسين عليه السلام فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا أتبعناه ، فقال : قوموا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين ، فلما دخلوا عليه أخبر محمد بما جاؤوا به فقال : يا عم لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته وقد وليت هذا الأمر فاصنع ما شئت <sup>(١)</sup> .

فخرجوا وهم يقولون أذن لنا زين العابدين ومحمد بن الحنفية .

وكان المختار علم بخروجهم إلى محمد وكان يريد التهوؤ قبل قدومهم ، فلما قدموا وأخبروه قال : إجمعوا لي الشيعة فجمعوهم وأخبروهم بأن علي بن الحسين وعمه راضيان بأخذ الثأر وعرفه قوم أن جماعة من أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ومتى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوة على عدونا لأن له عشيرة .

فقال ألقوه وقولوا له ، فلما قالوا له قال : أجبكم على أن تولوني الأمر .

قالوا : أنت أهل ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى ومن نائبه محمد بن الحنفية وهو المأذون له في القتال فلم يجب وانصرفوا وعرفوا المختار فأتى المختار بالشيعة إلى بيت إبراهيم وجلس إلى فراشه وقال : هذا كتاب محمد بن أمير المؤمنين يأمر أن تنصرونا فأخذه إبراهيم وفضّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر .

فلما قرأ الكتاب بايع المختار وصار يتردد إليه مع شيعته وأجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وكان إياس أمير الكوفة من قبل عبدالله بن مطيع فقالوا له : إن المختار خارج عليك فخذ حذرك ثم خرج إياس مع الحرث ويعث ولده راشد إلى الكناسة .

ثم إن إبراهيم بن الأشتر خرج إلى ابن إياس وطعنه في نحره واحتز رأسه وأقبل به إلى المختار فاستبشر تفاؤلاً بالنصر وخرجت الشيعة من دورهم يتداعون إلى الطعان لأخذ الثأر ، شعر :

ولما أقبلت كتائب	من أشياع آل محمد
وقد لبسوا فرق الدروع قلوبهم	وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
هم نصروا سبط النبي ورهطه	ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد

ففازوا بجثثات الثعائم وطببها      وذلك خيرٌ لمن لجين وعسجد  
ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى      لأعملت حدّ المشرفي المهتد  
فوا أسفا إذ لم أكن من حماته      فأقتل فيهم كلّ باغ ومعتدي

قال الوالي وحמיד بن مسلم: خرجنا مع المختار ونادى ابن مطيع في أصحابه فبعث شيث بن ربيعي في ثلاثة آلاف وراشد بن إلياس في أربعة آلاف والعجلي في ثلاثة آلاف وتنايحت العساكر نحواً من عشرين ألفاً وسمع المختار أصواتاً مرتفعة فإذا هو شيث بن ربيعي ومعه خيل عظيم فأتى إليهم إبراهيم بن الأشتر وحمل عليهم حملة عظيمة وقتل منهم جماعة كثيرة حتى أدخلهم الدور وحصروا الأمير ابن مطيع ثلاثاً في القصر حصره إبراهيم.

فلما ضاق عليه الحصار خرج في زيّ امرأة حتى صار إلى دار أبي موسى الأشعري فأوروه. وأما أصحابه فطلبوا الأمان وخرجوا وباعوا ودخل المختار إلى القصر ثم خرج إلى الجامع وأمر بالتداء الصلاة جامعة فاجتمع الناس، ثم رقى المنبر وخطب وقال في خطبته: ورب العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين وبقايا القاسطين ولأحرقنّ بالمصر دوراً ولأنبش بها قبوراً ولأشفينّ بها صدوراً ولأقتلنّ بها جباراً كفوراً، ثم نزل.

ودخل قصر الإمارة وانعكف عليه الناس بالبيعة ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف ففرّقها على أصحابه.

ولما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى أرسل إليه عشرة آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير.

ثم إن المختار فرّق على أصحابه وعزل شريحاً عن القضاء ووئى عبدالله بن عتبة بن مسعود وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى المختار والآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة ثلاثة أيام فاجتاز بالجزيرة وعاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيدالله إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره.

ثم دعى المختار يزيد بن أنس وعرفه صورة الحال وضمّ إليه ثلاثة آلاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيخه المختار.

ثم كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعد أن: خلّ بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله، فسار حتى بلغ أرض الموصل وبلغ خبره إلى ابن زياد وعرف عدّتهم فقال: أرسل إلى كلّ ألف ألفين فيعت ستة آلاف فارس فجاؤوا ويزيد مريض مدنف فأركبوه حماراً مصرياً والرّجال يسكونه فيقف على الرّجال ويحتّمهم على القتال وقال: إن هلكت فأمر بكم ورقاء بن غارب الأسدي ووقع القتال قبل

شروق الشمس فلا يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعاً.

ثم مات يزيد بن أنس واغتم عسكر العراق لموته وانصرفوا في جوف الليل إلى المختار وكان مع ابن زياد ثمانون ألفاً من أهل الشام ثم إن المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج في جموع كثيرة حتى نزل ساباط فتوسم أهل الكوفة في المختار القلعة والضعف فخرجوا عليه وجأهروه بالعداوة.

ثم إنه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفة، فرجع وحارب أهل الكوفة وقتل منهم خلقاً كثيراً ممن حضر قتل الحسين وغيرهم.

ثم علم أن شمر بن ذي الجوشن خرج هارباً ومعه نفر ممن شرك في دم الحسين فأمر عبداً له أسود يُقال له رزين ومعه عشرة وكان شجاعاً فبلغ إلى شمر وتقاتل معه وقتله وجاء برأسه ومن معه إلى المختار وكان المختار قد تجرد لقتلة الحسين فأول من بدأ به الذين وطأوا الحسين عليه السلام بخيلهم فانامهم على ظهورهم وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتى قطعهم وحرقهم بالنار.

ثم أخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقیل فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار وبعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي الأصبحي وهو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد فخرجت امرأته إليهم وهي النوار بنت مالك وكانت محبة لأهل البيت قالت: لا أدري أين هو وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه فوسرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه وبعث إلى حكيم بن الطفيل وكان قد أخذ سلب العباس فجعلوه هدفاً ورموه بالسهام وبعث إلى قاتل علي بن الحسين وهو مرة العبدي فأحرقوه وهرب سنان بن أنس ثم أخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وغلى له زيتاً ورماء فيها وكل من قتله هدم داره حتى هدم في الكوفة دوراً كثيرة.

فلما خلى خاطره اهتم بممر بن سعد وابنه حفص فقال يوماً: والله لأقتلن رجلاً عظيم القديين مشرف الحاجبين يهزم الأرض برجله فسمع الهشم قوله ووقع في نفسه أنه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد وعرفه قول المختار وقد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنك آمن بأمان الله إلا أن يحدث حدثاً.

قال الإمام الباقر عليه السلام: إنما قصد المختار أن يحدث حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث<sup>(١)</sup>.

ولما علم ابن سعد أن قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفة فركب ناقته وخرج ثم نام

على ظهر ناقته، فرجعت وهو لا يدري حتى رَدَّته إلى الكوفة فأخبروا المختار فقال: وفيما له وغدر بنا فأرسل إليه وضرب عنقه وأُتي برأسه وابنه حفص عند المختار، فلَمَّا وضع الرأس قال لابنه: نعرفه؟

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فقال: إنَّك لا تعيش بعده وأمر بقتله.

فقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء، وقال: لو قُتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين ﷺ.

وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد فأرسل بالرأسين إلى مكَّة فَمَا تَمَّ كلامه إلَّا والرأسان عنده فخرَّ ساجداً وبسط كَفَّيه وقال: اللَّهُمَّ لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن أهل بيتك محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثم قال المختار: لم يبق عليّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم ابن الأشتر بالسير إليه فسار إلى تكريت ونزل بها وسار إلى ما بقي أربعة فراسخ من الموصل وابن زياد بها فخرج إليه ابن زياد في ثلاثة وثمانين ألفاً حتى نزل قريباً من عسكر العراق وكان مع الأشتر أقل من عشرين ألفاً، فلَمَّا كان في السحر عبَّ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام والتقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخلٌ عظيم، ثم تقدَّم إبراهيم ونادى ألا يا أنصار الدين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على أهل الشام وضرب فيهم بسيفه واختلط العسكران وثبَّت فيهم نار الحرب إلى أن صلَّوا بالإيماء صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال إلى أن تجلَّى صدر الدجى بالأنجم الزهر وانقضَّ عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم وجالوا فيهم جولان الذئب على الغنم فولَّى عسكر الشام وصبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: واحمرَّ رجل أحمر في كبكة فلما مَتَّى فضربت يده فسقط فوجدت رائحة المسك تفور منه فاحتزوا رأسه وإذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي في يوم عاشوراء وعمره دون الأربعين وأصبح الناس فغنموا غنيمة عظيمة وكان المختار قد سار من الكوفة يتطلَّع أحوال إبراهيم فأته البشرى بقتل ابن زياد وأصحابه فكان يطير فرحاً ورجع إلى الكوفة مسروراً.

وقال أبو عمر البزاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لما لقي ابن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالغصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفاً وصلب عبيدالله بن زياد منكساً فكأنني أنظر إلى خصيه كأنهما جعلان ويعث إبراهيم برأس ابن زياد وأهل الشام وفي آذانهم رقايع أسمائهم تقدموا عليه وهو يتغذى فوطاً وجه ابن زياد بنعله ثم أمر بحمل الرؤوس إلى مكَّة إلى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبدالله ﷺ قال: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دارها شمي دخان

خمس سنين وكانت ولاية المختار ثمانية عشر شهراً أولها أربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وستين وآخرها النصف من شهر رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة<sup>(١)</sup>.



## معنى الشهادة وأجرها

عن اسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله عليه السلام كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يارسول الله موقناً فعجب رسول الله عليه السلام من قوله وقال: إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يارسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي واطمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكاني أنظر إلى أهل الجنة يتمتعون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون وكاني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله عليه السلام لأصحابه: هذا عيد نؤز الله قلبه بالإيمان ثم قال له: إنزّم ما أنت عليه، فقال الشاب: أدع الله لي يارسول الله أن أرزق الشهادة معك فدعى له رسول الله عليه السلام فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي عليه السلام فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر<sup>(٢)</sup>.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إستقبل رسول الله عليه السلام حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال: يارسول الله مؤمن حقاً.

فقال له رسول الله عليه السلام: لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك؟ فقال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظلمات هواجري وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول الله عليه السلام: عيد نؤز الله قلبه أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن أرزق الشهادة معك، فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله عليه السلام سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل.

وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر<sup>(٣)</sup>.

(١) البحار للعلامة المجلسي: ٣٨٦ / ٤٥. (٢) الكافي: ٥٣ / ٢ ح ٢.

(٣) الكافي: ٥٤ / ٢ ح ٣.



عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سأله عن قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «والله لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش» قال: في سبيل الله<sup>(١)</sup>.

وعن ابن محبوب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنني أنيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان فلا مهم الهبل وقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أهرب بالضرب أنصف القارة من رامها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فأنا أبو الحسن الذي فلتت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري، أيها الناس إن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وإن أفضل الموت القتل والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على فراش، واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفته يمينه طائعاً ثم نكت بيعتي اللهم خذه ولا تمهله وإن الزبير نكت بيعتي وقطع رحمي وظاهر علمي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت<sup>(٢)</sup>.

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: فوق كل ذي برّ برّ حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ<sup>(٣)</sup>.

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله<sup>(٤)</sup>.

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل للنبي ﷺ: ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ فقال النبي ﷺ: كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة<sup>(٥)</sup>.

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته<sup>(٦)</sup>.

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهرق دمه في سبيل الله.

الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعت، لكأذ العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة<sup>(٧)</sup>.

(٢) الكافي: ٥٣/٥ ح ٤.

(٤) الكافي: ٥٣/٥ ح ٣.

(٦) الكافي: ٥٤/٥ ح ٦ و ٧.

(١) الكافي: ٥٣/٥ ح ١.

(٣) الكافي: ٥٣/٥ ح ٢.

(٥) الكافي: ٥٤/٥ ح ٥.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.

## حياة الشهداء

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَامُوتْ بَلْ ءَخْيَاكَ وَلَكِنَّ لَّآ تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>

روي عن ابن عباس أن الآية نزلت في قتلى بدر، وعددهم أربعة عشر، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار. وبعد انتهاء الغزوة قال بعض المسلمين عن هؤلاء الشهداء إنهم «أموات» فنهت الآية عن ذلك.

بين الإسلام منزلة الشهادة في الآية وآيات أخرى لتكون عاملاً فعالاً هاماً على ساحة المواجهة بين الحق والباطل. وهو أمضى من أي سلاح وأقوى من كل المؤثرات، وهو قادر على أن يجابه أخطر الأسلحة وأفتكها في عصرنا الراهن، وتجربة الثورة الإسلامية في إيران أثبتت ذلك بوضوح. وقد شاهدنا بأم أعيننا إنتصار المندفعين نحو الشهادة - بالرغم من ضعف إمكاناتهم المادية - على أعتى القوى المتجبرة.

ولو ألقينا نظرة على تاريخ الإسلام، والملاحم التي سطرها المسلمون في جهادهم الدامي، والتضحيات التي قدمها المجاهدون على طريق الرسالة، لألفينا أن الدافع الأساس لكل هذه التضحيات هو درس الشهادة الذي لقنه الإسلام لأبنائه، وبموجبه آمنوا أن الشهادة على طريق الله وطريق الحق والعدالة لا تعني الفناء، بل السعادة والحياة الخالدة.

المقاتلون الذين تلقوا مثل هذا الدرس في مثل هذه المدرسة الكبرى، لا يقاسون بالمقاتلين العاديين الذين يفكرون في صيانة أرواحهم. أولئك يحاربون من أجل الرسالة ويندفعون بشوق عظيم نحو كسب وسام الشهادة.



## الشهداء أحياء

الآيات السابقة عرضت مفاهيم التعليم والتربية والذكر والشكر، وهي مفاهيم ذات معنى واسع جداً، وتتضمن أغلب التعاليم الدينية، وفي الآية الأولى من آيتي بحثنا دار الحديث حول الصبر الذي لا تتحقق المفاهيم السابقة بدونه.

تقول الآية أولاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

واجهوا المشاكل والصعاب بهاتين القوتين، فالتصر حليفكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

(١) سورة البقرة: ١٥٣، ١٥٤.

(٢) سورة البقرة: ١٥٣.

خلاقاً لما يتصور بعض الناس «الصَّبْر» لا يعني تحمل الشقاء وقبول الذلة والإستسلام للعوامل الخارجية، بل الصبر يعني المقاومة والثبات أمام جميع المشاكل والحوادث.

لذلك قال علماء الأخلاق إن الصبر على ثلاث شعب:

الصبر على الطاعة: أي المقاومة أمام المشاكل التي تعترض طريق الطاعة.

الصبر على المعصية: أي الثبات أمام دوافع الشهوات العادية وارْتِكَاب المعصية.

الصبر على المصيبة: أي الصمود أمام الحوادث المرة وعدم الإنهيار وترك الجزع والفرع.

قلّما كرر القرآن موضوعاً وأكد عليه كموضوع «الصبر»، ففي سبعين موضعاً قرآنياً تقريباً دار الحديث عن الصبر. بينها عشرة تختص بالنبي ﷺ.

تاريخ العظماء يؤكد أن أحد عوامل انتصارهم - بل أهمها - صبرهم واستقامتهم. والأفراد الفاقدون لهذه الصفة سرعان ما يهزمون وينهارون. ويمكن القول أن دور هذا العامل في تقدم الأفراد والمجتمعات يفوق دور الإمكانيات والكفاءات والذكاء ونظائرها.

من هنا طرح القرآن هذا الموضوع بعبارات مؤكدة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَمِّلُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي موضع آخر يقول سبحانه بعد أن ذكر الصبر أمام الحوادث: ﴿إِنَّ قَلِيلًا مِّنْ عِزِّ الْأُمُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

من خصائص الصبر أن بقية الفضائل لا يكون لها قيمة بدونه، لأن السند والرصيد في جميعها هو الصبر، لذلك يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: ﴿وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّاسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

الروايات الإسلامية ذكرت أن أسوأ مراحل الصبر ضبط النفس تتجلى في مقاومة الإنسان عند توقُّر وسائل المعاصي والذنوب.

الآية التي يدور حولها بحثنا تؤكد للجماعة المسلمة الثائرة في صدر الإسلام خاصة أن الأعداء يحيطونهم من كل حذب وصوب، وتأمرهم أن يستعينوا بالصبر أمام الحوادث، فنتيجة ذلك استقلال الشخصية والإعتماد على النفس والثقة بالذات في كنف الإيمان بالله. وتاريخ الإسلام يشهد بوضوح

(١) سورة الزمر: ١٠.

(٢) سورة لقمان: ١٧.

(٣) نهج البلاغة، الكلمات القصار، رقم ٨٢.

أن هذا الأصل كان أساس كل الإنتصارات.

الموضوع الآخر الذي أكدت عليه الآية أعلاه باعتباره السند الهام إلى جانب الصبر هو «الصلاة». وروي أن علياً عليه السلام: «كَانَ إِذَا أَهَالَهُ أَمْرٌ فَنَزَعَ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَسْتَمِئُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾»<sup>(١)</sup>.

ولا عجب في ذلك، فالإنسان حين يرى نفسه أمام عواصف المشاكل المضنية، ويحسّ بضعفه في مواجهتها، يحتاج إلى سند قوي لا مثناه يعتمد عليه. والصلاة تحقق الارتباط بهذا السند، وتخلق الطمأنينة الروحية اللازمة لمواجهة التحديات.

فالآية أعلاه تطرح مبدأين هامين: الأول - الاعتماد على الله، ومظهره الصلاة، والآخر - الاعتماد على النفس، وهو الذي عبرت عنه الآية بالصبر.

وبعد ذكر الصبر والإستقامة تتحدث الآية التالية عن خلود الشهداء، الذين يجسدون أروع نماذج الصابرين على طريق الله.

تقول الآية: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ» ثم تؤكد هذا المفهوم ثانية بالإستدراك «بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ»<sup>(٢)</sup>.

في كل حركة - أساساً - تزوي مجموعة محبة للعافية، وتبتعد عن الأمة النائرة، ولا تكتفي هي بالتقاعس والتكاسل، بل تسعى إلى تثبيط عزائم الآخرين وبثّ الرخوة والتماهل في المجتمع. وما إن تظهر حادثة مؤلمة حتى يعربوا عن أسفهم وينقمون على الحركة التي أدت إلى هذه الحادثة، غافلين أن كل هدف مقدس يحتاج إلى تضحيات، وتلك سنة كونية.

القرآن الكريم يتحدث عن مثل هذه الفئة مراراً ويؤنبهم بشدة.

ثمة أفراد من هؤلاء كانوا يتظاهرون بالتأسف والتألم على (موت) شهيد من شهداء الإسلام في المعركة، ويعثون بذلك القلق والإضطراب في النفوس.

والله سبحانه يرد على هذه الأقاويل السامة بالكشف عن حقيقة كبرى هي إن الذين يضمحون بأنفسهم في سبيل الله ليسوا بأموات ... هؤلاء أحياء ... ويتمتعون بنعم الله ورضوانه، لكن البشر المحدودين في عالم الحس لا يدركون هذه الحقائق.



(١) الكافي، نقلًا عن الميزان، ج ١، ص ١٥٤.

(٢) سورة البقرة: ١٥٤.

## خلود الشهداء

ظاهر الآية يشير إلى أنّ الشهداء يتمتعون بنوع من الحياة البرزخية الروحية، لأن أجسامهم قد تلاشت، فهم يعيشون تلك الحياة بجسم مثالي كما يقول الإمام الصادق (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

ومن المفسرين من قال إنها «حياة غيبية» خاصة بالشهداء لا تتوفر لدينا تفاصيلها وخصائصها. وقيل إن الحياة المذكورة في الآية تعني الهداية، والموت يعني الضلال، فتكون الآية قد نعت عن وصف الشهداء بالضلالة، بل هم مهتدون. وقيل إن الشهداء أحياء لأن هدفهم حي ورسالتهم حية.

ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار التفسير الأول للحياة يتضح أن المعاني في الأخرى غير مقبولة. فلا حاجة لأن يتكلف الانسان في ذلك.

نعم ليست الحياة البرزخية مختصة بالشهداء فهم يحيون حياة برزخية روحانية، ويتنعمون كذلك بالقرب من رحمة الله وبأنواع نعمه، نعم لديهم أمور يختصون بها عن غيرهم إنّ من ناحية الحياة أو القرب أو الكيفية.



## عالم الشهداء ومقام المجاهدين

خصّهم الله بباب في الجنة يقول الرسول ﷺ «الجنة باب يقال له باب المجاهدين»  
«لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» <sup>(٢)</sup>.

والله يغفر للمجاهدين في سبيله جميع سيئاتهم. إنه كان مخلصاً لله ويقاتل في سبيل الله لا في سبيل الأرض والزعامات والرتاسات ولا يقاتل وفي قلبه غير الله، بل يحب أن ينال هذه الدرجة العالية وأن لا تكون نيته مشوبة بالرياء ولا بالسمة ولا بالعجب، وأن يكون قتاله مع ولي الله إما إمام معصوم أو نائبه وإلا كيف يحسب من الشهداء وهو يعصي الله إن كان يتولى غير الله ووليه... فهولاء اختاروا الطريق القصير الى الله أحبوا الله فأحبهم وأحب أن يلاقهم.

أحبوا الجهاد الذي يقول الرسول فيه: «لا فضيلة كالجهاد» <sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٣، ص ٥٥٩.

(٢) وسائل الشيعية: ٧ / ٧٦ ح ٨٧٧٥.

(٣) تحف العقول: ٢٨٦.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الجهاد عماد الدين»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «ومن ترك الجهاد ألْبَسَ الله ذُلًّا في نفسه وقرأ في معيشته»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث: «فمن ترك الجهاد ألْبَسَ الله ثوب الذل وقرأ في المعيشة ومحققاً في دينه، إن الله أعزَّ أمتي بسنابك خيولها ومركز رمحها»<sup>(٣)</sup>.

وهنا نريد أن نطرح جواباً للذين يقولون لا مال لدينا، نريد أن نطعم أولادنا لسنا فارغين للجهاد؟؟

الله يقول بلسان رسوله ﷺ: من تركه ألْبَسَ الله لباس الذل والفقر في معيشته، فرسول الله ﷺ يقول: الذي يترك الجهاد لن يغني وإن عمل مدى العمر لن تريح تجارتهم ولو تاجروا مدى العمر ما لم يجاهد، فإذا جاهد أغناه الله بفضله وإن لم يجاهد جعله فقيراً عاصياً، لأنه من يتاجر مع الله يربح: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون»<sup>(٤)</sup>.

إذن التجارة الراضية هي الجهاد في سبيل الله (بعد الإيمان) وأما الذين لا يجاهدون في سبيل الله فهم لا يتاجرون مع الله بل مع الشيطان «وأولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين»<sup>(٥)</sup>.

وأما الذين يتحججون بأشياء دنيوية بل وحتى لو كانت دينية كالصوم وغيره فرسول الله ﷺ يجيهم: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»<sup>(٦)</sup>.

وقال عليه السلام: «رباط يوم خير من صيام شهر وقيامه»<sup>(٧)</sup>.

«لئن أحرس ثلاث ليال من وراء بيضة المسلمين أحب إلي من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة وبيت المقدس»<sup>(٨)</sup>.

«إن صلاة الرباط تعدل خمسمائة صلاة»<sup>(٩)</sup>.

(١) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٤.

(٢) التهذيب: ٦ / ١٢٣.

(٣) انتهى المطالب للحلي: ٢ / ٨٩٨.

(٤) سورة الصف: ١٠ - ١٣.

(٥) سورة البقرة: ١٦.

(٦) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٩.

(٧) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٩.

(٨) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٩.

(٩) الدر المختار للحصفي: ٤ / ٢٩٦، وميزان الحكمة: ١ / ٤٤٩.

فأية حجة واهنة تدعونها .

وكذا نريد أن نرد على الكبار الذين يدعون أنهم فوق الثلاثين أو الأربعين فالإمام الصادق يرّد عليهم في تفسير قوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ أي شباباً وشيوخاً .

وكذا من يدّعي أن الجهاد لا يليق بمكانته يقول مالي والجهاد لا يتناسب مع مكانتي، فنقول له يا شيخ الإسلام السّنة على دين محمد ﷺ وعلي ﷺ وإبراهيم، ألم يكن رسول الله أول المجاهدين وأول الفائزين ألم يقل الإمام علي ﷺ «كنا عندما يشتد القتال كنا نلتاذ برسول الله وكان أقربنا ﷺ للعدو»<sup>(١)</sup>.

وكذا علي بن أبي طالب ﷺ قتال العرب وقاتل مرحب وقالع باب خيبر . . . ألم يقل الرسول محمد ﷺ «إن أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل حيث أسرت الروم لوطاً فنفر إبراهيم واستنقذه من أيديهم»<sup>(٢)</sup>.

السنة ندعي أننا أنصار الحسين والحسن ﷺ، فماذا فعل الحسين ﷺ سيد الشهداء ألم يقاتل في سبيل الله حتى عند ما كان وحيداً لم يتراجع لم يقل أن إسرائيل أقوى منا، لم يقل أن يزيداً أقوى منا .

وزيد معه الآلاف بل مئات الآلاف .

بل قال ﷺ «الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار»<sup>(٣)</sup> فإن موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز»<sup>(٤)</sup>.

فإن من يدّعي أنه من أنصار الحسين ﷺ، ويقول بصدق ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً فهذه الفرصة موجودة وهذا الجهاد مفتوح وهذه الرايات تحلق فوق قرى إيران ولبنان وأفغانستان وفوق القدس تنتظر من يحملها وأصحابها الحقيقيون أولى بها، نحن أصحابها، علمائنا أصحابها، قادتنا أصحابها .

يقول رسول الله ﷺ: «من أذى مؤمناً فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله فهدى ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»<sup>(٥)</sup>.

(١) ميزان الحكمة: ٣ / ٢٢٤٠، ومسنّد أحمد: ١ / ٨٦، والبحار: ١٦ / ٢٣٢.

(٢) وسائل الشيعة: ١٥ / ١٤٤ / ج ٢٠١٧٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٢٤.

(٤) أمالي المرتضى: ١ / ١٦٨، والغية للطوسي: ١٢٢.

(٥) روضة الواعظين: ٢٩٣.

فلماذا نؤذي رسول الله ﷺ لماذا نهين المؤمنين، ألم نعلم أن الله عز وجل يقول: «من استذل عبيدي فقد بارزني بالمحاربة»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عن الله «ليأذن بحرب مني من أذى عبيدي المؤمن»<sup>(٢)</sup>.

فكيف إذا كان المؤمن يجاهد؟ ألم نسمع أن المجاهدين تفتح لهم السماء، يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «المجاهدون تفتح لهم أبواب السماء»<sup>(٣)</sup>.

الا نخاف من أن يغضب هذا المجاهد (بغضب الله) ويقول أو يتلفظ بدعاء علينا فإن الله يستجيب له دون تردد.

يقول رسول الله ﷺ تأييداً لذلك: «إنقوا أذى المجاهدين في سبيل الله فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب لهم»<sup>(٤)</sup>.

عباد الله إتقوا الله وساعدوا المجاهدين في سبيل الله توجروا فمن رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»<sup>(٥)</sup>.

تنبيه: قد يظهر مما ذكر أنه على كل الناس أن يجاهدوا وعلى كل العلماء أن يجاهدوا. حسب إطلاق الكلام لكن المقصود واضح، أما الذين أسقط الجهاد عنهم الله كالمريض أو العاجز أو الصغير فإنه خارج بلا إشكال، إنما الكلام كان على الذين وجب عليهم فمن كان مريضاً أو عاجزاً فلا يجب عليه حتى لو كان هو القائد نفسه، وأبرز مثال على ذلك الإمام زين العابدين عليه السلام إذ عندما بقي وحيداً هو والإمام الحسين عليه السلام فلم يجاهد مع أبيه. كانت تلك ظروف خاصة فلأنه مريض سقط عنه الجهاد فخن في أمس الحاجة إلى الرجال وتحديد ذلك وتحديد باقي أمور الجهاد يرجع إلى القائد الولي المتصدي لذلك.



(١) التحفة السنية للجزائري: ٢٢، والكافي: ١ / ١٤٤ بغاوت.

(٢) الرسالة السعدية: ١٤٤، وعوالي اللثالي: ١ / ٢٦١.

(٣) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٥.

(٤) ميزان الحكمة: ١ / ٤٤٦.

(٥) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٤.



## حقيقة عالم الشهادة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا تَحْسِبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ. الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ. لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ. الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿وَلْيَبْلُغُوا أَشَدَّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أشارت الآيات إلى بلاء يصيب الناس مع خوف وجوع، ونقص في الأموال والأنفس، وبشر سبحانه الصابرين بمغفرة وأجر جزيل، وأفاد تعالى أن الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا بأموات ولا يجوز أن نسميهم بالأموات بل هم أحياء عند الله.

أما المراد بحياة الشهداء فاحتمالات:

١ - حي عند الله أي موجود عند الله وهو نص الآية ويكون مع أهل البيت عليهم السلام، والعندية بمعنى الوجود.

٢ - الشهيد حي في الدنيا بين الناس ويؤيده: ﴿وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ وهذا ليس مستحيلًا فالجن لا تشعر به والملائكة ويسبح كل شيء لله ولا تشعر به، وتكون العندية معنوية لا وجودية أي تحت حمايته كما يقال: فلان القاتل عندي أي تحت حمايتي.

٣ - حي بآثاره. أعماله وأولاده والآثار التي يتركها على الأمة.

وهذا لكل إنسان لا يختص بالشهيد، نعم عطاء الشهداء أكبر وأبرك.

٤ - أن المراد بالحياة الحياة البرزخية. ومعلوم أنها لأكثر الناس، فلا اختصاص للشهداء.

(١) سورة البقرة: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٩، ١٧٥.

(٣) سورة البقرة: ١٠٥.

والشهادة عند أهل البيت عليهم السلام لها معنى مميزاً، قال الإمام الصادق عليه السلام: «يموت من مات منا وليس بميت»<sup>(١)</sup>.

ومقام أهل البيت أفضل من الشهادة لأنهم يرفعون إلى الله بعد ثلاثة أيام كما كانوا قبل العالم<sup>(٢)</sup>.

وواقع الشهيد عند الله يرزق بما وعده الله وأعطاه إياه.

الشهيد حي فيستبشر بمن بقي ليقول لهم لا تخافوا فما هي إلا لحظات وتكونوا في جنات الله وخلوده ومع الحور العين ورزق الله.

الشهيد لى التكليف ونداء الله ورسوله عندما أصابه القرص والألم والإهانة.

المجاهد إن أحسن إضافة لشهادته فله أجر كبير. وهذا إضافة إلى سيرته الخلقية بين الناس.

المجاهد الشهيد لا يعتني بقول الناس لأنه توكل على الله وحده.

ولكن الشيطان يخوف أوليائه فاحذروه ولا تخافوا إلا الله.

﴿عند ربه يرزقون﴾. ماذا يرزق الشهيد وما هي كراماته؟.

لشهادة كرامات في الآخرة كالشفاعة وغفران كل شيء سوى الذين أو عدم الحساب وأمراء الجنة، وله كرامات عند الله في عالم المخصوص يتمتعون فيه حتى تقوم الساعة.

أما الشهداء فإنهم في عالم مخصوص عند الله يتمتعون [كما تقدم] بنعم الله جنات تجري من تحتها الأنهار فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ويخصون بفضل الله وإذا كان الله صاحب الفضل فما عسى أن يكون الفضل على الشهداء!!؟

ونعيمهم في هذا العالم ليس كنعيم المؤمنين في البرزخ لأن المؤمنين في البرزخ أرواح مع أبدان برزخية، فيتنعمون بما يتناسب مع ذلك.

أما الشهداء فهم أحياء عند ربه غير أموات وكفى بذلك فضلاً.

الشهداء أمراء أهل الجنة: بعد الأنبياء والأئمة تأتي درجة الشهداء فهم يتأمررون على الناس ولا سبيل للناس إليهم.

لا حساب على الشهيد ويغفر له كل شيء.

يوم الحساب يوم طويل عويص يسأل المرء عن كل ما عمله في الحياة الدنيا:

(١) البصائر: ٢٩٥.

(٢) وقد فصلنا ذلك في كتابنا: «آل محمد بين قوسي النزول والصعود» ط. دار الهادي بيروت.

عن ماله فيما أنفقته، وعن عمره فيما أفناه، وعن وقته فيما قضاه، وعن أولاده كيف رباهم، وعن مجتمعه ماذا قدم له .

أما الشهداء فلا يسألون شيئاً فإن الله بشهادتهم وبجهادهم في سبيل الله غفر لهم كل شيء .  
ذلك لأن الجهاد والشهادة تجارة مع الله رابحة فإن الشهيد يبيع نفسه لله ويبيع ماله وعياله لله  
والثمن بيد الله لا يقبل بشئ بخس «من قتلته فأنا دينه»<sup>(١)</sup> .

- أما الشفاعة : فمرتبة الشفاعة من أهم المراتب التي ينالها الشهيد لأنها للأنبياء وللمن ارتضى الله .

فهنيئاً لأبي الشهيد وأمه . هنيئاً لأخي الشهيد وأخته بل هنيئاً لجار الشهيد وصديقه .

فإنهم سوف يحظون بشفاعته إذا كانوا أهلاً لها .

أما كرامة الناس له :

١ - فأولاً بعد موته : فإن الناس تأتي فتكرم الشهيد بإقامة المجالس وقراءة الفاتحة عن روحه .

٢ - ثانياً : إكرام الشهيد قبل موته :

وهذه مسألة إبتلاية بين الناس .

إكرام الشهداء قبل موتهم أمر مهم في المجتمع فإن فيه تشجيع الشهيد على جهاده وتسليته في مهماته الصعبة .

وفيه أيضاً نيل شفاعته .

أما من يهين المجاهدين الذين سوف يكونوا فيما بعد شهداء ونحضر مجالسهم فكيف يستطيع تحمل ضميره . . . حتى لو كنت على خلاف مع مجاهد ما في رأي ما فإن هذا لا يبرر أذية الآخرين فكيف إذا كانوا شهداء أحياء . الشهيد المجاهد لبي نداء الله والرسول عندما تقاوص الجميع . أدّى تكليفه الشرعي عندما تخاذل الجميع ! فهل جزاءه أن يهان؟!

هل جزاء من يحمي الحدود ويدافع عن الناس لتعيش بأمان هو الإهانة والسب والشتم ولو قبل موته؟!



## تحديد الشهيد والآثار التي يعطيها

الشهيد الذي ورد في الآيات يطلق على أمور:

- ١ - من قتل في ساحة الحرب .
  - ٢ - من قتل في مقدمة الحرب .
  - ٣ - من قتل دون نفسه (حرب دفاعية) .
  - ٤ - من قتل دون عياله وعرضه وأولاده .
  - ٥ - من قتل دون ماله وأرضه وبيته وميابه ووطنه .
- وهناك خمس طوائف تشترك في عطاء الله للأمة :
- ١ - الشهداء ولهم الحظ الأوفر .
  - ٢ - المجاهدون والأسرى .
  - ٣ - المجاهدون بأموالهم وأصواتهم وقلوبهم .
  - ٤ - الصامدون المشاركون .
  - ٥ - عوائل الشهداء .

أما من يستفيد من الأمة من هذه العطاءات والآثار فهم إضافة إلى الطوائف المذكورة كل الأمة، فحتى المبطلين والمتفرجين فإنهم يستفيدون من عطاءات الله في الأمة المجاهدة . والآثار إما شرعية وإما تكوينية :

- ١ - الشرعية كالأجر والثواب والشفاعة يوم القيامة .
- ٢ - التكوينية : كالنصر والعزة والوعي والوفرة والمنعة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية في المجالات الدولية أو السياسية .





## المحتويات

٥	شهداء آل محمد في كربلاء .....
٥	شهادة جعفر بن عقیل .....
٥	شهادة عبد الرحمن بن عقیل .....
٥	شهادة محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار والقاسم بن الحسن .....
٦	شهادة عبد الله بن الحسن .....
٦	شهادة أبو بكر بن الحسن .....
٦	شهادة أولاد أمير المؤمنين علي ؑ .....
٦	شهادة العباس ؑ .....
٧	شهادة القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين الأكبر ؑ .....
٨	شهادة الطفل الرضيع .....
٨	توديع الحسين لأهل بيته ؑ .....
١٠	حب الحسين ؑ للشهادة .....
١٠	دعاء الحسين ؑ يوم العاشر .....
١٠	الحسين ؑ يعظ القوم .....
١١	مجيء الملائكة والجنّ لنصرة الحسين ؑ .....
١٢	شهادة الإمام الحسين ؑ .....
١٣	وقت شهادة الحسين ؑ ومدفنه .....
١٥	مقتل الإمام الحسين على لسان الإمام الصادق ؑ .....
٢١	ذكر شهادة ولدي مسلم بن عقیل .....
٢٣	الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين ؑ .....
٢٧	ما جرى على آل الحسين ؑ بعد شهادته .....
٣٠	ذكر السبايا وما جرى عليهم ومعهم .....
٣١	خطبة علي بن الحسين ؑ .....
٣٥	خطبة زينب ؑ في الكوفة في قصر ابن زياد .....
٣٧	خطبة علي بن الحسين ؑ عند يزيد .....

- ٣٨ ..... بين يزيد وعلي بن الحسين ؑ
- ٣٨ ..... قصة النصراني ورأس الحسين ؑ
- ٣٩ ..... قصة أخرى مع نصراني ورأس الحسين ؑ
- ٤١ ..... الأقوال في الرأس
- ٤٢ ..... وصول السبايا الى المدينة
- ٤٣ ..... خطبة علي بن الحسين ؑ في المدينة
- ٤٤ ..... ما حصل بعد قتل الحسين ؑ
- ٤٤ ..... فرح إيليس بقتل الحسين ؑ
- ٤٥ ..... تكلم رأس الحسين ؑ
- ٤٦ ..... إسلام يهودي ببركة رأس الحسين ؑ
- ٤٧ ..... نصراني يحتج على يزيد بفعل النبي بالحسين ؑ
- ٤٨ ..... إسلام يهودي لشفاء ابنته من دم الحسين ؑ
- ٤٩ ..... النبي يلتقط دم الحسين ؑ
- ٥٠ ..... تربة الحسين ؑ
- ٥١ ..... ثواب لمن قتلة الحسين ؑ
- ٥٢ ..... ثواب لمن قاتل الحسين عند شرب الماء
- ٥٢ ..... لعن النبي لقاتل الحسين ؑ
- ٥٣ ..... نوح يلعن قاتل الحسين ؑ
- ٥٤ ..... الأنبياء يلعنون يزيد قاتل الحسين ؑ
- ٥٥ ..... الملائكة تلعن قاتل الحسين ؑ
- ٥٦ ..... الحمام الرّاغية تلعن قتلة الحسين ؑ
- ٥٦ ..... جواز لعن يزيد
- ٦١ ..... نسب يزيد وابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله
- ٦١ ..... عذاب من لم ينصر الحسين ؑ وإن لم يقاتل
- ٦٢ ..... ما حصل بقاتلي الحسين ؑ
- ٦٣ ..... انتقام القائم من قتلة الحسين ؑ
- ٦٤ ..... عذاب قتلة الحسين ؑ

- ٦٦ ..... قتلة الحسين ﷺ في النار
- ٦٦ ..... عذاب من لم ينصر الحسين ﷺ ولو لم يشارك في قتله
- ٦٧ ..... ما وقع على قبر الحسين ﷺ من أهل الظلم وعقابهم
- ٦٩ ..... حديث قاطع السدرة
- ٧٤ ..... قصة في من تخلف عن الحسين ﷺ
- ٧٥ ..... إنشاد الشعر في رثاء الحسين ﷺ
- ٧٥ ..... ثواب البكاء على الحسين ﷺ
- ٧٧ ..... بكاء آدم على الحسين ﷺ
- ٧٧ ..... بكاء موسى على الحسين ﷺ
- ٧٨ ..... بكاء جبرائيل على الحسين ﷺ
- ٧٩ ..... بكاء النبي على الحسين ﷺ
- ٨١ ..... بكاء أمير المؤمنين على الحسين ﷺ
- ٨٣ ..... بكاء فاطمة على الحسين ﷺ
- ٨٣ ..... بكاء الملائكة على الحسين ﷺ
- ٨٤ ..... بكاء السماء على الحسين ﷺ
- ٨٦ ..... بكاء أم سلمة على الحسين ﷺ
- ٨٧ ..... بكاء نساء من الجن على الحسين ﷺ
- ٨٧ ..... نوح الجن على الحسين ﷺ
- ٩٠ ..... بكاء البومة على الحسين ﷺ
- ٩١ ..... الطيور تبكي الحين وتسرغ بدمائه ﷺ
- ٩٢ ..... كل شيء يبكي الحين ﷺ
- ٩٥ ..... ثواب زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين الشهيد ﷺ
- ٩٧ ..... من ترك زيارة الحسين ﷺ
- ٩٧ ..... زيارة الله سبحانه للحسين ﷺ
- ٩٨ ..... زيارة الأنبياء للحسين ﷺ
- ١٠٠ ..... زيارة الملائكة للحسين ﷺ
- ١٠١ ..... دعاء رسول الله وعلي وفاطمة والأئمة لزوار الحسين ﷺ



- ١٠٢ ..... ملاقات الملائكة لزوار الحسين ﷺ
- ١٠٣ ..... زيارة الحسين ﷺ فرض واجب
- ١٠٤ ..... ثواب نفقة الرجل إلى زيارة الحسين ﷺ
- ١٠٥ ..... من زار الحسين ﷺ وعليه خوف
- ١٠٦ ..... من زار الحسين ﷺ تشوقاً إليه واحتساباً
- ١٠٨ ..... زيارة الحسين ﷺ تزيد في العمر والرزق
- ١٠٨ ..... زيارة الحسين ﷺ تحط الذنوب
- ١٠٩ ..... زيارة الحسين ﷺ أفضل ما يكون من الأعمال
- ١١٠ ..... من زار الحسين ﷺ كان كمن زار الله في عرشه
- ١١١ ..... زيارة الحسين ﷺ تعدل عشرين حجة
- ١١٤ ..... ثواب من زار الحسين ﷺ يوم عاشوراء
- ١١٧ ..... زيارة شهداء الحسين ﷺ
- ١٢٢ ..... ما رود في كربلاء المقدسة
- ١٢٦ ..... تفضيل أرض كربلاء على مكة
- ١٢٧ ..... ما روي في عاشوراء
- ١٢٨ ..... في أحوال المختار
- ١٣٢ ..... تأويل القدح في المختار
- ١٤٣ ..... معنى الشهادة وأجرها
- ١٤٥ ..... حياة الشهداء
- ١٤٥ ..... الشهداء أحياء
- ١٤٨ ..... خلود الشهداء
- ١٤٨ ..... عالم الشهداء ومقام المجاهدين
- ١٥٢ ..... حقيقة عالم الشهادة
- ١٥٥ ..... تحديد الشهيد والآثار التي يعطيها